المناهج وطرائق التدريس - زيد الخيكاني



الطبعة الأولى
٢٠٢٢

التفكير الجاد في اللغة العربية

(رؤية اكاديمية)

تأليف

أ . م . د
أميرة محمود خضير التميمي
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

م . د
ليث عثمان نصيف النعيمي
المديرية العامة لتربية ديالى

مناهج وطرائق تدريس اللغة الغربية

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

اسم الكتاب: التفكير الجاد في اللغة العربية (رؤية اكاديمية)

تاليف: أ.م.د. أميرة محمود خضير التميمي / م.د. ليث عثمان نصيف النعيمي

الناشر: مكتب اليمامة للطباعة والنشر

عدد الصفحات: ١٩٠

القياس: ١٧× ٢٤ سم

الرقم الدولي ISBN



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٩) لسنة ٢٠٢٢م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : الاية: ١٩٠ – ١٩١)

الاهداء

الى:

شهداء العراق حبا ووفاءا.

القامات العلمية الشامخات الذين علموني ان العالم لا تغيره الا الافكار وأضاءوا لي طريق العلم – الاساتذة الاجلاء .

زهور الغد المشرق اللذين نعمل لأجلهم لكي يكملوا المسيرة في بناء الوطن طلاب المستقبل .

نهدي هذا الجهد المتواضع

المؤلفان

المقدمة

تبرز اهمية هذا الكتاب كونه تطرق للتفكير الجاد وتوظيفه في تدريس اللغة العربية لاهمية التفكير الجاد بعده موضوعا من الموضوعات المهمة والحيوية في تدريس اللغة العربية.

وتبلورت فكرة عنوان هذا الكتاب من خلال اشرافي على احد طلبة الدكتوراه الذي كتب في اطروحة في موضوع التفكير الجاد فارتأينا تكملة المسيرة بتأليف كتاب التفكير الجاد بعده نوعا من انواع التفكير ولما له من علاقة وثيقة باللغة عامة واللغة العربية خاصة ولهذا فإنه إيماناً مني بهذا الموضوع وأهميته، سأترك قلمي يكتب، معبراً عن الأفكار التي تدور في عقلي ومخيلتي تجاه هذا الموضوع. واحب التنويه بان الكتابة عن هذا الموضوع قد يدفعنا إلى تناوله بشيء من التفصيل والتركيز، واستخدام كل معرفتنا في عرض كل جوانبه، وما سأكتبه ليس إلى نقطة في بحر واسع.

وتم عرض المادة العلمية في خمسة فصول ليطلع القارىء عليها مبتدئين بالفصل الاول وكان فصلا خصص للتحدث عن اللغة واللغة العربية ومن ثم التطرق الى فروع اللغة العربية واهميتها وعلاقة كل فرع بالفروع الاخرى

وتناول الفصل الثاني بيان علاقة التفكير باللغة والنظريات المفسرة لنشوء اللغة وبيان ايهما اسبق التفكير ام اللغة ، وتاثير اللغة في التفكير ن

وعلاقة التفكير على اللغة وقد تم تسليط الضوء على هذه الجوانب محاولة للالمام بجوانب الموضوع.

وقد تم التطرق في الفصل الثالث الى مفاهيم التفكير ةالتفكير في الاسلام وبيان خصائص التفكير ، واهدافه واهميته وافتراضاته وانواعه وتم عرضه بشكل موجز لان الحديث عنه واسعا ولو تركنا العنان لأفكاري في هذا الموضوع، فإننا نحتاج المزيد والمزيد من الصفحات، وأرجو أن نكون قد وفقنا في عرض هذا الفصل بشكل شيق.

اما الفصل الرابع فارتاينا التحدث فيه عن مفهوم التفكير الجاد وعرض نظريته ونشاته والطبيعة الاساسية لهذه النظرية والتطرق الى وصف التفكير الجاد واهميته ومصادره ومهاراته ومبادئه وعناصر التفكير الجاد .

وتم اختتام الكتاب بالفصل الخامس وتم عرض كيفية التدريب على استعمال التفكير الجاد واستعمالاته واستراتيجياته

وفي الختام أتمنى أن نكون قد وفينا وأضفنا وأفدنا ولو بقدر قليل.. وأن المعلومات التي قدمنها قد خدمت العملية التعليمية والتوفيق من الله

المؤلفين

فهرس المحتويات

الفصل الاول

- ❖ اللغة واللغة العربية .
- ❖ فروع اللغة العربية .

اولا : النحو .

ثانيا : الصرف .

ثالثا : القراءة .

أ. القراءة الناقدة .

ب. صفات القارئ الناقد .

رابعا : الادب العربي .

خامسا : التعبير .

- ❖ الفرق بين التعبير والانشاء .
- ❖ انواع التعبير .

سادسا : البلاغة .

- ❖ علاقة البلاغة وبقية فروع اللغة العربية .
- ❖ علاقة البلاغة بالبحوث النفسية .
- ❖ فروع علم البلاغة .
- ❖ الفرق بين النقد والبلاغة .

الفصل الاول

❖ اللغة واللغة العربية:

تشكل اللغة لوحة فنية يثبت عليها الكاتب ألوانه ومعانيه، ممارساً بذلك نشاطاً أنسانياً لا تستقيم الحياة ولا تأخذ وجهها الصحيح الا به، فهذه اللوحة تحاكي وجدان الكاتب، وترسم آلمه، وتطلق تطلعاته من خلال كلماتها التي تحكمها انظمة اللغة وقوانينها، مشكلة بذلك قالباً تعبيرياً يحقق له التواصل مع الاخرين، ويحقق له ذاته من ناحية اخرى.

واللغة هي التعبير عن الافكار والعواطف والتبليغ من المتكلم الى المخاطب ، فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة التفاهم بين البشر، واداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم .(واللغة بشكلها الظاهره منظومة من الرموز الصويته او المكتوبة التي ترمز بها الى المعاني والافكار يتفاعل بواسطتها افراد المجتمع الأنساني، ويستخدمونها في امور حياتهم، وبها يتم التواصل والاتصال والتفاهم بين الناس، ونقل ثقافة الاباء والاجداد الى الاجيال القادمة، وهي مرآة تعكس الفكر ووسيلة للتعبير عن المعاني والاشياء وتوصيلها او تبادلها

فبواسطة اللغة تتوارث الاجيال خبرات اجدادها ومن سبقها، فاللغة هي التي حملت وما زالت تحمل الاكتشافات والاختراعات وكذلك الاداب الرفيعة، وباللغة نسير امور حياتنا اليومية، وتلعب الدور الرئيس في تواصل البشر، واللغة شأنها شأن العلوم الاخرى اهتم بها العلماء وتناولتها الدراسات بمختلف ابعادها، كونها ذات علاقة الاجتماعية والنفسية والبيولوجية للأنسان والمجتمع

واللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تسجل بها الأمة علومها، وتدون افكارها وادابها، وتكتب تأريخها، وهي وسيلة بناء الفكر والشعور، ودعامة التفكير وحافظة التراث، وما من أمة درجت في مضمار التقدم والحضارة إلا اعتنت بلغتها، لأنها ظاهرة اجتماعية تتأثر بنوازع الحياة.

وتعد اللغة اساس النظام الاجتماعي للأنسان وجوهره وطريقة نقل التراث الديني والقانوني والاخلاقي وغيرها، وفيما غير اللغة ليس هناك قوانين تحكم الجماعات او نظاماً للتفاعل او احتراماً للعهود والاتفاقيات، ولن يكون هناك تراث ثقافي وحضاري لأية امة من الامم، وكذلك بدون اللغة لن تستطيع ان نفهم بعضنا بعضاً، ولن نستطيع قراءة هذا الكتاب.

ولولا اللغة لظل الأنسان بعيداً عن مجتمعه، منفصلاً عن الأخرين لا يدرك تماماً ما يجري حوله من احداث، ولا يسهم فيها بشكل فعال ومؤثر، وساعدت اللغة على أثراء العقل البشري بما تطور من علوم ومعارف بوصفها اداة توصيل وحفظ لما اكتشفه الأنسان في هذا المجال او ذاك. وكما خلق الله سبحانه وتعالى الى الأنسان فقد خلق لغات يتكلم بها وعللت ذلك الرأي التاريخي نظرية الواقع اللغويه التي استندت الى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن، ١–٤)

واللغة من مقومات الأمة والحضارة والأصالة المهمة، وهي وسيلة التعبير عن المقاصد واداء الأفكار والمعاني، وبين الفيلسوف الالماني(فنشه)

أن اللغة اثراً بالغاً في تطور الشعوب، اذ قال: "أن اللغة تلازم الفرد في حياته وتمتد الى اعماق كيانه، وتنفذ الى اقصى رغباته وخطراته".

واللغة معجزة وايه من آيات الله تعالى لقوله تعالى عز وجل :ومن أيته ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم،٢٢)

فاللغة نظم حضارية مهمة تجعل الانسان انساناً، فهي تستحق الاهتمام الشديد لانها من مقومات بناء الانسان وبناء الأمة المهمة كما انها إحدى الوسائل المهمة التي تمكن الأنسان من عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

أن اللغة ليست شيئاً جامداً وانما هي نظام متحرك متطور، فالأمة الحية المتطورة تعكس تطورها على لغتها، فنجد الباحيثين والدارسين الذين يتناولون اللغة بالدراسة والتشخيص والعلاج والاضافة، اذ أن اللغة عنوان اهلها، فهي تحيا بحياتهم وتموت بموتهم وتتقدم وتتطور بتقدمهم وتطورهم وتضعف وتتخلف بضعفهم وتخلفهم، واللغة دائماً تتصف (بالكمال) ويعني كمال اللغة قدرتها على مواكبة التطور الحضاري بما تستحدثه من رموز تعبر عن كافة أوجه ذلك التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

فباللغة يتعلم الانسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءاً كبيراً من ثقافته وخبرته ومهارته في العمل وفي العيش في مجتمعه المحلي والعالمي

فالعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة عضوية وذات تأثير، فاللغة تكون الفكر والفكر يقدم بصياغة اللغة، وكلما كان المخزون اللغوي لدى الفرد

ضخماً وكبيراً، كانت عملية التفكير اكثر فاعلية، وكلما كان المخزون اللغوي لدى الفرد ضحلاً قليلاً، كانت عملية التفكير غامضة، غير مضبوطة، تشوبها الفوضى وعدم الوضوح، والمخزون اللغوي يعد التغذية الراجعة للفرد المفكر.

وتكتسب اللغة اهمية وقداسة دينية على مر الأزمان، فقد ورد عن رسول الله محمد ﷺ انه قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلغي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلغي لها بالاً يهوي بها في جهنم" (١)

واللغة الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل اية صورة أو فكرة ذهنية الى اجزائها او خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة اخرى في اذهاننا واذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص وهذا التعريف يتضمن وظيفة اللغة اجمالاً.

ويرى الدكتور أنيس فريحه: أن اللغة اكثر من مجموعة أصوات، واكثر من أن تكون اداةً للفكر او تعبيراً عن عاطفة، اذ هي جزء من كيان الأنسان الروحي، وانها عملية فزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد.

ان هناك ارتباطاً يكن الجهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمخاطب حيث يمكن اعتبار اللغة وسيلة للربط بينهما واداة للتعبير واللغة

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، دار احياء التراث، ج٧، ص١٢٥.

وسيلة مهمة في التعامل بين افراد المجتمع ، بل هي الوسيلة الاولى التي يلجأ اليها المتحدون، وقد قال ابن جين" انه لأبد أن تنشأ لغة بين كل قوم يتخاطبون فيها واللغة هي مظهر من مظاهر العقل الذي هو جوهر الأنسان ومنطلق فكره، واللغة التي بها يتواصل الناس على وجه الارض لاغراض معيشتهم وقضاء حوائجهم مع الآخرين لاستحالة العيش بصورة منفردة، لذا كان لزاما على الأنسان التعامل مع الآخرين بوسيلة سهلة وقابلة للتعلم من قبل الآخرين ، فلم يجد الانسان من هذه الوسائل ابسط وأسهل من اللغة كي يتواصل بها. وقد أدرك الأنسان أهمية اللغة بالنسبة لحياته، فأمس بان الروابط البشرية جميعها تشترك لتؤسس روابط أنسانية مجتمعية تكفل الحياة المدنية المريحة للجميع، وتبقى اللغة واحدة من بين اكثر تلك الامور اهمية لعلاقاتها العامة بين البشر وهي من تحكم التواصل الحي بينهم بغية الفائدة الكبرى من هذا المظهر المهم (مظهر اللغة) .

واللغة في الوقت نفسه تحقق انسانية الفرد من خلال تسهيل عملية الأتصال بالآخرين، كما أن اللغة هي الانتاج الأكثر غموضاً للعقل الانساني، والأكثر خطورة في الوقت نفسه.

أما الوظيفة التربوية للغة فتعني أن اللغة لا تدرس على أنها هدف خاص مقصود لذاته، بل هي وسيلة لبلوغ هدف أسمى وأعظم ألا وهو تربية الأجيال واعدادها إعداداً يتلاءم مع ظروف الحياة وتطورها، ولذلك ينبغي أن نجعل اللغة وسيلة للتربية، وعنصراً اساسياً يعين على إعداد الجيل الناضج

العقل المهذب النفس، فيها نصل بين الفرد ومعتقده، وبينه وبين تراثه، بها نجعله ينهل من ذخائرها وأدبها .

واللغة العربية هي الركن الأساس في بناء الأمة العربية، تلك اللغة التي إنمازت من بين لغات العالم بتأريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية والأدبية وحضارتها التي أوصلت قديم الأنسانية بحديثها، وقد أرتبطت بهذه اللغة حياة العروبة ارتباطاً وثيقاً في ادوار تاريخها الطويل القديم الحديث. ولقد تأثرت اللغة العربية بلغة القرآن الكريم على المستويات اللغوية كافة، واساليبها التي عبرت عن المضامين التشريعية للدين الحنيف، فكانت أفصح كلاماً، وأبلغه لفظاً، واسلوباً، واكثر. تأثيراً في النفوس.

أن اللغة العربية بعد ذلك تنبع اهميتها من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة في مجابهة الحياة، وانها تتمتع بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وانواع المعرفة الآخرى، وهي تتمتع كذلك برسوخ في الأصول وحيوية في الفروع.

وأن القرآن الكريم لغته عربية، ولغته لغة أهل الجنة، ولذلك بقيت لغة القرآن مقدسة خاصة به، كما هي في اللغة العربية، وظلت قراءته باللغة العربية واجبة في التعبدات، حتى وأن كان غير العربي لا يهمها إلا عن طريق العربية

وينبغي أن تنظر الى اللغة العربية على أنها احدى اللغات العظمى في العالم اليوم، فقد استوعبت التراثين العربي والاسلامي، كما استوعبت ما نقل اليها من تراث الامم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في التقدم،

كالفارسية واليونانية والرومانية، واللغة العربية لغة مدنية طيعة، فيها الأسلوب الادبي الأنساني ذو الدلالة الواسعة وفيها الأسلوب العلمي ذو الدلالة المحددة الصارمة.

وسميت اللغة العربية بلغة الضاد، ولغة الأعجاز، واللغة الفصحى، واللغة الخالدة، وهذه الكلمات التي يعبر بها العرب ونسبت هذه اللغة اليهم، لأنها لغتهم التي فتقت عليها اسماعهم، وقد وصلت الينا بالنقل وحفظها لنا القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر،٩)

وانمازت اللغة العربية بميزات قل نظيرها، فهي لغة غنية بأصواتها وتراثها اللفظي، فق اشتملت على الأصوات جميعها وزادت عليها أصواتاً كثيرة لا وجود لها في اللغات الاخرى، بأنها لغة واسعة دقيقة وغنية بمفرداتها وحية ونامية ومتطورة، تواكب التغيرات الحضارية ومطالب العصر، فاللغة العربية ككل اللغات الفنية الأخرى فيها الطاقة لأن تكتب بها العلوم كأدق ما تكون الكتابة العلميةويمكن الأستدلال على اهمية اللغة العربية ومكانتها بين علمائها بما وصفوها به القدمي والمحدثون، وقد وصفها (القلقشندي، ت٨٢هـ) بأنها (أمتن اللغات وأوضحها بي انا واذلفها لساناً، وامرها رواقاً، واعذبها مذاقاً).

ويصفها الجندي "اللغة العربية اسمى اللغات، وانها مفتاح اللغات جميعها، وانها قادرة على تصوير ما يدور في الفكر البشري وفي الطبيعة الانسانية مع مسايرتها لكل عصر وكل جيل كما أن فيها من قابلية الأشتقاق

ما لا يوجد في لغة سواها" ، والاشتقاق باب واسع، تستطيع به اللغة العربية أن تؤدي معاني الحضارة الحديثة على اختلافها، والأشتقاق في العربية يقوم بدور لا يستهان به في تنويع المعنى الأصلي.

وتعد اللغة العربية احدى فروع العلوم الانسانية، إن لم يكن في مقدمتها، لما لها من أهمية كبيرة في معرفة الحياة الانسانية بشكل عام والاحاطة بالرقي البشري والتطور الثقافي والحضاري للمجتمعات البشرية، فلا ينكر ما للغة من فضل في تزاوج الحضارات وتبادل الثقافات، فتمثل اللغة والدراسات اللغوية حلقة الوصل بين تلك الحضارات في معرفة الشعوب والتعايش فيما بينها. تحتوي اللغة العربية على فروع عدة كالنحو والصرف والقراءة والبلاغة والتعبير وغيرها من الفروع يتناول كل فرع من هذه الفروع جانبا معينا من جوانب اللغة العربية، فكل فرع له استقلاليته عن باقي الفروع في موضوعه وميدانه و منهجيته.

❖ فروع اللغة العربية:

اولا: النحو :

يحتل علم النحو أهمية كبيرة في علوم اللغة العربية خاصة لمن يريد التعمق في اللغة العربية و الفهم الصحيح الدين و أمور الشرع و الدين الإسلامي بسهولة و فهم المغزى من القرآن الكريم و الإلمام بأصول اللغة العربية و أُسس الكتابة السليمة.

ويعدّ النّحو من عُلوم اللّغة العربيّة التي عُنيَت باهتمام كبير بالنّسبة للعلوم الأخرى؛ وهذا نابع من الأهميّة الدّينيّة، والاجتماعيّة، والأخلاقيّة التي

يراها فيه العلماء، ولأجل ذلك حفظوه ودرسوه ومنحوه عنِاية كبيرة من الجانب التّطبيقيّ والتّنسيقيّ، ولم يكن هذا إلّا لِما يقوم به عِلم النّحو من الحفاظ على الكلام خالياً من العيوب والأخطاء، وبليغاً، وذا منطق، وكما يقول أهل النّحو العربيّ في أهميّته أنّه: "داءُ اللّحن وعُيبوبه.

وتعدّ القواعد النّحوية من أبرز مراحل تعلم اللّغة العربية، ولا يتم التّحصل على هذه القواعد إلاّ بالتّعلم، وحتى يحقق المعلم أهدافه التّعليمية لا بد أن يستخدم أكثر من طريقة في التّدريس، لما توصف به من صعوبة عند الكثير من المتخصصين العرب، ذلك لأنّ تعليم النّحو العربي لطلابنا قضية تستحوذ تفكيرنا كلّه، وهو هم يؤرق كل المعنيين باللّغة العربية درسًا وتدريسًا.

اختلف العلماء في تحديد واضع علم النحو، وورد عن السيرافي ثلاثة أقوال في هذا الأمر، فقول يرى أنّ واضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي؛ وهذا القول الراجح لدى أكثر العلماء، والقول الآخر يرى أنّ واضعه هو نصر بن عاصم، وقيل في رواية إنّه عبد الرحمن بن هُرْمز، ويتجدّد الخلاف عند العلماء حول أبي الأسود الدؤلي، فمنهم من قال إنّه وضع علم النحو من نفسه دون إيعاز من أحد، ورأي آخر يقول بأنّه وضعه بإشارة من الخليفة علي بن أبي طالب، وحدث ذلك عندما دخل أبو الأسود الدؤلي عليه وكان شارداً بسبب ما انتشر على ألسنة الناس في البصرة من لحن، فعاد إليه الدؤلي بعد فترة ووضع بين يديه صحيفة تتضمّن مجمل الكلام وأقسامه من اسم وفعل

وحرف، واتّسعت الرواية فيما بعد بأنّ الخليفة استحسن ذلك، ووضع مقدمة لهذه الأبواب النحويّة التي وضعها أبو الأسود الدولي.

والهدف من تدريس النحو هو تقويم اليد واللسان مشافهة وكتابة، وهذا يجعل من التلاميذ قادرين على أن يستمعوا ويقرأوا ويكتبوا بالطريقة الصحيحة وتظهر عليها الحركات وقد حاول الكثير من علماء النحو والمتخصصين بذلك وبعد أن شعروا بما يعانيه التلاميذ والطلبة تجاه مادة النحو حاولوا أن يضعوا الطرائق التي تيسر تدريسه وتجعله أقرب الى عقولهم.

وشبه جومسكي موقع النحو من اللغة وكأنه بمكانة القلب لجسم الأنسان ولا يوجد حياة لأي بشر من دون القلب.

والنحو يساعد من يدرسه على أن يتعرف ويقف على الخصائص الكبيرة للغة العربية وذلك لأنه يعمل على الكشف عن الأوضاع المختلفة لها والصيغ الكبيرة وما يحدث لألفاظها وتراكيبها من تغيرات، ولقواعد العربية الكثير والعديد من الطرائق المتنوعة لتدريسها ويعود السبب في كثرة وتنوع الطرائق التدريسية للقواعد الى أن موضوعاته متنوعة ومختلفة بعضها عن بعض الأخر، ولابد للطريقة التدريسية من أن تظهر وتبرز العلاقة بين القواعد وبين اللغة كي يكون بإمكان المتعلم والتلميذ أن يعلم أن القاعدة هي تحليل وتفسير للظواهر اللغوية التي نكتب بها ونمارسها.

ويعد النحو أو القواعد النحوية جزءاً مهماً من علوم اللغة العربية ومكمل لها ولا يمكن أن تعزل القواعد النحوية عن باقي العلوم الأخرى للغة

العربية، وفي ذات الوقت لا يمكن أن يُعتمد فقط على العلوم اللغوية الباقية دون النحو لأن النحو وعلوم اللغة الأخرى يكمل بعضها بعضا ولا يمكن أن تتحقق وحدة اللغة العربية بالإهتمام بجزء دون باقي الاجزاء وهي بمجموعها تمثل وحدة متكاملة مترابطة.

ولأن دراسة القواعد هي التي تساعد المتعلم على أن يدرك المقصد والمراد من الكلام لذا نرى أن القواعد النحوية أو النحو متفوقة عن غيرها من باقي علوم اللغة، وكذلك فأنها تساعد المتكلم على أن يفهم ما يسمعه من الكلام أو ينطق به أو يكتب به حتى تستقيم المفاهيم وتتوضح من خلاله الأفكار لدى القارئ أو المستمع على حد سواء.

ثانيا: الصرف :

يُعرف علم الصرف بأنه علم تشكل الكلمات و معرفة ميزانها الصرفي و معرفة أحوال بنية الكلمات و هذا هو التعريف في اللغة ، أما التعريف في الإصطلاح فيقصد به أن يتم تحويل الأصل الواحد الى أبنية مختلفة يُقصد بها عدة معان مقصودة.

وهو العلم الذي يتخصص في المفردة اللغوية ويتخذ منها موضوعاً له، فهو يهتم بصيغ المفردات اللغوية للغة معينة – كاللغة العربية – ودراسة ما يطرأ عليها من تغييرات من زيادة في حروفها وحركاتها ونقصان، التي من شأنها إحداث تغيير في المعنى الأصلي للمفردة ، ولا علاقة لعلم الصرف بالإعراب والبناء اللذين يعدان من اهتمامات النحو. واصغر وحدة يتناولها علم الصرف تسمى ب (الجذر، مورفيم) التي تعد ذات دلالة في اللغة

المدروسة، ولا يمكن أن ينقسم هذا المورفيم الى أقسام أخر تحمل معنى. وتأتي أهمية علم الصرف بعدَ أهمية النحو أو مساويا له، لما له من علاقة وطيدة في فهم معاني اللغة ودراسته خصائصها من ناحية المفردة المستقلة وما تدل عليه من معانٍ إذا تغيرت صيغتها الصرفية وفق الميزان الصرفي المعروف، لذلك نرى المكتبة العربية قد زخرت بنتاج العلماء الصرفيين القدامى والمحدثين ممن كان لهم الفضل في رفد هذا العلم بكلم ما هو من شأنه إفادة طلاب هذه العلوم.

وُبنطرق مفهوم الصرف في اللغة أنه الخالص من كل شيء، الذي لم يُشَب بغيره، ويقال للصرف أحيانًا بالتصريف، والتي هي بمعنى التغيير،ونعني مفهوم الصرف اصطلاحًا فيُقصد به التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وأصلها، وبنيتها، وذلك من أجل إظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة وإعلال وإبدال، أو غير ذلك من الظواهر الصرفيّة في الكلمة، وفي معرفة ما هو الصرف، فإن الصرف هو عِلم يُبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربيّة وأحوالها وأحكامها غير الإعرابيّة، وبذلك فإن ماهية ما هو علم الصرف تتوافر على تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة، وذلك لبيان وزنها، وحركاتها، وعدد حروفها، إضافة إلى ترتيبها، وما يعرض لذلك من تغيير في الكلمة حيث التبديل والحذف، وفي حروف الكلمة بين ما هو أصالة وزيادة، إذن فالصرف يدرس صيغ الكلمات العربيّة ودراسة بنيتها بالعودة إلى أصلها في الجذر.

قد مر علم الصرف قبل أن يصبح علماً متكاملاً مستقلاً بنفسه بمراحل تطور متعددة، فقد كان في البداية المبكرة موضوعاً لأبحاث معينة ووضعت فيه آنذاك كتب في (المقصور والممدود) لطائفة حسنة من المتقدمين كاليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢هـ والفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ والأصمعي المتوفى ٢١٣هـ أو ٢١٧هـ، ووضعت فيه أيضاً كتب في (الهمزة) لقطرب والأصمعي وغيرهما، ثم ظهر الجمع بين النحو والصرف في كتاب سيبويه، ثم أخذت الكتب المستقلة تظهر في الصرف وحده كما رأينا في تصريف المازني ثم فيما تلاه وكتب أبي علي الفارسي وابن جني وعبدالقاهر وغيرهم، وبهذه الكتب اكتمل صرح التصريف وتميز التأليف فيه باستقلاله التام عن التأليف في النحو وبلغ هذا التأليف ذروته على يد هؤلاء العلماء فوضعوا أهم مصنفاته وأكملها وأدقها وأكثرها تهذيباً وتوضيحاً وعنوا فيها بدراسة أصول الصرف وفروعه وبوضع الضوابط الدقيقة لمسائله والموازين المحررة والحدود الجامعة المانعة لقواعده بهدف الإبقاء على الصواب في اللغة وإبعاد الخطأ واللحن في مفرداتها وبقصد ضبط هذه المفردات والمحافظة على سلامتها وصحتها.

وعلى الرغم من اتساع دائرة الاستقلال في التأليف الصرفي في مرحلة الاكتمال على نحو ما فعل المازني والفارسي وابن جني فإن اتجاه سيبويه في التصنيف بقي موجوداً واستمر الخلط في كثير من المؤلفات بين النحو والصرف قائماً وبقي إلحاق المباحث الصرفية بمباحث النحو مستمراً وأصبحت مصنفات النحو إما مذيلة بعلم الصرف أو على الأقل متضمنة

لمباحثه، ومن أبرز المؤلفات التي تدل على هذا الاتجاه كتاب (الجُمل) للزجاجي المتوفى ٣٣٧هـ وشرح السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ لكتاب سيبويه وكتاب (المفصَّل) للزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ وكتاب (القانون) الذي يعرف بـ (المقدمة الجزولية) للجزولي المغربي المتوفى ٦٠٥ه ومنظومة (الدرة الألفية في علم العربية) لابن معط المتوفي سنة ٦٢٨هـ وشرح ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ على المفصل وكتاب (الشافية) لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ وكتاب (الهادي) لإبراهيم الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٨هـ و(الكافي في شرح الهادي) لابنه عبدالوهاب بن إبراهيم الزنجاني ومنظومتا (الكافية الشافية) و(الخلاصة الألفية) وكتاب (تسهيل الفوائد) لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ وكتاب (نهاية الإعراب في التصريف والإعراب) لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ وكتاب (أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك) لابن هشام الأنصاري المصري المتوفي سنة ٧٦١هـ وشرح (تسهيل الفوائد) لمحمد بن يوسف الحلبي الملقب بناظر الجيش – لأنه ولي نظر الجيش بمصر في عهد المماليك البحرية – المتوفى سنة ٧٧٨هـ و(التصريح بمضمون التوضيح) لخالد الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ، وكتاب (همع الهوامع شرح جمع الجوامع) لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ وشرح الأشموني المتوفى ٩٢٩هـ المسمى (منهج السالك إلى ألفية بن مالك) وحاشية الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على هذا الشرح.

❖ **علاقة الصرف بالنحو:**

نشأ عِلم الصّرف بالتزامن مع عِلم االنّحو على نحوٍ جعلهما على اتّصال واتّساق، فلم ينظر لعلم الصّرف على أنّه علم ممستقل عن النحو، بل كانت النظرة العامة الأولى أنه جزء منه،و نظراً لتداخل العلمين دون وجود حدود تمبز أحدهما عن الآخر، وهو ما سبب الخلاف في زمن نشاةعِلم الصّرف، فبعض الأقوال تشير إلى أنّه بدأ في زمن معاذ بن مسلم الهرّاء عام ٨٠٣م، وكان السّيوطي من أصحاب هذا القول، أما القول الآخر فيشير إلى أنه كان في زمان مُتأخر أي في عام ١٤٧٤م، والأرجح أنّ بدايات هذا العلم كانت مع النحو في منتصف القرن الأول الهجري، إذ إنّ هذا ما ذكره أحمد الحملاوي في كتابه (شذ العرف في عِلم الصّرف)، ويجب الإشارة إلى أنّ العديد من الباحثين أشاروا إلى هذا القول وأقروا بأن عِلم الصرف -كما عِلم النحو- عرِف عن علماءا للغة في عهدهم الأولّ، فقد كان العالِم باللغة لابد ملما بالعلمين معاً بالإضافة إلى غيرهما من عُلوم اللّغة الأخرى.

ثالثا: القراءة :

تعد القراءة فرعا مهما من فروع اللغة العربية بكونها عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية يستند إليها مقدار اكساب المتعلم للحقائق والمعلومات وتطبيقها تطبيقاً إيجابياً كي تعطي تلك العملية نتائجها وتحقق أهدافها.

والقراءة من الأسس المهمة في تكوين شخصية الفرد وتحقيق أهداف التعلم وبناء المجتمع ، والقراءة من بين النعم التي أنعم الله بها على بني

البشر، وحسبها شرفاً انها كانت أول لفظ نزل من عند الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) تمثلت بكلمة اقرا.

ومن خلال القراءة يكتسب الفرد المعارف والافكار، وتعد هي الاساس لانها تخدم القواعد عن طريقها الطبيعي ،أي بتعويد اللسان على اللفظ الصحيح السليم وبالعمل على تكوين السليقة.

والقراءة من الفنون الأساسية للغة: يقول(كارول مارسيل): "أن القراءة هي الخطوة الرئيسة المهمة في تعليم اللغات الحية، ولذا ينبغي إن تكون الاساس الذي تبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي من حديث، واستماع، وكتابة".

وتعد القراءة أساس التعليم بمعناها المعروف ،واوسع النوافذ للاطلاع على المعرفة ،فإن الكلمة المكتوبة لا تزال حتى الآن أوسع النوافذ لاستنشاق المعرفة، لأن تلك الوسائل لا تحقق ما تحققه الكلمة المكتوبة، لذلك تعد أهم عامل تقوم عليه العملية التعليمية كلها، والنجاح في القراءة أكبر وسيلة لتعلم الفرد تعلماً مثمراً، فكل المواد الدراسية تعتمد بصفة أساسية على القراءة ، والتأخر في القراءة يتبعه تأخر الطلبة في المواد الدراسية الأُخرى ،والنجاح في الدراسة مرتبط بالنجاح في القراءة ، ولا غنى لأيَه مادة دراسية عن عملية القراءة.

وتُعَّد القراءة في أساسها عملية تشخيصية علاجية إذ هي وسيلة في تشخيص جوانب الضعف في نطق عند الطلبة، ومحاولة علاجها وهي فوق هذا أداة الطالب في تعلم المواد الأُخرى، وفي تثقيف نفسه، وبناءً شخصيته

،فضلاً عن أن هناك مواقف لا تكون إلا في بالقراءة الجهرية كقراءة التعليمات، ومحاضر الجلسات، وقراءة النصوص، والشعر ،والقراءة في الاذاعة المسموعة، والمرئية، مما أدى ذلك إلى أن القراءة تساعد في تنمية الأذن اللغوية عند الطلبة ، خاصة إذا كان الصوت مؤثراً، جذاباً، وربما تحبب القراءة الجيدة للطلبة بقراءة الادب والاساليب الراقية.

والقراءة تساعد المتعلم في النجاح في مواد الدراسة فبدون القراءة لا يتم فهم المواد العلمية المختلفة وبالتالي لا يجتاز المرحلة التعليمية إلى أُخرى أكثر تقدما ما لم يحرز النجاح فيها، ومن أهميتها تعد غذاء عقلي ونفسي فهي تساعد على تنمية الفكر والاتجاهات والميول نحو الأشياء كما تساعد على بناء الشخصية وظهورها بين الأفراد بمظهر مميز فكرياً وثقافياُ.

وتحتلّ القراءة في تعليم فنون اللغة مقامًا بالغ الأهمية، فهي الرافد الأول لتكوين القاعدة اللغويّة وتنميتها، وهي السبيل الأقوى لاستقامة اللسان، وجودة البيان، وصحة الضبط، وهي المنبع الفياض لتزويد المهارات اللغويّة بغذائها الفكريّ المتجدد.

والقراءة تساعد الطلبة على اكتساب المعارف وتثير لديهم الرغبة في الكتابة الموحية ،فمن القراءة تزداد معرفة الطلبة بالكلمات والجمل والعبارات المستعملة في الكلام،مما يؤدي إلى مساعدة الطلبة في تكوين احساسهم اللغوي، وتذوقهم لمعاني الجمال وصوره فيما يستمعون وفيما يقرؤون .

وهي المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار والاحاسيس التي لدى الآخرين ؛إذ عن طريقها نستطيع التعرف على ما كان

عند الأجيال عبر القرون المختلفة، ونحن في زمن السرعة كما يقولون الأدباء والمفكرون، والانتاج الثقافي والعلمي أكبر من قدرتنا على الاطلاع عليه جميعه ،ولذلك اصبحنا بحاجة ماسة إلى سرعة القراءة التي تتطلب أن تقع العين على أكبر عدد ممكن من الكلمات في كل حركة لها، وكلما زاد عدد الكلمات التي تتعرف عليها العين في كل حركة زادت سرعتنا في القراءة .

والقراءة الناقدة تُعدّ من أهم المهارات التي تسعى الأنظمة التعليميّة في العالم إلى إكسابها للمتعلمين؛ لترتقي بهم إلى درجة الوعي والإدراك والقدرة على الفهم الدقيق للنص المقروء، والإفادة منه في حلّ المشكلات، وتطوير الإبداع، والتحقّق والتدبّر والتفاعل مع المقروء تفاعلاً إيجابيا بنّاءً .

إن القراءة الواعية الفاهمة تبيّن أنّ القارئ لا يقتصر على إدراك الكلمات ومعرفة الحقائق المعروضة فحسب ،ولكن يدرك أهميتها، ويقف على العلاقات القائمة فيما بينها، وينمّي فهمه للأفكار المعروضة فيها، وإنّه يقف من النص المقروء موقف الناقد، فيحكم على مدى صحته، وقيمته، والغرض منه وموافقته لطبيعة الأشياء.

أ: القراءة الناقدة :

القراءة الناقدة هي مصطلح حديث نسبياً نشأ نتيجة الاهتمام برد فعل القارئ وتفكيره حول المعاني المكتوبة وكيفية الحكم عليها وتقويمها.

وهي القدرة على التفريق بين الحقيقة والرأي،وعمل أحكام منطقية والقيام يأستنتاجات والحكم على المقروء ونقده.

وتعد القراءة الناقدة من بين أهم انواع القراءة واجداها نفعاً لا سيما انها تتعامل مع نصوص مكتوبة فقد تحتمل بعض المغالطات أو تتضمن أفكاراً جديرة بالاهتمام عندما تخضع لعملية تحليل ونقد وتقويم ،فعلى القراءة الناقدة يتوقف قبول المضمون وتأييده وأثبات صحته، وتتأسيساً على اهمية القراءة الناقدة يكون تعليمها وتمكين المتعلمين من مهاراتها أمراً ضرورياً يزداد أهمية في ظل التزيف والتصطيح الفكري المعتمد في عصرنا هذا في جميع مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية، وقبل الخوض في أستراتيجيات القراءة الناقدة لا بد من التذكير بانها لا تعني الاختصار على دروس القراءة بالمفهوم السائد أنما تستخدم مع كل مقروء بمختلف المواد التعليمية والموضوعات المدرسية، وكل مادة مقروءة وفي كل المستويات بدءٍ من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا لانها تجعل القراءة مفيدة ومنتجة، وتساعد في التعامل مع المواد الصعبة بشكل جيد وبثقة أعلى ومن هنا تزداد اهميتها والحاجة أليها ومن أهم ما يميزها من غيرها من القراءاة انها تقتضي التأشير المباشر تحت الجمل بين الاقواس والتأشير على الافكار بالاسهم والخطوط وترقيم النقاط ذات الصلة بالافكار بتسلسل وكتابة ملاحظات حول كل شئ يثير الاهتمام .

وقد اضحى حقيقة لا لبس فيها إقتصار مفهوم القراءة على النطق والفهم فقط أمراً قاصراً بأنه يؤدي الى تربية الفرد على تقليص الكلمة المطبوعة ولا يستطيع نقدها أو مناقشتها فجاءت القراءة الناقدة لتقدم الحلول الناجحة في التركيز على النقد والتحليل والمناقشة وابداء الرأي في ما يقرأ.

ولإن القراءة الناقدة تساعد الفرد على تنظيم المعلومات مما يجنب الفرد الاستعمال السيئ لهذه المعلومات وتساعد على رفض المعلومات الغير مناسبة لمشكلاته الخاصة مع وجود ذلك الكم الكبير من أنواع المعرفة وانه بالاضافة الى إن القراءة الناقدة ترتبط في حل المشكلات واتخاذ القرار ألا أنه يضيف إلى ذلك إنها تساعد على الاستخدام المنطقي للمعرفة وتساعد الطالب على التفكير في وضوح وإستخلاص النتائج المصحوبة بالدليل.

وإن للقراءة الناقدة جانباً مهماً آخر يتمثل في بناء شخصية الفرد وثقل ذوقه الادبي والفني فهي تساعده على الاستمتاع بجمال الاسلوب وإدراك ردود الافعال العاطفية والدوافع الداخلية بشخصية رواية من الروايات ومن طريق القراءة الناقدة يكتسب الفرد القدرة عى تنظيم أفكاره في الكتابة والحديث أختيار الالفاظ والعبارات المحددة دون غموض أو تكرار.

ب: صفات القارئ الناقد:

هنالك عدّة صفات يمتاز بها القارئ الناقد هي:

١- الرغبة في قضاء وقت كافي في تأمل الافكار المطروحة التي يقوم بأنجازها.

٢- القدرة على تقييم المشكلات وحلّها أثناء عملية القراءة أكثر من عملية جمع المعلومات والحقائق ليتم حفظها.

٣- الرغبة بالبحث عن الحقيقة.

٤- الميل نحو التفكير بطريقة تتفق مع قواعد المنطق.

٥- الرغبة في التعبير عن الافكار حول موضوع ما.

٦- البحث عن وجهات نظر بديلة حول قضية ما.

٧- الانفتاح على الافكار الجديدة التي لا تتوافق بالضرورة مع الافكار السابقة.

٨- القدرة على ادراك الاخطاء في التفكير والاقناع وإدراك الجدالات الجديدة.

٩- القدرة على وضع الأحكام أستناداً على الافكار والادلة.

١٠- الرغبة في أتخاذ موقف ناقد حول القضايا التي يواجهونها.

١١- القدرة على طرح الاسئلة المحفزة للتفكير وتقييم الافكار.

١٢- القدرة على تحديد القضايا الجدلية.

رابعا: الادب العربي:

اهتم قدماء العرب بالأدب بعده علمهم الدنيوي الأول (وكان الشعر على رأس ما يهتم به في هذا العلم). وكانت سائر العلوم منشدة إلى هذا العلم، عليه تتأسس وبه تتقوم، فبنيانها لا يصح إلا إذا وهبها الأدب الصحة اللازمة.

واهتم العرب، منذ عصر التدوين، بالكتابة وصناعتها، واستخدموا لهذا الغرض من الوسائل، ما استطاعوا الوصول إليه، مما تحفل به الثقافة العربية أو ثقافات الأمم الأخرى، التي توسموا فيها الفائدة، بيد أن العرب، في كل ذلك، إنما كانوا يتطلعون إلى الازدهار الحضاري والرقي بأدبهم، الذي هو أساس تفكيرهم الحضاري، به ينظرون إلى الأشياء والحياة، إلى الوجود والموجود. وعاش هذا الأدب حياة مفعمة بالحركة الدائبة، التي تتقوى على أيدي الأدباء والنقاد والعلماء الذين يطورون النظر إلى الأدب ويجددون هذا

النظر مع كل ما يطرأ على الحياة الحضارية من جديد، وما أكثر هذا الجديد الذي يصاحب الإنسان العربي في حله وترحاله، بيد أن الأدب، عند العرب، بدأ يتقلص دوره في الحضارة العربية مع انهيار هذه الحضارة وصعود حضارة أخرى غالبة قوية، تعمل على إخراس الحضارة البائدة وتمحو كل آثار قوتها الماضية، ولم يستطع هذا الصنيع أن يقضي على الأدب العربي قضاء كاملا، فلما تجدد النظر إلى الأدب، في زماننا، على ما وصلنا من تراث التجديد هذا من الأمم الأخرى، وجدنا أنفسنا إزاء تصورات جديدة للأدب.

وقد عرف مفهوم الادب تطورا تاريخيا، اتسم بما تتسم به مراحل التاريخ في حياة الأمم كلها. ومن يقرأ ما يروج ويتداول في الثقافة العربية الراهنة، يقف على ما يحدد الأدب، الآن، سينتهي إلى خلاصة دالة، وهي أن آدابنا العربية قد أفادت من آداب الأمم الأخرى، في هذا العصر، مما لم يكن متاحا لها، في أي عصر من العصور السابقة، وأننا نعيش، على مستوى النظرية، مع مفهوم جديد للأدب باعتباره علما، وإذا كان تحديد المفاهيم، في حد ذاته، يشكل نظرية، فإننا إزاء نظرية للأدب العربي، تختلف اختلافا بينا، عما كان عليه هذا الأدب، عند من سبقنا من أجيال الأدباء والنقاد والعلماء، والحال أننا لو أمعنا النظر في مفهوم الأدب ذاته، ألفيناه متغيرا متحولا متطورا بتطور حياة الإنسان، وأننا نحيا في عصر علت فيه صولة العلم التجريبي (الإمبريقي) على ما عداه من العلوم، ومنه (علم الأدب)، وهذا ما جعل نقادا كبارا يحلمون بـــ(علم الأدب) بالمعنى الجديد للعلم، خاصة أن

النجاحات الكبرى التي حققتها علوم اللغة منذ مطلع القرن العشرين، جعلت هذا الحلم ممكن التحقق.

ويخلق الأدب عوالم متخيلة محددة بشكل واع ولذلك فهو يأخذ بيد القارئ إلى تأمل هذه العوالم بصورة أسهل مما تفعله الخبرة المباشرة. فالمتلقي يتمكن من دراسة عناصر هذه العوالم وطبيعة العلاقة في ما بينها وقيمتها في التشكيل العام لهذه العوالم. فيصبح المتلقي أكثر وعيا بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها وأكثر فهما لقيمها ومعانيها وأكثر قدرة على تحليلها.

وتعود أصل كلمة الأدب انها مشتقة من كلمة مأدبة، فقد كان العرب في الجاهلية يُطلقون على الطعام الذي يدعون إليه الناس مأدبة، وبعد دعوة الرسول محمد إلى الإسلام تحوّل المقصود بكلمة الأدب إلى مكارم الأخلاق، حيث جاء في الحديث النبوي: "أدبني ربّي فأحسن تأديبي"، وبعد ذلك تطوّر مفهوم الأدب في العصر الأموي إلى التعليم فكان المُؤدِّب يقوم بتعليم الشّعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم، ، وبهذا اصبح مفهوم الأدب أصبح أشمل وأعمّ وبات يعني التهذيب والتعليم.

اما في العصر الاموي ظلَّت لفظةُ الأدب مرتبطة بالمعنى الخلقي والتهذيبي، ولكنها تحمل معنًى آخَرَ وهو معنى تعليميٌّ، وقد ظهرت طائفة من المعلِّمين تسمى "المؤدِّبين" كانوا يعلِّمون اولاد الخلفاء.

وفي العصر العباسيِّ استفاضَ استعمال كلمة أدب، وكانت مادة التعليم الأدبيِّ قائمة بالرِّواية من الخبر والنسب والشعر واللغة... ونحوها، فأُطلِقت على كل هذا، وأُنزلت منزلة الحقائق العرفية اصطلاحًا، وبهذا المعنى نقلَ

ابن خلدون عن الأدباء في حدِّ الأدب أنَّه: "حِفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علمٍ بطرف."

وقد صارت الآدابُ تُطلق على فنون المُنادمة وأصولها التي جاءتها عن طريق الغناء؛ إذ كانت تُطلق عليه في القرن الثالث الهجري؛ لأنه بلغ الغاية من إحكامه، وكانوا يعدُّون معرفة النغم وعلل الأغاني من أرقى فنون الآداب.

ومما تقدم نستطيع القول ان مصطلح الأدب كان موضع خلاف بين الأدباء منذ القدم، ظاهره بسيط وثناياه عميقة، فالذين حاولوا تفسير هذه الكلمة لم يصلوا إلى تحديد دقيق لمعنى الأدب، فكلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور الحياة العربية، ففي العصر الجاهلي وجدناها مرتبطة بالمأدبة وكرم الضيافة، وانتقلت إلى المعني الأخلاقي التهذيبي في العصر الإسلامي بقول الرسول (أدبني ربي فأحسن تأدبي) ثم أضيف إليهما معنى تعليمي في العصر الأموي فوجدت طائفة من المعلمين تسمى المؤدبين وإذا انتقلنا إلي العصر العباسي وجدناها تحمل المعنيين التهذيبي والتعليمي وفي القرنين الثاني والثالث للهجرة وما تلاهما من قرون نجد الكلمة تدل علي السنن التي ينبغي أن تراعي عند طبقات خاصة من الكّتاب، ومنذ القرن الماضي بدأت الكلمة تدل علي معنيين، عام يطلق على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه وأسلوبه وكل ما ينتجه العقل البشري من علم وفلسفة وأدب، ومعني خاص يراد به التعبير الجميل المؤثر في العواطف.

وينقسم الأدب العربي من وجهة نظر معظم الباحثين والنقاد إلى قسمين اثنين: أدب عام ويشمل دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المؤرخين والفلاسفة والعلماء وما إلى ذلك . وأدب خاص ويشمل الشعر والخطب والرسائل والمقامات والقصص والمقالات وما يتصل بها من نقد وشرح وتاريخ.

❖ **انواع الادب :**

ينقسم الادب الى نوعين :

النوع الأوّل: هو الشِّعر وضروبه: ويُعرّف الشِّعر بحسب ما ورد في المُعجم الوسيط بأنّه الكلام المبنيّ على الوزن والقافية على وجه مقصود، أمّا بالنّسبة لاصطلاح أهل المنطق فقد عرّفوه بأنّه كلام مُؤلّف يتناول الأمور التّخيّليّة بقصد التّرهيب أو التّرغيب، وقد حصل الشِّعر على أهميّة كبيرة عند العرب؛ باعتباره أحد أدوات الحفظ عندهم،

والنوع الثّاني: النّثر: هو الإنشاء المبنيّ على لغة تقوم على الفنّ والبلاغة، وبشكل بعيد عن اللّغة الجافّة والحديث العاديّ؛ إذ يتناول النّثر الكلام في هيئة بليغة ومليئة بالتّنسيق البيانيّ للألفاظ، والاختيار والتّنميق المُنسّق للجُمل والمعاني، وهذا ما يجعل النّثر أحد ألوان الإنشاء التّعبيريّ البليغ المُراد به التّعبير عن النّفس ومكنوناتها، كما أنّ النّثر يبتعد عن الأوزان والقوافي بخلاف الشِّعر، كذلك يقع في أوجه مُختلفة كأنْ يكون يكون نثراً بليغاً كالسّابق، أو أن يكون عاديّاً، وقد يقع فيما يخصّ النّثر العلميّ، وذلك بحسب الغرض المُراد منه.

خامسا: التعبير:

يعد التعبير ظاهرة إنسانية عامة، مرتبطة بالكتابة من قديم العهـــد، اذ لجأ إليها الإنسان منذ القدم ، وقد ذكرت الكثير من الكتب الدينية والتاريخيـــة اول من وضع الكتابة هو آدم وبعده ادريس(عليها السلام) .

والعرب كغيرهم من الأمم عرفوا بشغفهم بجمال التعبير، وقد تبين ذلك في أعجاز القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اذ جـــاء فـــي الحـــديث الشريف(المرء باصغريه قلبه ولسانه) (٢)، وكان الرسولﷺ مثلاً رائعاً في سداد التفكير وبراعة التصوير، فله خطب مأثوره لانت لها الطبـــاع الفظـــة واهتدت بها النفوس الضالة، واستمدت منها العزائم الواهية والقلوب المترددة ثباتاً ونوراً في ساعات الضعف والأغراء، مما جعل الجـــاحظ يقـــف وقفـــه طويلة يكشف فيها اختيار الرسولﷺ لألفاظه وانتقائه لها (الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حســـن الأفهام ومن شدة شغف العرب بالتعبير وحرصهم علـــى جودتـــه، اصـــبحت الكلمة المؤثرة والطلاقة في الكلام عماد الرواة والقادة، ولو لم يملكوهـــا مـــا سلكوا طريق العقول والقلوب، فالعرب امة فصاحة وبلاغة وتعبيـــر تتـــأثر بالبيان الرفيع والجملة الوجيزة، وكانوا يعشقون اللفظ الفصيح والكلمة المؤثرة في النفس فكانت لهم اسواق يتبادرون فيها في قول السعر وسماع الاخبار.

---

(٢) نوادر الاصول في احاديث الرسول ،ج٤ ،ط١ ،ص ٢٧.

والتعبير التحريري هو عمل عقلي شعوري لفظي، يتصل بتكوين الافكار او ابداعها ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي، والتنظيم في الترقيم، والوضوح والجمال في الخط، وبمعنى اخر تعبير جميل عن تجربة شعورية او واقعية صادقة.

والتعبير هو الابانة والافصاح عما يجول في خاطر الإنسان من افكار ومشاعر، بحيث يفهمه الاخرون، كونه وسيلة الافهام، ومتنفس الطالب بالتعبير عما تجيش به نفسه، ومن كونه يوسع دائرة افكاره، ويعوده التفكير المنطقي وترتيب الأفكار والاستعداد ويقوده للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال.

والتعبير السليم هوان يحدث المتعلمين او يعبروا عمّا في نفوسهم من موضوعات تلقى عليهم، والافصاح عما يخالج نفوسهم من افكار بلغة سليمة في تعثر ولا خجل، فيعمدوا الى تصويرها تصويراً وافياً ويكتبوها في اسلوب جيد يجمع بين الترتيب والتأثير، سواء اكان مختصراً ام مطولاً.

ويحتل التعبير مكاناً بارزاً بين مهارات اللغة وفنونها، التي تهيء الطلبة للتفاعل مع المجتمع وهو بشكل مساراً مهماً يؤثر في شخصية الطالب ليعبر عما يريد وليشعر بأهميته في المجتمع.

والتعبير هو المحصلة النهائية للدراسة الادبية واللغوية، وللتعبير بعداً أخر غير البعد اللغوي، وهو البعد المعرفي، الذي يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والافكار والخبرات، والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها وعمقها وطرافتها،

ويعد التعبير نشاطاً إنسانياً، وجانباً عقلياً يظهر باعتماد المتعلم على ما لديه من مخزون معرفي يمكن تنظيمه بصورة تعطي دلالة، وجانباً فسيولوجيا يتضح من تمكين الايدي من مهارة الكتابة وجودتها ودقتها، وجانباً لغوياً يتضح فيه الموروث اللغوي لدى الطالب، والقدرة على توظيفه، توظيفاً جيداً.

لقد اعتنوا العرب بالتعبير بوصفه ظاهرة دينية مقدسة، كون التعبير يمثل جزاء من حياة العرب، لان العرب اهل فصاحة وبيان، وكذلك اعتنوا بفصاحة الكلمة وبلاغتها حين تنفرد في سياقات الجمل بوضعها اداة للتعبير فميزوا بين الدخيل والأصيل من المفردات.

والتعبير هو العمل المنهجي الذي يسير وفق خطه متكاملة، للوصول بالإنسان الى مستوى يمكنه من ترجمة افكاره ومشاعره واحاسيسه وخبراته الحياتية ومشاهداته شفاهاً وكتابة، بلغة سليمة من اجل التفاهم والتواصل مع الناس، وتنظيم حياته، وادراك مقاصده وطلباته بكل يسر وسهولة واطمئنان.

❖ **الفرق بين التعبير والأنشاء :**

الأنشاء لغةً: نشأ: انشأه الله: خلقه ونشأ ينشأ ونشوءاً ونشاءً ونشأءةً: جدي، وانشأ الله الخلق اي ابتدأ خلقهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى) اي البعثه

ونشأ ينشأُ ونشوؤاً ونشاءً: وربا وشبَّ، ونشأتُ في بني فلان نشأ ونشوءاً: شببت فيهم، ونُشتّيء وأنش، بمعنى، وقُرى: او من ينشأُ في الحليه.

ومنه نشأ الصبي ينشأُ، فهو ناشيءُ، اذا كبر وشبّ ولم يتكامل، وانشأ السحابُ يمطرُ: بدأ وأنشأ داراً: بدأ بناءها: وقال ابن جنى في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي أُنشئ في مبدئه عليها، فأستعمل الأنشاء في العرض الذي هو الكلام، وأنشأ يحكي حديثاً: جعل ، وانشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابدأ وأقبل، وفلان يُنشئ الأحاديث اي يضعها، قال الليث: أنشأ فلان حديثاً أي ابتدأ حديثاً ورفعه، أراد أنشأ، فلم يستقيم له الشعر، فأبدل، ابن الاعرابي: أنشأ إذا أنشد شعراً أو خطب خطبةً، فأحسن فيهما، وانشأه الله خلقه، ونشأ الله الخلق، اي ابتدأ خلقهم، وقال الزجاج في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ (الانعام: ١٤١)، اي ابتدعها وابتدأ خلقها

نشأ: انشأه الله، ونشأ ينشأ نشأً ونشوءاً ونشاءً ونشأةً ونشاءةً: حيي، وانشأ الله لخلق اي ابتدأ خلقهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾[النجم،٤٧]، أي البعثة. وقال ابن جني في تأدية الامثال على وضعت عليه: يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي انشئ في مبدئه عليها، فأستعمل الانشاء في العرض الذي هو الكلام، وانشأ يحكي حديثاً: جعل، وانشا يفعل كذا ويقول كذا: ابدا واقبل وفلانٌ ينشئ الاحاديث أي يضعها. قال الليث: انشأ فلان حديثاً أي ابتدأ حديثاً ورفعه، اراد انشأُ، فلم يستقيم له الشعر، فأبدل ابن العرابي: انشأ اذا انشد شعراً او خطب خطبة، فأحسن فيهما.

أن لفظة الأنشاء كل الذي وصل إلينا وفهمناه عنها انها لفظة قد استقرت في العصر الاموي وفي العصر العباسي في اطار رسمي موضوعي هو الصناعة اقرب منه الى الخلق والإبداع، فحين نمت الدولة العربية واتسع نفوذها، وامتد سلطانها، كانت بمهمة تنظيم الجيش، والخراج، ورعاية مصالح الناس وإدارة شؤونهم، وان لفظة الأنشاء كانت من الألفاظ المستعملة في ديوان الرسائل، ويبدو ان هذه اللفظة كانت من الألفاظ الشائعة والمتداولة في العصر الأموي والعصر العباسي إلا انها تنحصر من حيث المفهوم في اطار الصناعة الكتابية الرسمية، والملتصقة بشؤون الدولة الإدارية، والسياسية والاقتصادية.

ولفظة الأنشاء عند اهل الصناعة الأدبية: بأنه علم تقود المعرفة به الى احراز القدرة البيانية في الافصاح عن المعاني بواسطة الألفاظ الملائمة، والتي تكون بملاءتها الروعة والتأثير وبطبيعة الحال فإن ذلك لا يتم إلا عن طريق إبداع العبارة المشرقة في الاسلوب وانتقاء اللفظة المناسبة، والالتزام بالتنسيق المعتمد.

والإنشاء هو علم بأصول وقواعد الكتابة وفق اسلوب خاص وضعة الكتاب والادب والبلاغيون في ابحاثهم وكتاباتهم، وفي ضوء هذه القواعد والأسس وضع القلقشندي[٣] كتاباً سماه(صبح الأعشى في صناعة الأنشاء) وكان اسلوبه يهتم بالترسل والابتعاد عن كل ما يرهق الكتابة، من صناعة لفظية، وقد اهتم القلقشندي بالخيال.

كانت التربية التقليدية تطلق على التعبير مصطلح (الإنشاء)، اما التربية الحديثة فقد استبدلت مصطلح الانشاء بـــ(التعبير)، وذلك لأن التعبير هو المظهر العفوي للغة في حين ان الانشاء هو المظهر الاصطناعي.

ويعد التعبير غاية اللغة له تعقد الدروس وبه يعّبر عن حاجات النفوس، فهو يعني كل ما يعّبر به الفرد عن مشاعره وافكاره من الفاظ منطوقة او مكتوبة فهو يشمل الطلب والوصف والعرض والرواية وكل ما يصدر عن الفرد من كلام منطوق او مكتوب يسمى تعبيراًوالرومان كالعرب من الامم المعروفة بشغفها بجمال التعبير ولذا فقد ظهر منهم قديماً وحديثاً

---

(٣) القلقشندي: هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي ولد سنة (٧٦٥) وتوفى سنة (٨٢١) ، وهو من اكبر علماء العربية وعلومها ، صاحب مؤلفات عديدة اشهرها (صبح الاعشى في صناعة الانشاء- ونهاية الارب في معرفة قبائل العرب) درس في القاهرة والاسكندرية ، وبرع في البلاغة والادب والفقه الشافعي .

منشؤون كبار كالإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والجاحظ[٤] وطه حسين وغيرهم.

فضلاً عن ان التعبير اوسع من الانشاء اذ انه يشمل مجالات الحياة كلها في البيت والشارع والمدرسة وغيرها ، الخ .... فهو مرآة الحياة كلها ، اما الانشاء فهو اضيق دائرة من التعبير وهو صنعة لذا سمى القلقشندي كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشاء) ومن هنا كان مصطلح التعبير اوضح دلالة واشمل دائرة من الانشاء وهو يشمل مواقف الحياة والتفاعل مع المجتمع ان شفوياً او كتابياً، في حين ان الانشاء يقتصر على الجانب الكتابي، ولا شك ان كلمة الانشاء تعني التعبير ولكنها يمكن ايضاً ان تعني ايضا اشياء اكثر من مدلولها الحرفي، اي ان يبدع الطالب في صفحات فيها خيال وصور وفيها عاطفة وفكر كما يفعل الشعراء والكتاب وهذا لا يتهيأ لجميع الطلبة، لأنه يقتضي موهبة خاصة ولا يمكن ان تتحقق هذه الموهبة لدى الطلبة كلهم، فإذا طالبناهم بالأنشاء بمعنى الابداع نكون قد كلفناهم شططا وضيعنا عليهم ايسر ما يمكن ان نطلبه من التعبير.

---

(٤) الجاحظ: هو عمرو بن بحر لقبة بالجاحظ لجحوظ عينيه، وهو من أكبر علماء العربية وعلومها وأشهرهم في القرن الثالث الهجري، صاحب مؤلفات عديدة أشهرها (البيان والتبيين، والبخلاء، والحيوان) وغيرها كثير، وأخذة العلم عن اللأخفش والأصمعي وأبي عبيد وأبي زيد.

وعلى الصعيد المدرسي يستمد التعبير اهميته من كونه وسيلة الافهام وهو الذي يمّكن الطالب من التعبير عما في نفسه، وتوسيع دائرة افكاره وتعويد التفكير المنطقي وترتيب الافكار والاستعداد للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال وإن غرضنا من الدرس هو ان نعّد إنسانا قادراً على ان يعبر عما يواجهه من مواقف الحياة تعبيراً واضح الفكر، صافي اللغة، سليم الاداء، يتلقاه عنه السامع او القارئ فيفهمه ويتبين مقاصده، فعليه فأن كلمة التعبير ادل على ذلك والصق به من كلمة الانشاء فليس من المعقول في الدرس ان نعد انساناً ينشئ الكلام الذي لم يسبق اليه قائله فيتلقاه عنه السامع او القارئ فتسعد به نفسه وتأنس لأنه يحمل اليها شيئا من الجمال الفني أياً كانت درجته.

وللتفريق بين المصطلحين نقول: ان كل انشاء تعبير وليس كل تعبير انشاء، لان الانشاء معني بالصناعة والخلق القائم على الابداع والتزويق وقصد الجمال والتأثير في السامع او القارئ، فالبلاغة والخيال، وجمال السبك وعذوبة اللفظ منشودة في الانشاء وليست كذلك في التعبير.

ويشير (عطيه) "أميل الى الانشاء في المراحل المتقدمة والتعبير في المراحل الاساسية والمتوسطة من الدراسة لأننا في المراحل المتقدمة نريد من الطالب ان يبدع ويستعمل حصيلته اللغوية ومعرفته بأساليب الكلام في مواقف وجدانية ومعالجة ظواهر تستفزه في الحياة اليومية، وان كان استعمال التعبير لا يمنع من ذلك لأنه يتضمن الانشاء لكننا نريد ان نلفت انظار المتعلمين و المدرسين الى ان المتعلم في المراحل المتقدمة به حاجة الى

الخلق والابداع فيما يعبر به عن نفسه ويرسم ملامح رؤيته لما يدور حوله، وان سعينا في هذه المراحل وراء الخلق والجمال سيدفع المتعلمين الى القراءة والاستفادة من المقروء في زيادة ثروتهم اللغوية واثراء معارفهم واحاطتهم بأساليب التعبير".

ينبغي هنا أن نفرق بين مصطلحي الأنشاء والتعبير، فالتعبير هو المظهر العفوي للغة، على حين ان الأنشاء هو المظهر الاصطناعي لها، اضافة الى ان التعبير اوسع من ان التعبير اوسع من الأنشاء، فهو يشمل جميع مجالات الحياة، من المنزل والشارع والمدرسة...الخ، اما الأنشاء فهو صنعه، ومن هنا سمي القلقشندي كتاب(صبح الاعشى في صنع الأنشاء)، ويقتصر الأنشاء على الجانب الكتابي، على حين يشتمل التعبير على الجانب الكتابي والشفوي معاً.

فالأنشاء كلمة تعني الخلق والإبداع، وهذا ليس مما يتهأ لكل فرد وانما هو يتعلق بالموهبة او الاستعداد، اما التعبير فيعني تمكن اي إنسان من التعبير عما يواجهه في مواقف الحياة تعبيراً واضح الفكرة، صافي المعنى، سليم الأداء، يتلقاه السامع او القارئ فيفهمه ويتبنى مقاصد.

وكذلك اهتم الأمراء وملوك الدولة العربية الاسلامية في العصور المتأخرة (بالأنشاء) فأنشأوا ديواناً خاصه به سموه" ديوان الأنشاء" واختاروا له افضل الكتاب والأدباء ادباً وثقافة وسياسية وفصاحة وبيان و رجاحة الرأي، والمعرفة بأمور الناس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وما يوثق روابطهم، كما يمتلكون معرفة تامة بأساليب البلاغة وطرقها.

وتدل لفظة (الأنشاء) في هذا العصر على كل عمل ادبي، ومزاياه، من ايحاء، وصور، وخيال، وعاطفة، وفكرة، وقد تطلق اللفظة (الكلمة) على تلك الموضوعات الكتابية او الشفوية من دروس التعبير.

ويقول الاستاذ الفاخوري(بأن الأنشاء، هو فكرة تعتقدها، وعبارة تركبها وألفاظ تختارها، واعتقاد الفكرة نفهم لفحواها، ووقوف على اجزائها، ومعرفة لعللها، واسبابها، ومقدرة على تأييدها بالحجة والبرهان، ولذلك فأن اول شيء تجب ملاحظته، هو الفهم الكامل للموضوع.

وقبل الخوض في التعبير ومنزلته نرى من الملائم القول ان هناك مصطلحين يتداولان في هذا المجال هما الأنشاء، والتعبير.

ومع المنشود في مدارسنا في الواقع هو الأنشاء غير ان المعنين بطرائق التدريس يصرون على استعمال التعبير والابتعاد عن الأنشاء ظناً منهم ان التعبير عندما يكون عنواناً لهذا الدرس او الفرع سيبعد المدرس عن السعي وراء الصنعة في درس التعبير وكي لا ينسى التعبير التحريري الذي بالمتعلمين اليه حاجة لا يمكن اغفالها.

والتعبير من اللغة بيتها، وغيرها من الفروع عماد واوتاد تتكامل فينتصب البيت فيعلو شأنه، ننال المقاصد، وتحصل الحاجات، وتنشر القيم، وتنمي الاتجاهات، وتخلق الميول، ويتم التفاعل بين المرسل والمستقبل .

ومما يعزز مكانة التعبير ان الكلام صفة الإنسان به وبالكتابة عن كل الكائنات الاخرى تميز الإنسان عن غيره، وهما وسائل التعبير ومن دون

التعبير الملفوظ او المكتوب لا يحصل تواصل بين بني البشر بغير الأشارات للأئي بلوغ المقاصد قاصرات، ولا يتميز بهن إنسان الكائنات .

والحاجة الى التعبير تزداد كلما ازدادت الحياة تعقيداً وتطوراً، وكلما تباينت وجهات النظر في معالجة مواقفها ، واصبح التفاعل بين بني البشر اكثر إلحاحاً فيها، لأن التعبير من اكثر وسائل التفاعل بين الناس، وتبادل الآراء، وتكوين الاتجاهات ونشر القيم ، به يتم الفهم والأفهام لكل ما يدور في الحياة.

❖ انواع التعبير:

يعد التعبير قناة الاتصال الإنساني الرئيسية، واداة ووسيلة مهمة للأنسان يستعملها للتعبير عما في النفس من مشاعر واحاسيس، وما تكنه من افكار ومعانٍ، وهو بذلك وسيلة مهمة وضرورية لمواصلة الحياة.

ان التعبير بنوعيه، الشفهي والتحريري من وسائل الاتصال الانساني المهمة، وهو المحصلة التي نسعى اليها، من خلال تحقيق تعليم مهارات اللغة- القرائية- والاستماعية- والكلامية- والكتابية- بل جميع فروعها.

ومن طريق التعبير يتعلم الأنسان اللغة بما فيها من مهارات وخبارات تشكل حصيلة الانسان اللغوية، والثقافية وفيه يتفق الفرد مع الجماعة، فتظهر الاختراعات والابتكارات في مجال الفكر والعمل، بما يسمو بالحياة الانسانية نحو الرقي والرفعة.

ومن المعروف ان الهدف الاساسي لتعليم اللغة العربية هو اكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم شفوياً او كتابياً، وهذا

الأتصال يكون بين الكاتب والقارئ او المتحدث والسامع وعلى هذا الأساس فاللغة فنون اربعة متصلة ببعضها بعضاً، ويؤثر كل منها بالاخر ويتأثر به.

ويقسم التعبير التعبير من حيث الاداء أو الشكل الى :

اولا: التعبير الشفوي: هو افصاح المتحدث بلسانه كما في نفسه من المشاعر والافكار والمعاني.

ويعد التعبير الشفوي الاساس الذي يبنى عليه التعبير التحريري ويقوم هذا النوع من التعبير على ترك الحرية للطلاب لاستحضار الافكار للموضوع، واختيار المفردات والجمل والتراكيب المناسبة لذلك الموضوع.

اذ يمثل اداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره، ومن الحقائق ان الناس يستعملون (الكلام) اكثر من (الكتابة) اي انهم يتكلمون اكثر مما يكتبون والنجاح فيه يحقق الكثير من الاغراض الحيوية في الميادين المختلفة.

ويؤدي مدرس اللغة العربية في التعبير الشفوي دوراً بارزاً ومهماً في ارشاد طلابه وتوجيههم الى كيفية استحضار الافكار والمعاني التي ستكون موضوع للحديث، وكيفية ترتبها في الذهن، واختيار الكلمات التي تدل على تلك المعاني.

والتعبير الشفوي اداته اللسان، وهو اكثر استعمالاً في الحياة الانسان، فهو يعتمد عليه في التخاطب والتفاهم بين الناس في مجالات الحياة المختلفة.

بأنه افصاح المرء عن افكاره ومشاعره وما يبجول في خاطره من خلال استعمال اللسان، وايصال ما يريده الفرد الى الاخرين، وهذا النوع

يعود المرء الطلاقة في الحديث، والتخلص من الخجل، والجرأة في ابداء الرأي، وضبط اللغة، واتقان استعمالها.

ثانيا: التعبير التحريري او الكتابي: وهو افصاح الطالب بقلمه عن افكاره ومشاعره، وهو الذي ينقل به الطلاب افكارهم ومشاعرهم واحاسيسهم الى الاخرين كتابةً.

ووسيلة الاتصال بين الفرد وغيره ممن تفصل بينهم المسافات الزمنية والمكانية والحاجة اليه ماسة في المهن جميعاً.

وان يكتب الطالب بوضوح وحسن العرض والترتيب والاسلوب الصحيح الذي يكشف عن المعنى المقصود الذي يرغب في ان يوصله الى القارء، مستعملاً مهارات لغوية وقواعد كتابية(املاء وخط)، وقواعد اللغة (نحو وصرف) وعلامات الترقيع المختلفة التي تسهم في اخراج النص التعبيري بالشكل المطلوب، وايصال المعنى الى القارئ.

هو امتلاك الطالب القدرة على نقل افكاره واحاسيسه ومشاعره الى الاخرين كتابه، مستعملاً مهارات لغوية اخرى كفنون الكتابة، وقواعد اللغة، وعلامات الترقيع، والعبارات الصحيحة، يلجأ اليه الطالب عندما يكون المخاطب بعيداً عنه مكاناً وزماناً.

ثالثا: التعبير المستقل: وهو التعبير الذي يمنح الطالب فرصة المشاركة في النشاطات التعليمية، ويختار الطالب ما يقوم به استناداً الى خيارات متعددة، وهو الذي يجمع بين القراءة والكتابة اثناء التعبير المستقل.

وينقسم التعبير من حيث الغرض او المضمون الى ما يأتي:

اولا: التعبير الوظيفي: وهو تعبير يؤدي وظيفة التواصل والاتصال بين الناس في حياتهم العامة لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم، وهو يتعلق بالحياة اليومية للفرد، ويمكن تدريب الطلاب عليه في المراحل الدراسية كافة. وقد يكون التعبير الوظيفي شفوياً او كتابياً. وهو تعبير تقتضيه ضرورات الحياة المختلفة ويستدعيه التعامل مع الناس، ان تدريب الطلاب على التعبير الوظيفي ضروري اذ تتطلبه حاجات المجتمع كافة، وهو ضروري لكل انسان اذ انه يحقق له الاتصال بغيره من دون اللجوء الى استعمال اللغة الفئة التي تقوم على الخيال، وانما تكون لغة سهلة سليمة من الناحيتين اللغوية والنحوية، لذا وجب تدريب الطلاب عليه لكي يتمكنوا من الحديث المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة. وهو الذي يمارسه ويزاوله الانسان سواء أكان طالباً ام غير طالب في الحياة اليومية، فالحياة تتطلب اتقان هذا اللون من التعبير، لانه يستعمله الانسان في جميع مجالات الحياة المختلفة، التي تتطلب وضعها والتعبير عنها بشكل دقيق ومناسب.

وهو التعبير عن المواقف الاجتماعية التي تمر بالانسان في حياته وفيه يشعر الطالب انه تعلم التعبير من خلال مجال يمارسه في حياته.

ويتطلب هذا التعبير وضوح الفكرة في عبارات سليمة من الاخطاء اللغوية والنحوية.

ثانيا: التعبير الابداعي: وهو تعبير الذي يكون الغرض التعبير عن الافكار والمشاعر النفسية ونقلها الى الاخرين بأسلوب ادبي عالٍ، بقصد

التأثير في نفوس القارئين والسامعين، بحيث تضل درجة ارتقائهم بها مستوى يكاد يقترب من مستوى انفعال اصحاب هذه الاثار، واذا كان التعبير الوظيفي يفي بمتطلبات الحياة وشؤونها المادية والاجتماعية، فإن التعبير الابداعي يعين الطالب على التعبير عن نفسية ومشاعره تعبيراً يعكس ذاته ويبرز شخصيته.

وهو التعبير الجميل الصادر عن خبره ومهاره واطلاع، والمتميز إتقان اسلوبه، وجوده صياغته، وعمق فكرته، وخصب خياله، وافادته من جميع فروع اللغة العربية.

وهو الابانة والافصاح كما يختلج في النفس من افكار ومشاعر ونقلها الى الاخرين بأسلوب مشوق ومؤثر واصيل.

فالتعبير الابداعي تعبير عن الرؤى الشخصية، وما تحتويه من انفعالات وما تكشف عنه من حساسية خاصة تجاه التجارب الانسانية، وهو ابتكار لا تقليد، وتأليف لا تكرار، ويختلف من شخص لاخر حسب ما يتوفر لديه من مهارات خاصة، وخبرات سابقه وقدرات لغوية، ومواهب اديبة، وتدريب واطلاع.

وهو نوع من التعبير يتسع بالفنية في العرض والأداء، فأسلوبه مصقول، عباراته مستقاة، وفيه الرغبة في التأثير على السامع باصطناع الصور والتخيل.

ان ما يميز التعبير الابداعي هو توافر فيه عنصرين هما: العاطفة والاصالة.

١-العاطفة: هي عماد التعبير الابداعي والباعث عليه، فما لم تعتلج في نفس المنشئ عاطفة ما او يتحرك في قلبه شعور معين لا يندفع للتعبير ولا بنشط للافصاح والابداع، والعاطفة تؤدي الى استعمال اللغة الفنية التي تقمح على الخيال.

٢-الاصالة: فتقضي ان يكون التعبير الابداعي متميزاً لم يسبق اليه قائله، ويحمل طابع صاحبه، او يختلف بما له من خصائص لغوية واسلوبية في كتابات الاخرين.

ثالثا: التعبير الابتكاري: يشمل هذا النوع من التعبير كما يدل عليه اسمه على ابتكار قد يكون في المعنى، او الاسلوب، وغالباً ما يتجلى في ميدان الشعر صوراً والفاظاً، والهدف من هذا النوع من التعبير، هو تمكين الطلاب من التعبير عن خبراتهم ونظراتهم الخاصة تعبيراً حراً جميلاً والكشف عن موهبة الموهوبين منهم وظهارها وتعهدها بالرعاية والنمو.

ويمثل التعبير الابتكاري ابتكار الفكرة وعرضها (شفوياً او كتابياً) ضمن الأطار الذي تعرض به، وخلقاً وابتكاراً ونتاجاً في الفكرة والاسلوب الذي يحيط بها.

سادسا: البلاغة :

تعد البَلاغَةُ العَرَبِيّةُ احد فروع اللة العربية وهي فِي نَشأَتِهَا كَغَيرِهَا مِنَ العِلومِ العَرَبِيّةِ لَيسَتْ لَهَا حُدُودٌ تُعرَفُ بِهَا ،وَقَضَـــايَا تَخـــتَصُ بِهَـــا دُونَ غَيرِهَا ، وَلا مُصطَلُحَاتٌ تَقتَصرُ عَليّهَا ،إنَّمَا كَانَتْ بَابَاً مِن أبوَابِ

فَنِّ القَولِ العَرَبِيِّ فِي عَصرِ مَا قَبلِ الإسلَامِ وَفِي ضَوءِ ذَلِكَ لَم يَكنْ لَهَا إتِجَاهٌ عَامٍ ،بَلْ إرتَبَطَتْ بِجِهودِ أصحَابِهَا ،وكَانَتْ مُلاحظَاتُهم جُزئِيّةً غيرَ مُعَلِلَةٍ ،لَكِنَّهَا كَانَتْ مُؤَدِيّةَ الغَرَضِ ، وَمُؤثِرةً فِي المُتَلقِيِّ

وقد عرف العَرَبُ بِالفَصَاحَةِ وَالبَلاغَةِ فِي العَصرِ الجَاهِلِيِّ ،وَاشتَهَرُوا بِهَا وبَلَغُوا مَكَانَةً رَفِيعَةً مِنَ البَلاغَةِ العَربِيّةِ إذ كَانُوا يَصدُرُونَ أحكَامَاً عَلَى شُعَرائِهم بِالمَوهِبَةِ وَقَولِ الشِّعرِ لأنَّهم نَشَؤُوا عَلَى تَذَّوقِ الإسلُوبِ وَنَقدِهِ وَالفِطنَةِ بِجَيّدِهِ ورَدِيئهِ ، وَذَلِكَ فِي سَلِيقَتِهم وَطَبعِهِم ، وَمِنَ العَوَامِلِ الَّتِي أدتْ إلى هَذَا النُشوءِ ، وَجُودُ المَجَالِسِ الأدَبِيّةِ الَّتِي تَضُمُ عَدَدَاً مِنَ الأُدَبَاءِ كَأجتِمَاعِ جَرِيرِ وَالفَرَزدَقِ، فَنَشأَ الأَسَاسُ الأَولُ.

للنَقدِ الأدَبِيِّ عِندَ العَرَبِ،الَّذِي هو أسَاسُ عِلمِ البَلاغَةِ العَرَبِيّةِ ، لِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ(صَلى اللهُ عَليّهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) يَتَحَدَّثُ عَن فَصَاحَتِهِ وَذِكرِ أصَالَتِهَا فِي قَومِهِ وَنَفيِّ اللَحَنِ عَن نَفسِهِ فَيَقولَ " أَنَا أَفصَحُ العَرَبِ بَيّدَ أَنّي مِن قُرَيشٍ " وَيَرى شَوقَيٌ ضَيّفٌ_ أَنَّ العَرَبَ فِي بِلاغَتِهم قَبلَ الإسلَامِ لَمْ يَعتَمِدُوا عَلَى الفِطرَةِ وَالمَوهِبَةِ فَقَط ، وَلَكِن كَانُوا يَعمَلونَ عَلَى صَقلِهَا بِالمُمَارَسَةِ وَالتَنقِيحِ ،وَيَحكُمُونَ عَلَى العَمَلِ الجَيّدِ مِنَ الرَدِيءِ. وَخَيرُ مِثَالٍ لِذَلِكَ المُعَلّقَاتُ السَبعُ وَسُوقُ عِكَاظٍ وَمَدرَسَةُ زُهيرٍ الَّتِي كَانَ أَصحَابُهَا رُوَاةً يَتَخَرجُ فِيهَا بَعضُهم عَلَى أيّديِّ بَعضٍ.

وَعِندَمَا جَاءَ الأسلَامُ كَانَ نُزولُ القُرآنِ الكَرِيمِ أَهَمَّ حَدَّثٍ هَزَّ وُجدَانَ العَرَبِ وَحَرَّكَ عُقُولَهم، وَأستَثَارَ مَا لَدَيهم مِن فَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ مُتَحَدِّياً هَذِهِ الفَصَاحَةَ، وَتِلكَ البَلاغَةَ . أَمَّا الرَسُولُ (صَلى اللهُ عَليّهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ) فَكَانَ

حَدِيثَهُ يُذَاعُ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ وكَانَتْ خُطَبُهُ مِلءَ الصدُورِ وَالقُلوبِ ،يَستَضِيءُ مِنْهَا النَاسُ وَيَنهَلونَ مِن مَعَانِيهَا وَ يُعَدُّ كَلامُهُ فِي الطَبَقَةِ العُليَا مِن أَسَالِيبِ العَرَبِ .

لِذَا تَضافَرَتْ أَسبَابٌ وَأهدَافٌ كَثِيرَةٌ دَفَعَتْ العَرَبُ إلى الخَوضِ فِي الدرَاسَاتِ البَلاغِيّةِ وَيُمكِنُ تَلخِيصَها كَالآتي :

١- الهَدَفُ الدِينِيُّ: هُوَ مَعرِفَةُ إعجَازِ القُرآنِ الكَرِيمِ الَّذِي تَحدَى اللهُ بِهِ الأنسَ وَالجِنَّ وَلِكَي يُبَرهِنوا عَلَى إعجَازِهِ وَ يَفهَمُوا آيَاتِهِ وَإسلُوبِهِ لِيَستَنبطُوا الأحكَامَ مِنهُ لِذَا إتَجَهُوا إلى البَلاغَةِ بَاحِثِينَ فِي فِنُونِهَا وَمُوضِحّينَ أَقسَامِهَا لِتَكونَ لَهُم عَوناً عَلَى فَهمِ القُرآنِ الكَرِيمِ وكَانَ هَذَا الغَرَضُ مِن أَهَمِّ الأهدَافِ الَّتِي دَفَعَتهُم إلى البَحثِ وَالتَأليفِ فِيهَا .

٢- الهَدَفُ التَعلّيمي: هُوَ بَيَانُ قَوَاعِدِ الكَلامِ البَلِيغِ وَأَسَالِيبِهِ وَطُرُقِهِ للمُنشِئينَ وَالمُتَعَلمِينَ كَي يَلتَزِمُوا بِهَا عِندَمَا يَتَحدَّثُونَ أو يَكتِبُونَ . فَضلاً عَن ذَلِكَ إنَّ الجَميعَ بِحَاجَةٍ إلى تَعلّمِ العَرَبِيّةِ وَبَلاغَتِهَا لِيفهَمُوا القُرآنَ الكَرِيمَ وَلِيَعِيشُوا فِي ظِلِّ دَولَةٍ لُغَتهَا العَرَبِيّةِ ،وَلِكَي يَصِلُ المُتَعَلِمونَ إلى أَرقَى المَنَاصِبِ وَأَعلَى الرُتَبِ ، كَانَ عَلَيّهِم أَنْ يَتقُنوا العَرَبِيّةَ ،وَلا يَتِمُّ ذَلِكَ الأتقَانُ إلا بِمَعرِفَةِ أَلفَاظِهَا وَتَرَاكِيبِهَا وَمَعَانِيهَا وَأَسَالِيبِها، وَالبَلاغَةُ إحدَى السُبُلِ الَّتِي تُوصِلُ إلى هَذِهِ الغَايَةِ وَتَخدِّمُهَا .

٣- الهَدَفُ النَقدِي: هُوَ تَميزُ الكَلامِ الحَسَنِ مِنَ الرَدِيءِ وَالمُوَازَنَةِ بينَ القَصَائِدِ وَالخُطَبِ وَالرَسَائِلِ ،وَالبَلاغَةِ وتعين النَاقِدَ كَثيراً لأنَّهَا تُقَدَّمُ لَهُ الآلَةَ الَّتِي

تُعينَهُ عَلَى الفَهمِ وَالحُكمِ ، ولِذَلِكَ نَجِدُ القُدَمَاءَ يُعنَونَ عِنَايَـــةً كَبِيـــرَةً بِهَـــا وَيُؤلِفُونَ الكُتُبَ فِيهَا .

❖ **علاقة البَلاغَةِ وَ بَقِيّةِ فُرُوعِ اللُغَةِ العَرَبِيّةِ:**

هُنَاكَ عِلاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَينَ البَلاغَةِ وَالأدَبِ مِن حَيّثُ أَنَّهمَا يَهدُفَان إلى تَكوينِ الذَوقِ الأدَبيِّ وَوَسِيلَةِ كُلٍّ مِنْهَا النُصوصِ الأدَبِيّةِ.

وعلى المدرس ان يجمع مِن الفِنُونِ البَلاغِيّةِ فِي دُرُوسِ النُصوص. وَتِلكَ فُرصَةُ لِيَشرَحَ مِنها المُصطَلَحَاتِ وَيُفَرّقُ بَينَ أَنوَاعِهَا مُستَشهِداً بِمَا خَالَطَهُ الطُلابُ فِي حِصَصِ الأدَبِ، وَلا تَظهَرُ البَلاغَةُ فِي حِصَةٍ وَاحِدَةٍ وَإنَّمَا نَلتَمِسُها فِي القِرَاءَةِ وَالتَعبِيرِ وَالإملاءِ وكَذَلِكَ الخَطِّ .

وَمَا القِرَاءِةُ إلا قِطَعٌ مُنتَقَاةٌ صَالِحَةٌ لإنمَاءِ الذَّوقِ وَإرهَافِ الحَسِّ ، وَالإمِلاُء تَطلُّ عَلَى الطَالِبِ.

عِبَارَاتٍ مُعجِبَةٍ تَستَشرِفُ نَفسَهُ فِي العُثورِ عَلَى أَسرَارِهَا، فَلا يَحرِمُهُ المُدَّرِسُ مِن ذَلِكَ. وكَمَا نجِدُ نَمَاذِجَ الخَطِّ مَأثُورَةً يَحفَظُهَا الطُلابُ إعجَاباً بِهَا لأنَّها مِن القَلائِدِ، وَهي مَصنُوعَةٌ بِعنَايّةٍ تُلفِتُ الطَالِبَ إلى جَمَالِهَا.

أَمَّا التَعبِيرُ فَيَرَى البَاحِثُ فَهو دَرسٌ تَطبِيقِي يُحَاوِلُ فِيهِ الطَالِبُ التَأنُقَ بِرَصِيدِهِ اللَغَويِّ وَالفِكّرِيِّ فِي إطَارٍ مُحكَمٍ، فَضلاً عَن جَمَاعَاتِ النَشَاطِ المَدرَسِيِّ وَمَا تَعِجُ بِهِ مِن نشاطاتٍ تَفسَحُ للطَالِبِ مَجَالَ المُمَارَسَةِ اللُغَويّةِ وَالإبدَاعِ البَلاغِيِّ، كَجَمَاعَاتِ الخِطَابَةِ وَالصَحَافَةِ وَالإذَاعَةِ ،وَبِهَذَا لا يَكُونُ الدَّرسُ البَلاغِيُّ حِكراً عَلَى فَرعٍ بِعينِهِ أو مَحصُوراً فِي حِصَةٍ بِذَاتِهَا.

❖ عَلاقَةِ البَلاغَةِ بِالبحُوثِ النَفسيّةِ :

لَقَد أَدركَ هَذِهِ العِلاقَةَ كَثِيرٌ مِن البَلاغِيينَ القُدَامَى أَمثَالِ الجُرجَانيّ فقد عَنَى بِالإشَارَةِ إليّهَا وَالكَشفِ عَنْهَا فِي وَقفَاتِهِ البَلاغِيّةِ أَمَامَ النُصوصِ الأَدبِيّةِ وَذلِكَ مِثلُ مُرَاعَاةِ حَالِ المُخَاطَبِ ونفسِيّةِ السَامِعِ كَإلقَاءِ الخَبَرِ مُؤكَدَاً أَو مِن غَيرِ تَوكِيدٍ تَبعَاً لِحَالِ المُخَاطَبِ مِن خلوِ الذِّهنِ أو التَشكِيكِ أَو الإنكَارِ. وكَذَلِكَ أَسَالِيبِ القَصرِ وَأَسَالِيبِ الإيجَازِ وَالإطنَابِ ، وَللبَلاغَةِ الحَدِيثَةِ إهتِمَامَاتٍ بِالنَواحِي النَفسِيّةِ الَّتِي تُعنَى بِالمُوسِيقَى فِي الآدَابِ وَآثَارِهَا فِي النَفسِ كَمَا تُعنَى بِتَحلِيلِ الجَوِّ النَفسِيِّ لِلأديبِ فِي تَشبِيهَاتِهِ، وَإستِعَارَاتِهِ وَطُرُقِ إستِهوَائِهِ لِلمُخَاطَبِينَ. ومِمَا سَبَقَ يَتَضِحُ أَنَّ هُنَاكَ رابِطَةً وَثِيقَةً فِي الصِلَةِ بَينَ البَلاغَةِ وَفُروعِ اللُغَةِ العَرَبِيّةِ، إذ أَنَّ الدَّرسَ البَلاغِيَّ لا يَكُونُ حِكرَاً عَلَى حِصَةٍ وَاحِدَةٍ بِذَاتِها دُونَ أُخرَى مِن فِرُوعِ اللُغَةِ العَرَبِيّةِ إذ نَجِدُها فِي القَرَاءَةِ وَالتَعبِيرِ وَالخَطِّ وَالإملَاءِ. فَعَلَى المُدَّرِسِ أَنْ يَربِطَ بَينَ البَلاغَةِ وَفُروعِ اللُغَةِ الأُخرَى، فَهيَ وُحدَةٌ مُتَكَامِلَةٌ وَتَظهَرُ فِيهَا الوَقفَاتُ الأَدَبِيّةُ الفَنيّةُ الَّتِي تَكشِفُ عَن التَذَّوُقِ الأَدَبِيِّ لِلطُلابِ، وَعَلَى المُدَّرِسِ إتقَانُ هَذَا الجَانِبِ فِي طُلابِهِ.

❖ فُروعُ عِلمِ البَلاغَةِ :

إنَّ عُلومَ البَلاغَةِ هِي الَّتِي تَضعُ الأُسُسَ الجَمَالِيّةَ لِلتَذوُّقِ الأَدَبيِّ الجَيّدِ لِمَا تُحَاوِلُهُ مِنَ الكَشفِ عَنِ القَوَانِينِ العَامَةِ الَّتِي تَتَحكَّمُ فِي الإتِصَالِ اللُغَـويِّ، وَتَرمِي إلى عَرضِ القَوَانِين وَالقَوَاعِدِ الَّتِي يَنبَغِي أَنْ يُرَاعِيَها الأَدِيبُ كَي يَكُونَ مُوفَقَاً فِي نَقلِ خِبرَاتِهِ. إذنْ فَهِيَ تُقَوِّمُ المَلَكَّاتِ وَتُرشِدُ الذَوقَ وَتَهدّي المَوهِبَـةَ الأَدَبيّةَ فِي نَفسِ المُبدِعِ، وَتُسَاعِدُ عَلَى خَلقِ الشَخصِيّةِ المُتَكَامِلَةِ .

وَلذَا يَرى عَبدُ القَاهِرِ " إنَّ البَلاغَةَ لَيستْ فِي اللَفظِ وَحدِهِ، ولَيستْ فِي المَعنَى وَحدِهِ ، ولَكنّهَا فِي النظَرِ فِيهِما مَعاً كَمَا عَبّرَ عَنها"، فَالبَلاغَةُ تَقُومَ عَلَى عَنَاصرِ اللَفظِ وَالمَعنَى وَالتَألِيفِ للألفَظِ بِمَنحِهَا قُوةً وَتَأثِيراً وَحُسناً، ثُمَّ الدِّقَّةَ فِي إختِيارِ الكَلمَاتِ وَالأسَالِيبِ عَلَى حَسَبِ مَواطنِ الكَلامِ ومَواقِعِهِ وَمَوضُوعَاتِه، ثُمَّ التَأثِيرِ فِي السَامِعِينَ، وَمِن هُنا فَقَد قَسَّمَ البَلاغِيّونَ البَلاغَةَ إلى ثَلاثَةِ عُلومٍ ،عِلمِ البَدِيعِ وَعِلمِ البَيَانِ وَعِلمِ المَعَانِي.

❖ **الفَرقُ بَينَ النَقدِ وَالبَلاغَةُ:**

١-إنَّ البَلاغَةَ سَابِقَةٌ عَلَى النَقدِّ .لأنَّها تَضعُ للأدِيبِ القَوَانِينَ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى التَعبِيرِ وتَأليفِ الكَلامِ الوَاضِحِ الجَمِيلِ . وَالنَقدُّ يَفتَرِضُ أَنَّ الكَلامَ تَمَّ إنشَاؤُهُ .ثُمَّ يَتخِذُ قَوانِينَهُ مَقَايِيسً يُقدَّرُ بِهَا هَذَا الكَلامُ لِبَيانِ مَا فِيهِ مِن مَحَاسِنِ أو مَسَاوِئِ . لِذَلِكَ يَأتِي النَقدُّ مُتأخِراً فِي الوَظِيفَةِ .

٢-إنَّ البَلاغَةَ تُعنَى بِالأسلوبِ أَكثَرَ مِن النَقدِّ .وتَفتَرِضُ أنَّ عِندَ الأَدِيبِ مَادَةً يُرِيدُ أَنْ يُؤدِيَها مَهمَا تَكُن قِيمَتُها، ثُمَّ تَرسِمُ لَهُ طَرِيقَ الأدَاءِ شِعراً أو نَثراً ،خِطَابَةً أو قِصَصاً، تَقرِيراً وتَمثِيلاً .أمَّا النَقدُّ فَيُعنَى بِالأسلُوبِ وَالمَادَةِ جَمِيعاً.وَيَتَنَاوَلُها بِالتَقدِيرِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ .

٣-إنَّ الأصلّ فِي البَلاغَةِ أَنَّها مُرتَبِطَةٌ بِالقُرَّاءِ وَالسَامِعِينَ ،فَالبَلِيغُ مُلتَزِمٌ بِمُلاحَظَةِ حَاجَاتِهِم الثَقَافِيّةِ وَمُستَواهِّم فِي الفَهمِ وَمَايُحِيطُ بِهِم مِن مُؤثِرَاتٍ .ثُمَّ يُؤلِفُ كلاماً مُطَابِقاً لِهَذِهِ الأحَوَالِ ،فالأصلُ فِي الأدَبِ الإتِصَالُ بِالأدِيبِ نَفسِهِ وتَصوِيرُ مَواهِبِهِ وآرَائِهِ فِي صِدقِ وَ وُضُوحِ وَعَلَى القُرَّاءِ أَنْ يَعدُّوا لِدِرَاسَتِهِ وَفَهمِهِ.

الفصل الثاني

- ❖ العلاقة بين اللغة والتفكير .
- ❖ نظريات نشأة اللغة .
- ❖ النظريات المفسرة لنشوء التفكير .
- ❖ ايهما اسبق اللغة ام التفكير .
- ❖ تاثير اللغة على التفكير .
- ❖ العلاقة بين اللغة العربية والتفكير .

الفصل الثاني

❖ العلاقة بين اللغة التفكير :

قبل التطرق الى معرفة علاقة اللغة بالتفكير استطرد الكلام بالتحدث عن اللغة اولا والتفكير ثانيا ومعرفة علاقة كل منهما بالاخر:

تعد اللغة عبارة عن نسق من الرموز والإشارات، أي نظام يحقّق وظائف معرفيّة ووظائف تواصليّة بين الناس، كما تعد أداة من ادوات تعبير الإنسان عن المشاعر والأحاسيس، وأيضاً تعد وسيلة تكسب الإنسان المعرفة، وتحفظها عبر الأجيال، وهيمن أهمّ وسائل الاتصال والتفاهم بين البشر في المجتمع الواحد في كافّة مجالات الحياة.وتعد اللغة ظاهرة من الظواهر السلوكيّة، بعدها شكل من أشكال السلوك الإنسانيّ، ولها خصائص عدة تتمثل في ان :

١-اللغة نظام، حيث إنّ لكلّ لغة في العالم لها نظام محدد في ترتيب حروفها وكلماتها، ولها استقلالها ومميّزاتها عن اللغة الأخرى.

٢-اللغة اتصال، أي أنّها تنقل محتوى الرسالة.

٣-خاصية الصوت: وهذه الخاصية من أساسيات اللغة، بحيث إن الوسيلة الأولى للتعرّف على مدلولات اللغة وفهمها هو نطقها من جهاز النطق.

٤-اللغة لها معنى وذلك لأنّها تستعمل كوسيلة للاتصال داخل المجتمع بحيث تتألف من رموز تحمل معانٍ يفهمها ويعرفها السامع، والمتحدّث، والقارئ، والكاتب.

٥-اللغة مكتسبة، بحيث يولد الإنسان مع استعداده لتعلم لغته، وهنا يكون دور الوسط الاجتماعي مهمّ جداً في إكساب الطفل اللغة والتربية.

٦-اللغة رموز، أي إشارة بحيث تعبّر اللغة عن شيء له دلالة يدلّ على شيء مجرد أو شيء محسوس.

٧-اللغة عرفيّة، فالعلاقة بين اللفظ وما يشار له من هي علاقة عرفيّة وليست علاقة طبيعيّة.

٨-اللغة متغيّرة، أي أنّها ظاهرة اجتماعيّة، وتتّسم الظاهرة الاجتماعية بأنّها ليست ثابتة يحدث فيها التغيّر باستمرار.

٩-للغة نظام من الرموز بحيث كلّ لغة تحمل في ثقافتها رموزاً محدّدة تُكتسب من الظروف التي استخدمت فيها.

❖ **وظائف اللغة تمتلك اللغة وظائف متعددة :**

١- الوظيفية الاجتماعيّة: إذ تعدّ اللغة محافظة على التراث الذي تملكه الشعوب، وتفتح مجال الاتصال بين الناس، وتوثيق الروابط الاجتماعية والمحافظة على هذه الروابط، ونقل المعلومات.

٢- الوظيفة النفسيّة: تعدّ اللغة أداة من أدوات التركيب والتحليل، فهي تستخدم في إثارة الأفكار والعواطف، والتحدّث عن المشاعر والمواقف.

٣- الوظيفية الفكريّة: الإنسان يتّسم بقدرته على التحليل، والتركيب، والتجريد، والتصور، واللغة هنا تقدّم تعابير جاهزة، كما أنّها تعتبر وسيلة لإبراز الفكر. من الوظائف الأخرى: وظيفة التعبير، ووظيفة

الاستدعاء، ووظيفة الاستحضار، ووظيفة تنظيميّة، ووظيفة تفاعلية، ووظيفة استكشافية، والوظيفة الشخصية،والوظيفة التخيّلية.

تعد اللغة وسيلة لإبراز الفكر و عماد التأمل والتفكير الصامت، ولولاها لما استطاع الإنسان أن يسبر غور الحقائق حينما يسلط عليها أضواء فكره.

وكان العالم ورف (Worf 1941) اهتم بطريقة تأثير العلاقات اللغوية على التفسير أو التعبير المعرفي للبشر، وكان له رأي يقول فيه:بأن اللغات التي يتحدث بها البشر تؤدي بهم إلى فهم أو تصور العالم الذي يحيط بهم مختلفة جداً وهذا يعني أن اللغة تلعب دوراً كبيرا في تكوين المفاهيم، وفي العمليات العقلية، لذا كانت ضرورة تنمية الثروة اللغوية، فتقديم خبرات لفظية ذات معنى، يسهم في تطوير البناء المعرفي، ويسهم في تطوير خبرات جديدة، وزيادة مفاهيم جديدة يضيفها إلى مخزونه، وكل ذلك يسهم بالتالي في تحسين استراتيجيات التفكير، وتشكل الخبرات اللفظية ذات المعنى أبنية معرفية، بالتالي يسهل عملية احتفاظها واسترجاعها، وهي في نفس الوقت وحدات التفكير التي تم تخزينها في البناء المعرفي للفرد، حيث انه بزيادتها تزداد قدرة الفرد على معالجة الخبرات والقضايا والمواقف الجديدة التي يواجهها، وإذا ما فقد الإنسان حاسة السمع منذ الطفولة هل يمكن تطوير قدراته الفكرية والمعرفية؟

وفكرة أن اللغة تؤثر على الفكر لها تاريخ طويل في مجموعة متنوعة من المجالات، فهناك مجموعتان من الأفكار تتشكل حول هذا النقاش. حيث

تتبع مجموعة فكرية واحدة من علم اللغة وتُعرف باسم فرضية سابير وورف، فهناك نسخة قوية وضعيفة من الفرضية التي تدافع عن تأثير اللغة على الفكر بشكل أو بآخر. فالأولى هي النسخة القوية والتي تعرف بـــالحتمية اللغوية، التي تجادل بأنه بدون اللغة لا يوجد فكر، وثانيًا النسخة الضعيفة، والتي تعرف بـــالنسبية اللغوية، التي تدعم فكرة أن هناك بعض التأثيرات من اللغة على الفكر.

مفردات اللغة "إنما هي علامات حسية على الأفكار، وهذه الأفكار هي معناها المباشر. فاللغة هي وسيلة المواصلات للفكر، أو هي التمثيل الطبيعي والخارجي لحالة داخلية، واللغة عبارة عن سلسلة من الكلمات عن تفكير كامل".

وحينما يكون المرء في حالة صمت وفكر مجرد من الكلام ففكره ذلك هو حديث في قرارة النفس ، يتم خلف الشفاه ؛ وإذا كانت الفلسفة تميل إلى عد الفكر سابقاً للكلمة، وهي تالية له، فإن الدراسة العلمية للغة أثبتت عند عدد من الباحثين أنه لا يمكن القول بأسبقية الفكر على اللغة، أو بأسبقية أحدهما على العموم، وأنهما يخضعان لتأثير متبادل، قد يكون متساوياً، بل إن تأثير اللغة في الفكر قد يكون أقوى من تأثير الفكر في اللغة.

ولكن فئة أخرى قليلة تذهب إلى عدم وجود ارتباط نوعي بين الفكر واللغة، وترى أن للفكر وجوداً مستقلاً عن الكلمة، وأن اكتساب اللغة ليس شرطاً حتمياً لحدوث التفكير، ويستدل بعضهم على ذلك بالصم البكم، فهم يفكرون كغيرهم، لكن من غير لغة.

وتعد اللغة هى من أهم خصائص الإنسان التى ميزه الله تعالى بها عن سائر الحيوانات . والمقصود باللغة هنا هى اللغة المنطوقة والمكتوبة ، المكونة من حروف وكلمات ، تتجمع بصورة مطردة فى جمل وعبارات ، ويتواصل بها الإنسان مع أمثاله من البشر ، كما يتعامل بها من أجل تحقيق مصالحه وسد احتياجاته ، وترتقى بعد ذلك فتسجل ما ينتجه من علوم وفنون وآداب ، تبعًا للمستوى الحضارى الذى يصل إليه .

وإذا كانت الأبحاث التجريبية الحديثة قد اكتشفت وأثبتت أن للحيوانات لغة تتفاهم بها وتتواصل ، فإنها لغة منطوقة فقط ، كما أنها لغة نغم وصراخ، بخلاف لغة الإنسان المكونة من حروف ومقاطع وكلمات ، تتنوع ما بين أسماء وأفعال وأدوات ، كما يوجد لها نظام صرفى ونحوى مستقر، وتتجمل بمحسنات بلاغية تميز فيها بين الجميل والأجمل .

وقد عرف أرسطو (ت ٣٢٢ ق.م) الإنسان بأنه حيوان ناطق ، ويعنى بالنطق : اللغة والفكر معا وهو يقول صراحة "لا يوجد تفكير بدون رموز لغوية" ، أما علماء النفس فقد ذهبوا فيما بعد إلى ثنائية الفكر واللغة، بمعنى أن الإنسان يفكر أولاً ثم يعبر عن فكرة بعد ذلك . ويؤكد الفيلسوف الفرنسى برجسون أن "اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر" .

لكننا نميل إلى رأى أرسطو الذى يوحد بين اللغة والفكر ، بل إننا نرى عدم دقة التعبير الشائع الذى يقول أن "اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة" لأنه يقرر التمايز بينهما . وفى رأينا أن اللغة والفكر متماهيان ، أى أنه لا توجد لغة (مفهومة) بدون فكر ، كما لا يمكن أن يتبلور فكر بدون اللغة .

❖ نظريات نشاة اللغة:

اولا: نظرية الإلهام الإلهي أو التوفيق:

يرى أصحاب هذه النظرية أنَّ اللغة هي إلهام من الإله و أن اللغة هبة من الخالق، أوقفها على الأنسان إلهامًا، ولا شأن للأنسان بوضعها وقد تبنى هذه النظرية ابن دريد في كتابه الاشتقاق، وابن فارس في كتاب الصاحبي في فقه اللغة وغيرهم الذين ذهبوا إلى أن اللغة توقيفية منطلقين من الآية الكريمة (وعلّم آدمَ الأسماءَ كلّها) سورة البقرة /الآية ٣١

وتبنى علماء المسلمين هذه النظرية كما تبناها الفلاسفة الالمان ، فقال ابن فارس" : إن لغة العرب توقيف، من األسماء كلها ودليل ذلك في أ ّن آدم تعلم." وجمع السيوطي كدأبه في كتابه المزهر آراء القائلين بتلك النظرية أعني التوقيف واإللهام، كابن فارس وابن جني .

ثانيا: النظرية الاصطلاحية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك مجموعة من البشر استوطنوا منطقة معينة وبدؤوا بإطلاق ألفاظ أو مسميات لجميع الأشياء من حولهم ، كالكائنات الحية وغير الحية الأَشياء المادية والمعنوية .

ثالثا: النظرية الغريزية أو الفطرية أو الاستعداد الفطري :

أول من دعا بهذه النظرية فيثاغورس وأفلاطون والرواقيون فهم يرون أنَّ اللغة نشأت نشأة طبيعية وهي نتيجة الاستجابة الفطرية للإنسان التي تفرضها حاجاته مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم وغيرها

رابعا: نظرية الصرخات الانفعالية أو التنفيس عن النفس:

دعا إلى هذه النظرية (فندريس) بكتابه اللغة وذكر أن الإنسان يعبر تعبيراً تلقائياً عند الإحساس بالألم أو الفرح أو الحزن أو القلق أو الخوف وهو تعبير تلقائي فطري يمثل المظهر الأول من مظاهره اللغة عند الإنسان ثم تطور هذا المظهر وأصبح لكل قوم في بيئة لغوية مظهر لغوي يختلف عن مظاهر الأقوام الأُخرى .

خامسا: نظرية المحاكاة أو التقليد لأصوات الطبيعة

ويرى أصحاب هذه النظرية أمثال هردر وابن جني أَن أَسماء الأشياء مقتبسة من أصواتها وهي تقليداً لأصوات الطبيعة التي تصدرها الكائنات الحية كالإنسان والحيوان أو غير الحية كالظواهر الطبيعية قال ابن جني في كتابه الخصائص :" أَن أصل اللغات كلها من الأصوات المسموعات كدُي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الحصان ....الخ) والدليل لغة الأطفال تبدأ بأصوات ثم المقاطع ثم الكلمات ثم الجمل والسياق.

سادسا: نظرية التطور اللغوي (دارون) فقد مرت اللغة بمراحل متعددة هي:

أ. مرحلة الأصوات الساذجة أو الانبعاثية التي يصدرها الإنسان في عصوره الأولى نتيجة لعدم نضج أعضائه النطقية وميوله ورغباته غير محدودة وهي تمثل عند الأطفال من عمر ثلاثة أشهر إلى عمر ثمانية عشر شهراً وتسمى بالمناغات وهي أصوات صرخات عشوائية

ب. المرحلة التكيفية أو التنبئية ويصاحب هذه المرحلة إشارات متنوعة تساعد الأصوات المنبعثة مساعدة فطرية وتبدأ أعضائه النطقية بالنضوج غير أن الأصوات التي يصدرها الإنسان لا تختلف عن الأصوات التي يصدرها الحيوان في التعبير عن رغباته والاستغاثة بغيره من أبناء جنسه وهي عند الطفل تبدأ في الأشهر الأخيرة من السنة ألأولى والأشهر الأولى من السنة الثانية

ج. مرحلة المقاطع وهي الانتقال من الأصوات المحدودة إلى صياغة مقاطع قصيرة مستنبطة من تقليد أصوات الكائنات الحية وغير الحية كأصوات الظواهر الطبيعية مثل دادا ، ماما، بابا، هوهو.

د. الكلمات وهي المرحلة الانتقالية من المقاطع إلى الكلمات المستنبطة من أصوات الطبيعة والاشتقاق من الأصول فروعا للتعبير عن ميوله ورغباته وحاجياته وهذه المرحلة تعد تطوراً للغوي وتظهر بعد اكتمال عقله ونضوج أعضاء جسمه واتساع اتفاق حياته الاجتماعية وكثرة واجباته وشدة الحاجة إلى التفاهم مع أبناء جنسه.

ه. تركيب الكلمات داخل الجمل وتكوين العبارات والنصوص ثم السياق.

❖ **النظريات المفسرة لنشوء التفكير:**

اولا: النظرية السلوكية: ينظر السلوكيون إلى التفكير وكأنّه شيء يسبب تغيير بشكل ملموس في سلوكات وتصرُّفات الأفراد، منذ احتلال

التفكير مكانته كاستجابة للمحفزّات الخارجيّة في هذه النظرية، يكون دور المدرِّب توفير بيئة مليئة بالمنبهات، التي تقوم على تحفيز السلوك المرغوب، أكبر مثال على هذا كان، تجربة بافلوف المشهورة نزول لعاب الكلب عند سماعه لجرس الطعام.

ثانيا: النظرية المعرفية: ترى النظرية المعرفية أنّ الأفكار تعد المحدد الرئيسي لتصرفات الفرد وعواطفه، أيضاً تسمَّى الأفكار بمعالجة المعلومات، هو الوصف المنتشر لهذه العملية العقلية قام الباحثون بعمل مقارنة بين الطريقة التي يعمل بها العقل عند البشر والطريقة التي يعمل بها جهاز الحاسوب، قامت برفض النظرية الإدراكية البحتة السلوكية بشكل كبير؛ لأنَّها لا تهتم بالسلوك البشري المعقّد، بل تقسّمه إلى سبب ونتيجة بسيطين، يتمثل دور المرشد في هذه النظرية في القيام على بناء الخبرات، التي تساعد الأفراد على التعلّم عن طريق الأنشطة العقلية والبدنية.

ثالثا: النظرية الإنسانية: تفترض النظرية الإنسانية أنَّ استخدام العقل من أجل تشكيل الأفكار وتكوينها أمر أكيد، خاصّة عند الخوض في المسائل الأخلاقية، أيضاً في بعض المسائل الجماليّة، يجب أن يكمن هذا الأمر وراء أي فهم حقيقي للحياة، يرى الإنسانيون أنَّ الهدف الأساسي من التعلّم هو تكوين شخص مستقل ولديه حافز ذاتي، أيضاً شخص يستطيع التفكير والتعلّم من تلقاء نفسه.

رابعا: النظرية الاجتماعية والظرفية: تعتبر هذه النظرية من النظريات الأقل تطبيق في العالم الصناعي في وقتنا الحالي، تفترض أنَّ التفكير يحدث

بسبب التفاعل الاجتماعي، أيضاً ملاحظة السلوك الاجتماعي والإنساني، يعتبر التعليم فيها من المحاولات المجتمعية وليست فردية، تتضمن بعض النظريات الاجتماعية البيئة المحيطة كجزء من مجتمع التعلُّم. إنّ الهدف من التفكير في هذه النظرية هو مشاركة جميع الأفراد بشكل كامل في المجتمع الخاص بهم، كذلك يقوم الجزء البيئي على المساعدة في استخدام الموارد الطبيعية بشكل مسؤول وقابل للتجديد.

❖ **ايهما اسبق اللغة ام التفكير:**

ان (الفكر واللغة) كما يقول البعض كلاهما وجهان لعملة واحدة ولا يمكن أجراء نوع من التفاضل والاسبيقية التراتيبية أحدهما في سبقه الآخر، في معرض أجابتنا الفلسفية أود تثبيت هنا تناقضا ملتبسا يبدو في عبارة عالم وفيلسوف اللغة دي سوسير قوله: (وجود الاشياء يسبق فكرتنا عنها) وهذا منطق مادي سليم ليس فلسفيا وحسب وأنما علميا أيضا، لكن لنتأمل تكملة العبارة حين يقول: (الا أنه يمكن القول بأن تصوراتنا هي التي تخلق الاشياء)؟ كيف؟ تعبير فلسفي مثالي محض،فتصورنا العقلي أو حتى فهمنا للشيء ذهنيا بالتفكير به لا يلزمنا بأقرار وجوده المادي ما لم يكن موجودا قبل تفكيرنا العقلي به.

طبعا هذا التناقض في عبارة واحدة ،ينكر فيه دي سوسير موضوعة فلسفية معرفية أن مثالية التفكير(الفكر سابق على الوجود) تقود لمثل تلك الاستنتاجات الفكرية الخاطئة،في تقاطع أن وجود الشيء يسبق فكرتنا عنه، وهذه نظرة علمية مادية صحيحة، أما اننا ندّعي أستطاعتنا خلق أشياء من

تصوراتنا عنها فهو لا يستقيم مع أي منطق عقلي أوعلمي لا ماديا ولا مثاليا ايضا.وجود الشيء لا يحدده التفكيربه، وأنما يحدد الفكر وجود الشيء السابق على الفكر.هذا التوضيح ربما يكون أحاديا خاطئا في تأويل عبارة سوسير لغويا أذ كان ما يقصده دي سوسير وهو الارجح أن تصوراتنا الذهنية هي التي تخلق الاشياء في التعبير لغويا عن وجودها وليس في خلقها كموجودات مادية بالفكر المجرد.

هنا نود توضيح التباس ربما يوقع البعض فيه من الذين قرأوا عبارة دي سوسير التي يبدو أنها متناقضة هو وجوب التفريق بين أدراكنا وجود الاشياء لن يكون ويحصل بغير واسطة الفكر والتعبير اللغوي عنه (تمثّلا صوريا) وهو مبدأ سليم ليس لأحد انكاره فالعقل لا يدرك الاشياء من غير تصوره وتمثلاته الفكرية اللغوية لها،أما الخطأ هو أن نتصور الافكار المجردة يمكنها خلق وأيجاد الاشياء كموجودات حسيّة بالتفكير بها والتعبير عنها لغويا بالذهن حتى مواضيع الخيال التي يفكر بها العقل تجريدا خياليا ويكون مصدرها الذاكرة فهي ترجع الى أنها موجودة بالواقع أو قام الفكر المخزّن بالذاكرة تصنيعها داخل ذهن الانسان فقط ولا وجود حقيقي لها على أرض الواقع.ويكون تخليق العقل لها بالفكر التجريدي واللغة ليس خلقا لها بالفكر وأنما في التعبير عنها فقط. فليست كل مواضيع الخيال هي بالنتيجة تكون وقائع مادية بعد تخليق العقل لها ذهنيا.نضرب مثلا تقريبيا على ذلك:

في رواية المسخ للروائي العالمي فرانز كافكا يستيقظ بطل الرواية ليجد نفسه قد تحول حشرة صرصورا فهل مثل هذا الحدث الذي جرى تقليبه فكريا خياليا في ذهن المؤلف على امتداد صفحات الرواية يمكن أن يصبح واقعة حقيقية بالحياة التي نعيشها بمحددات طبيعية سوية في أدراك الاشياء وفي التعبير عنها لغويا؟ أي أذا جاز للمؤلف خلق أنسان صرصار بالخيال الفكري روائيا فهل ممكن أن يتحّول هذا المسخ موجودا حقيقيا ندركه بالحياة؟ مؤكد مستحيل حصول ذلك.. أذن ليس حتى الخيال الانساني يستطيع جعل مواضيعه التخيلية وقائع مادية نعايشها في حياتنا.كما ليس بمقدور الفكر المادي عن الاشياء أعادة خلقها الانطولوجي.

في تناقض عبارة سوسير(تصوراتنا يمكنها خلق الاشياء) الذي من المرجح أن تكون اللغة خذلته التعبير الدقيق عما يقصده ، نجده ينسف أبجدية الفكر المادي حين يقول بأمكانية المفاهيم المدركة واللغة خلق وجود الاشياء،فالجدل المادي الماركسي والوجوديين يقول أن وجود الشيء يسبق أدراكنا له، وليس بأمكان تصوراتنا أن تخلق واقعا حقيقيا لوجود الاشياء،وأنما وجود الشيء يخلق تصوراتنا التجريدية والمفاهيم عنه،واللغة أو التصورات المنبثقة عن الموجودات لا تخلق حقائق الوجود ماديا، وأنما الوجود يخلق حقائقه المادية لغويا تجريديا بعد أدراك العقل لوجودها كمواضيع مدركة وأشياء متناثرة في العالم الخارجي.. وجود الشيء سابق على تعبير الفكر واللغة عنه..

أما أذا أخذنا في نفس السياق مقولة فينجشتين ودي سوسير وغالبية علماء وفلاسفة اللغة أجماعهم (اللغة هي الفكر) فيكون معنا أدراك العقل للوجود والاشياء هي أسبق على أدراك العقل للفكرمن حيث أن الفكر نتاج العقل، العقل وحده عاجز عن تحقيق وجود الاشياء ماديا بغير وسيلة تعبير أشاري رمزي أو لغوي مفهوم تداوليا، فمثلا عقل المجنون يفتقد وجود الاشياء التي أماهه لأنه عاجز عن التعبير لغويا عنها بعد عجزه عن أدراكها أدراكا عقليا منظمّا أولا. من حيث أن الفكرالسليم هو أنعكاس تجريدي وصوري لغوي في فهم الواقع والوجود منظّما.والعقل يسبق اللغة في أدراكه للشيء. العقل هو الذاكرة الفاعلة و مستودع الافكار ومكمن أنطلاقها، لذا فأن أدراك العقل للوجود والاشياء يسبق أدراك العقل للافكار أو اللغة المتعالقة بالتبعية التراتبية لوجود الاشياء.

❖ **تاثير اللغة على التفكير:**

ان الغموض الذي يكتنف العملية العقلية اثناء التفكير وعملية الافهام والتفهيم بواسطة اللغات انتقل الى طبيعة العلاقة بين هذين العنصرين الجوهرين عند الانسان والتاثر والتاثير بينهما وهل السلطة للفكير على اللغة ؟ او اللغة على التفكير ؟ هل اللغة تصتع التفكير وتؤثر فيه ؟ او ان الفكر هو الحاكم على اللغة ؟ او انهما شي واحد .

اما علماء النفس فيرون ان التفكير واللغة مظهران لعملية عقلية واحدة، فنمو كل منها وارتقاؤه مرتبط بنمو الاخر وارتقائه، وكلاهما مرتبط بتجارب الانسان وخبراته في الحياة، فاللغة ليس اداة من ادوات الاتصال

فحسب، وإنما اداة لتسهيل عملية التفكير، فهي تتيح الفرصة امام الطالب لشحذ افكاره، واستدعاء ما لديه من ثروة لغوية ليصب فيها افكاره مرتبة، ومنسقة، وحسنة الصياغة.

فالعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة عضوية وذات تأثير، فاللغة تكون الفكر والفكر يقدم بصياغة اللغة، وكلما كان المخزون اللغوي لدى الفرد ضخماً وكبيراً، كانت عملية التفكير اكثر فاعلية، وكلما كان المخزون اللغوي لدى الفرد ضحلاً قليلاً، كانت عملية التفكير غامضة، غير مضبوطة، تشوبها الفوضى وعدم الوضوح، والمخزون اللغوي يعد ا لتغذية الراجعة للفرد المفكر.

والتفكير هو العملية التي تتم عبر سلسلة من النشاطات التي يقوم بها العقل حينما يتعرض لمثير حسي او فكري، وهو عملية مجردة يشوبها الكثير من الغموض، حيث تنطوي على نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، فما نلاحظ او نلمسه منها هو في الواقع نواتج لفعل التفكير ذاته، سواء جاءت بصورة منطوقة في الكلام او بصورة مكتوبة او بصورة حركية.

ويمثل مجال من النشاط الانساني وقدرة الفرد الواحد التي تسمح له بالحصول على المعارف عن الواقع على اساس الاستدلال والافعال التفكير به بالتصورات والمعارف او المفاهيم.

اما اللغة : عرفها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) :" بانها : اصوات يعبر بها كل قزم عن اغراضهم " .

وعرفها العالم اللغوي (دي سوسور) " الذي يرى ان اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية او مجموعة من الصور اللفظية تختزن في اذهان افراد الجماعة اللغوية وتستعمل للتفاهم بين ابناء مجتمع معين ، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع " .

واللغة فهي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل اية صورة أو فكرة ذهنية الى اجزائها او خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة اخرى في اذهاننا واذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص وهذا التعريف يتضمن وظيفة اللغة اجمالاً.

فقد ناقش العلماء موضوع علاقة اللغة بالتفكير من خلال التساؤلات التي طرحت عن اثر تركيب اللغة على المعرفة ، حيث اكد البعض ان اللغة ناتجة عن التفكير ، بينما اشارة البعض الاخر الى ان التفكير ناتج عن اللغة ، اي ان الافراد بفكرون اولا ثم يتعلمون اللغة او يتعلمون اللغة ثم يفكرون ، واشهر حقل معرفي تناول اشتغل بالجواب عن هذه الاسئلة الملحة هو علم النفس المعرفي ، وذلك عند تناولهم للتفكير وبناء اللغة عند الانسان ، وقد تعددن وجهات النظر التي تفسر هذه العلاقة بين اللغة والتفكير ، واشهرها ثلاثة توجهات :

١-اللغة والتفكير شيء واحد : ان التفكير هو اللغة الداخلية التي يستعملها العقل ، كحديث داخلي ضمني بدون الاصوات ، بينما تظهر هذه اللغة في صورة خارجية عندما تتجلى في الكلام المنطوق ، وبناء على هذا التوجه لا ينفك التفكير عن لغة المفكر ،

فاللغة في صورتها الخارجية هي الكلمات والاصوات ، بينما في صورتها الداخلية هي التفكير .

٢-التفكير يسبق اللغة : ان التفكير يسبق اللغة ويؤثر فيها ، فلا توجد لغة بدون تفكير ، ولكن يوجد تفكير بدون لغة وهذا يعني ان اللغة مفتقرة للتفكير ولا عكس ، فاللغة لا تؤثر في التفكير .

٣-التفكير اساس عملية اللغة : ان العلاقة بين التفكير واللغة علاقة تفاعل وتكامل ، فبينهما تاثر وتاثير متبادل ، رغم ان التفكير سابق على اللغة ، الا ان اللغة تؤثر فيه لاحقا .

ويرى الدكتور أنيس فريحه: أن اللغة اكثر من مجموعة أصوات، واكثر من أن تكون اداةً للفكر او تعبيراً عن عاطفة، اذ هي جزء من كيان الأنسان الروحي، وانها عملية فزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد.

أن التقدم الفكري لا يمكن أن يحصل إلا اذا وجد في اللغة قاعدة يستند اليها، فإن عجز اللغة وقصورها عن تشكيل هذا الفكر، وحمل مقتضياته يؤثر تأثيراً مباشراً في حركة التغيير والعطاء المستهدف ومن ثم تتوقف عجلة الحضارة التي يمثلها ذلك الابداع الأنساني في مجالات الحياة كافة، فكلما أرتفعت اللغة الى مستوى التفكير واستجابت لبلورته ارتقت الحضارة، فلا حضارة من دون لغة

واللغة هي مظهر من مظاهر العقل الذي هو جوهر الأنسان ومنطلق فكره، واللغة التي بها يتواصل الناس على وجه الارض لاغراض معيشتهم

وقضاء حوائجهم مع الآخرين لاستحالة العيش بصورة منفردة، لذا كان لزاما على الأنسان التعامل مع الآخرين بوسيلة سهلة وقابلة للتعلم من قبل الآخرين ، فلم يجد الانسان من هذه الوسائل ابسط وأسهل من اللغة كي يتواصل بها. وقد أدرك الأنسان أهمية اللغة بالنسبة لحياته، فأمس بان الروابط البشرية جميعها تشترك لتؤسس روابط أنسانية مجتمعية تكفل الحياة المدنية المريحة للجميع، وتبقى اللغة واحدة من بين اكثر تلك الامور اهمية لعلاقاتها العامة بين البشر وهي من تحكم التواصل الحي بينهم بغية الفائدة الكبرى من هذا المظهر المهم (مظهر اللغة)

ان التفكير هو وسيلة للتعبير فهو ينمي كثيراً من العمليات العقلية كالقدرة على الحكم والانتباه والتفكير بشكل منظم والترتيب والتنظيم الافكار، ولما كان للتفكير هذه الاهمية في التعبير وفي العمليات العقلية المختلفة.

أن العلاقة بين اللغة والتفكير علاقة دينامية متبادلة من حيث التأثير فكل منهما يؤثر في الأخر ويتأثر به، فنحن لا نستطيع ان نتكلم بما لا نقدر ان نفكر فيه، ولا نستطيع ان نفكر بعيداً عن قدرتنا اللغوية.

وان اللغة هي جزء لا يتجزأ من عملية التفكير وانها مرتبطة بهذه العملية التي يعدها بمنزلة الأدوات التي تصل الفرد بالعالم الخارجي فهي تعبر عن وجهة نظر حول قضية معينة او موقف ما، فعندما يقوم الأنسان بالتعبير عن افكاره واحاسيسه ومشاعره فأنه يعبر عنها بصورة ذهنية ثم بالتعبير الشفوي، ثم بالتعبير الكتابي.

ان اللغة هي اساس عملية تفكير، فالانسان كما قيل يفكر بقلمه، فالفرد يفكر في كل مرحلة من مراحل التعبير والكتابة، ولكن يكتب الطالب بشكل متدفق الرؤى واضح الفكر لابد ان يفكر في موضوعه الذي سيكتب فيه، ويفكر في معانيه وألفاظه، وطريقة عرضه لهذا العمل، ويفكر كذلك في العلاقات التي تربط بين الافكار، فاللغة هي المظهر الخارجي لعملية التفكير.

ان التفكير عملية ذهنية يطور فيها الفرد خبراته وابنيته المعرفية، وهو العملية التي يتم بواسطتها توليد الأفكار وتحليلها ومحاكمتها.

فأن التفكير يعد صفة اساسية للمؤمنين بالله، وجعل الله تعالى عباده التفكير من اجل العبادات والاعمال، وحتى يكون التفكير مطبوعاً بمنهجية سليمة ومنطقية، ويعرف التفكير على انه: عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من اجل الحصول على حلول دائمة او مؤقتة لمشكلة ما وهي عملية مستمرة في الدماغ لا تتوقف او تنتهي طالما ان الانسان في حالة يقظة.

والتفكير يدل على تلك العملية وذلك النشاط الذهني الذي يقوم باستعمال الدلالات والتمثيلات الرمزية للأشياء والاحداث من اجل حل مشكلة او تحقيق غرض معين

وان التفكير محال التعبير عنه بغير اللغة ومن ثم تفرد الانسان باللغة بخصائص التصور والتجديد والتحليل والتركيب ومن اللغة يستطيع الانسان ان يعبر عن أفكاره ويخرجها من حيز الكتمان الى حيز الوجود فينتقي الانسان اللفاظة وتعبيراته وينشئ الكلام ويركب الجمل المفيدة ويعيد النظر في كلماته لتطابق أفكاره وبهذا فاللغة تزود الفكر بقوالب تعبير عما جاد به

من افكار الى الخارج ولولاها لما خرجت تلك الافكار من حيزها ووصل الى الحقائق عندما يسلط عليها اضواء فكرة .

ولإنسان الذي يتكلم بفكر لأنه يريد ان يرتب فقرات حديثة ليخرج كلامة منظما وليس مبهما غير معلوم فلا غنى للفكر عن اللغة ولا اللغة عن الفكر

فاللغة اداة التفكير ووعاء الفكر فمن صفت لغته ورقت ودقت صفا تفكيره وازدادت شفافية تعبيره وتقوم اللغة بتزويد الفرد بنظام او مجموعة من الرموز التي من شانها تسهيل عملية التفكير الذي يعد عملية ذهنية معرفية يوظف فيها الفرد ما لدية من رموز والفاظ يعبر بها عما يفكر فيه

وان التفكير يرتبط باللغة ارتباطا عضويا ووثيقا فقد شغلت علاقة اللغة بالتفكير بال الكثير من الباحثين في المجالات المختلفة في الازمان المختلفة لتحديد ايهما اكثر تاثيرا في الاخر التفكير ام اللغة ؟ وتجلت الاجابة عن ذلك في ان العلاقة بين اللغة والفكر علاقة متبادلة من حيث التأثير فكل منهما يؤثر في الاخر ويؤثر بة .

واللغة مرآة تفكير الامة واداة التعبير عن عقليتها ووسيلتها في الحفاظ على شخصيتها وتراثها الاصيل فضلا عما لها من دور في تنشئة الفرد كائنا اجتماعيا قادرا على التفاهم والتخاطب والتعبير عما في ذهنه من افكار ليتعامل بها مع من يحيط به وبذلك يتوحد مع ابناء شعبة ويتعزز في نفوسهم شرف الانتماء الى امة واحدة وعندما نتحدث عن اللغة وعلاقتها بالفكر فان ذلك نابع من ان الانسان يمتلك قدرات معرفية رائعة اكثرها جلاء القدرة على

التفكير واللغة وعلى الرغم من ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يفكر او يقوم بالاتصال بالأخرين الا انه وبدون شك اكثر المفكرين مهاة وحنكة .

سبحان الذي منح الانسان عقلا يفكر به ويدبر واودعه جهازا يفصح به ويبين ان تحديد الروابط بين الكلام المسموع وبين الفكرة الهائمة في افاق النفس البشرية ما يزال من يعتبر من اشد مباحث علم اللغة تعقيدا واكثرها طرافة في آن واحد ، ونحن نعلم ان اللغة ما هي الا رموز صائتة يحدد بها الانسان تجاربه الحسية او المعنوية ، ولما كانت اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الانسان عن أفكاره وما يدور بخلده وهي وسيلة للتفاهم والتعامل مع افراد المجتمع ، ولما كان الفكر المعبر عنه بهذه اللغة في تغير مستمر نتيجة للمؤثرات الخارجية ونتيجة التقدم العلمي والتقني وتطور ورقي المجتمعات وظهور المخترعات فلابد ان تساير اللغة تطور هذا الفكر الذي تعبر عنه اذن فعلاقة الفكر باللغة علاقة وطيدة ، فالفكر لا يستطيع ان يعبر عن شيء الا بوساطة اللغة ، لان الله منح الانسان فكرا وجهازا لغويا ، فوظيفة الفكر التفكير ووظيفة الجهاز اللغوي النطق والتعبير ولا يكون ذلك الا بلغة ، فاذا فقد الانسان القدرة على التفكير فقد القدرة على التعبير فالفكر يمنو ويرتقي وبذلك تنمو وترتقي معه اللغة فكل تطور في الفكر يصاحبه تطور في اللغة .

حيث ان هناك ارتباطا كبيرا بين نمو اللغة ونمو التفكير اذ ان المعاني التي تمثلها الكلمات تشكل المادة الخام التي يستعملها الفرد في عملية التفكير لذلك لا يمكن للشخص الاصم ان يرتقي بتفكيره الى المستوى المتقدم من التفكير نظرا للتباطؤ في نموه اللغوي

❖ العلاقة بين اللغة العربية والتفكير:

ان اللغة العربية وسيلة الانسان العربي في التفكير فنحن عندما نفكر نستعمل الالفاظ والجمل والتراكيب العربية في كلامنا وكتاباتنا بمعنى اخر ان تفكيرنا حديث عربي صامت وحديثنا تفكير عربي صائت وهي أي اللغة تحمل مبادئ الاسلام السليمة بحكم انها لغة القران الكريم وتعمل على تأصيل العقيدة الاسلامية فهي تحمل الى المتكلمين بها هدى القران وهدى رسول الله (صلى الله علية وسلم) في قوالب رصينة محكمة فالعلاقة وثيقة جدا بين العربية والعقيدة الاسلامية وتعد اللغة العربية مقوم مهم من مقومات الامة العربية الواحدة فيه توثق شخصية الامة وتؤكد هويتها وتشكل اداة للاتصال بين ابناء هذه الامة .

وتعليم اللغة العربية ينطلق من وظيفة اللغة الاساسية وهي الاتصال الذي يكون بين طرفين (مرسل ومستقبل) ومعنى ذلك ان عملية الاتصال تستوجب اتقان مهارات الاستماع والقراءة والكلام والكتابة مع مراعاة وجود عنصر مشترك بين الارسال والاستقبال وذلك هو عنصر التفكير الذي يسميه البعض (المهارة اللغوية الخاصة).

ويرى الدكتور محمد عابد الجابري (٢٠١٠م) ان كتاب سيبوية (١٨٠ه)" المرجع الاول في النحو العربي " ليس مجرد قواعد لتعلم النطق السليم والكتابة الصحيحة باللغة العربية ، ولمته قبل ذلك قوانين التفكير داخل هده اللغة وهو ما يسوغ لنا ان نسمي النحو " ب منطق العربية ؟

وفي هذا السياق قد يصح لنا ان نستشهد بنظرية المعنى عند الامام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه) والتي ربط فيها الفصاحة بالمعنى والعقل دون اللفظ والنطق فالفصاحة محلها الفكر والعقل وهذا يجعل اللغة العربية مداخلة مع التفكير فالعقل هو الذي يصنع المعنى والفصاحة فتحصل قضية التأثر والتأثير ، وهذا ربط ظاهر بين اللغة العربية والعقل او التفكير فكلما كانت المعاني فصيحة عالية كان التفكير عميقا وعاليا ايضا .

ان عيد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه) امتداد لتلك المدرسة النحوية العربية – مدرسة السيرافي (ت ٣٦٨ه) التي تعتبر النحو العربي منطقا للغة العربية وقانونا للفكر داخل هذه اللغة بينما تعتبر المنطق الارسطي نحوا للغة اليونانية ، رافضة الفصل بين اللغة العربية والفكر او العقل والمنطق وحصرها في الالفاظ فقط ، مع عزلها عن العقل والمعاني .

وتأثير اللغة العربية في التفكير الاجتهادي عموما يتجاوز اللفظ والمنقول الى المعنى والمعقول وهو تأثير له طبيعة خاصة يفرضها عليها نزول الوحي بهذه اللغة بحيث لا تغني عنها أي لغة اخرى فكما نشترط اللغة العربية لغة التفسير والتأويل كذلك نشترطها لغة للتعقل والتفكير في الشريعة عموما .

ان الاتجاه الطبيعي للعلاقة بين اللغة العربية والعقل في اصول الفقه يكون من اللغة الى العقل لان النص الشرعي الذي هو مدار البحث الاصولي اغنته العربية ، فمن هذه الجهة تكون اللغة العربية سلطة مرجعية اولى على الفكر والعقل ، فلا اقل من القول بتفاعل مستمر بينهما في جميع الاصول

النقلية والعقلية ، فكما ان اللغة لا تعمل بدون العقل ، فكذلك العقل لا يكمل جولانه في الامور الشرعية الا باللغة العربية ، وكما انها لغة فهم النص وتفسيره هي ايضا لغة تفكر العقل وتدبره واعتباره .

تأثير اللغة العربية في التفكير المنطقي السليم فنظم الدليل على وجه العموم ثمرة من ثمار المنطق ، فذلك يعني انها تؤدي وظيفة اخرى في العقل والفكر زيادة على وظيفتها في التعامل مع النصوص والالفاظ وهي وظيفة توازي وظيفة المنطق .

يقول الدكتور محمد عابد الجابري على منطقية اللغة عند السكاكي (ت ٦٢٦هـ) "انما يريد ان يبين مسالة اساسية واحدة ، وهي ان اليات التفكير عند ممارسة القياس المنطقي هي نفسها اليات التفكير عند ممارسة أي اسلوب من اساليب البيان "

وان اللغة العربية بفنونها المختلفة لها طبيعة منطقية استدلالية تؤثر في العقل ونمط التفكير فكان حقا ان تكون من العلوم المؤثرة في بناء علم اصول الفقه بجانبيه النقلي والعقلي .

ان للغة العربية لها منزلة مسلمة عند فهم النص ، فكذلك لها ذات المنزلة عند التفكر في المقاصد والنظر العقلي المجرد من النصوص ، وقد نستطيع القول ان المبتدئ في فهم العربية مبتدئ في النظر الى المقاصيد والعقلانية والشرعية عموما ، والمتوسط متوسط ، ومن بلغ درجة النهاية في اللغة فقد بلغ درجة الكمال والنهاية في النظر العقلي المجرد في حدود الاجتهاد الشرعي .

وليست هذه مبالغة في تقديم اللغة العربية مع الاجتهاد ، فان النص نزل بها وامر بالتفكر والتدبر ، وليس ببعيد ان تكون اللغة العربية لغة للتفكر والنظر مثل ماهي لغة للفهم والتفسير والنظر في النصوص مباشرة ، نقول هذا مع ما تقرر من تأثير اللغة في العقل والفكر فكانت العربية اولى بمثل هذا الربط والتأثير .

الفصل الثالث

- ❖التفكير .
- ❖مفهوم التفكير .
- ❖التفكير في الاسلام .
- ❖خصائص التفكير .
- ❖اهداف تعليم التفكير .
- ❖اهمية التفكير .
- ❖افتراضات التفكير .
- ❖انواع التفكير .

الفصل الثالث

❖ **التفكير**

❖ **مفهوم التفكير:**

يتميز العالم المعاصر بالتطور العلمي المذهل المتسارع النمو، ولن يتمكن الفرد من الحياة في هذا العصر، مالم يكن متمكناً من مقدمات الحياة العلمية والعملية لذا اصبح الاستثمار الحقيقي في كافة الدول هو استثمار العقل البشري، وإعداد المواطن القادر على مواجهة متغيرات الحياة، القادر على التفكير الصحيح واستعمال المعلومات الوظيفية تفيدة في التكيف مع المتغيرات المتنوعة.

والتفكير قوة حقيقية فعالة باعثة على النشاط والمهمة، وهو اعظم وادق صورة للطاقة، بل هو طاقة الحياة ذاتها، فهو اخفى وانقى صورها، والتفكير احد مكونات النشاط العقلي ويمثل ركناً مهماً من اركان الذكاء، وأن اختبارات الذكاء تقيس هذا النشاط بقياس نتاجاته، إذن التفكير فطرة طبيعية في الأنسان، تظهر بالفعل مع التطور البيولوجي، وليكن التفكير نشاط الفكر الذي يتم من خلال الدوائر الدماغية بدلالة اللغة، وما تنطوي عليه من معايير ورموز، لغرض انتاج المعرفة، فهو آلية تطوير اللغة ، لتتلاءم مع المتغيرات في الحياة، ويمكن للإنسان ان يعمل على تحسين هذه الخاصية الفطرية بتفعيل التفكير، وتطوير مستواه من طريق تعلم اساليب التفكير ومنهجيته.

ويمثل التفكير اعقد انواع السلوك البشري والخاصية التي يمتاز بها هي قدرة الأنسان على تفحص الاعمال أو الأشياء واستعراضها بصفة رمزية

وخيالية ونظراً لأهميته كعملية عقلية راقية تسهم في تطور الفرد وتقدم المجتمع فقد حظي باهتمام الفلاسفة والعلماء منذ القدم وحتى اليوم واجتهد المفسرون والمنظرون في مجالاتهم المختلفة في تفسير هذه الظاهرة وادراك اسرارها رغبة منهم في تطوير استراتيجيات وطرائق تساعدهم على تطوير هذه العملية بما يجعل الفرد قادراً على توظيفها في تكيفه وتحسين ظروف حياته في مجالاته المختلفة، وعرف التفكير بأنه عملية عقلية معرفية عليا مركبة، عناصرها الرموز تنتج من عملية التطور الدماغي ومن خلال التطور الاجتماعي الثقافي التي يتحول خلالهما الراشد متعلم مبدع

والتفكير اعلى مراتب المعرفة وأرقاها والمجتمع الناجح هو مجتمع التفكير لان المجتمع المفكر هو الذي يحقق افراده التطور في التعلم والازدهار ومواكبة التطورات التي تحصل في العالم اليوم ومعايشتها وتحقيق وتلبية طموحات وتطلعات الافراد والمجتمعات على حد سواء

و ان العصر الحالي يشهد تطورا كبيرا ومتسارعا في مجالات الحياة كافة ، وان سبب هذا التطور هو التفكير الناجح الذي وهبة الله للإنسان لكي يستعمله في التعبد والتفكر في مخلوقاته و تنظيم الخبرات والمعارف ومواجهة التحديات التي تواجه في الحياة وتذليل الصعوبات التي تحيط به من اجل الاستمرار في الحياة ومواكبة التطورات المستقبلية وايجاد الحلول والافكار المناسبة للمشكلات التي تواجه ، وايجاد العلاقات وتنظيم الخبرات بشكل يتناسب مع طبيعة المواقف التي تواجه الانسان وتتلاءم مع متطلبات العصر من حيث الانتاج

ويوصف التفكير بأنه اعلى مراتب المعرفة وارقاها، لانه يضع استنتاجاً او خلاصة ملائمة للموضوعات التي تم التعامل معها او معالجتها مسبقاً.

والتفكير سمة من سمات التي تميز الانسان عن غيره من الكائنات الاخرى، وهو مفهوم تعددت ابعاده واختلفت حوله الآراء مما يعكس تعقد العقل البشري وتشعب عملياته، ويتم التفكير من خلال سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله من خلال واحد او اكثر من الحواس الخمسة، ويتضمن التفكير البحث عن المعنى، ومن خلاله يتعامل الأنسان مع الاشياء التي تحيط به في بيئته، كما انه في الوقت نفسه يعالج المواقف التي تواجهه بدون اجراء فعل ظاهري، فالتفكير سلوك يستعمل الافكار والتمثيلات الرمزية للأشياء والاحداث غير الحاضرة، اي التي يمكن تذكرها او تصورها او تخيلها.

ويتطلب التوصل اليه تأملات وامعان نظر في مكونات الموقف او الخبرة.

والتفكير هو العملية التي تتم عبر سلسلة من النشاطات التي يقوم بها الفعل حينما يتعرض لمثير حسي او فكري، وهو عملية مجردة يشوبها الكثير من الغموض، حيث تنطوي على نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، فما نلاحظ او نلمسه منها هو في الواقع نواتج لفعل التفكير ذاته، سواء جاءت بصورة منطوقة في الكلام او بصورة مكتوبة او بصورة حركية.

والتفكير يمثل مجال من النشاط الانساني وقدرة الفرد الواحد التي تسمح له بالحصول على المعارف عن الواقع على اساس الاستدلال والافعال التفكير به بالتصورات والمعارف او المفاهيم.

ولعل ابرز دليل على دور العقل في صنع الحياة وقيادتها هو الحضارة الانسانية التي بناها الانسان عبر عصور تاريخ البشرية، فما هي الا نتاج اعمال الفكر والتفكير في كل شيء والتفكير مركزه العقل، فكل الانجازات العلمية والمعرفية التي شهدتها الحضارات الانسانية هي نتاج عمليات التفكير العقلية، فالعقل هو مركز عمليات القيادة التي يمارسها الانسان لتوجيه مسار ادائه وسلوكه المعرفي والادائي حيال كل ما يحيط به من متغيرات البيئة المادية والنفسية ومثيراتها.

ويأخذ التفكير في الحياة بوجه عام مكانه رئيسه، لان مهمته تكمن في ايجاد الحلول المناسبة للمشكلات النظرية والعملية التي تواجه الانسان في الطبيعة والمجتمع وتتجدد باستمرار، مما يدفعه بالبحث دائما عن طرائق واساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تبرز، والمحتملة ان تبرز في المستقبل، ويتيح له ذلك فرصاً للتقدم والارتقاء.

ويعد التفكير من ابرز الصفات التي تسمو بالإنسان عن غيره من مخلوقات الله، وهو من الحاجات المهمة التي لا تستقيم حياة الانسان بدونها، ولا يتخلى عنه الا في حالة غياب الذهب، وحيث ان الانسان يحتاج الى التفكير في جميع مراحل عمره لتدبير شؤون حياته، فإن المؤسسات التربوية تهدف الى تنمية التفكير وتتعهده بالعناية والرعاية.

والتفكير عملية ذهنية يطور فيها الفرد خبراته وابنيته المعرفية، وهو العملية التي يتم بواسطتها توليد الأفكار وتحليلها ومحاكمتها.

ويعد صفة اساسية للمؤمنين بالله، وجعل الله تعالى عباده التفكير من اجل العبادات والاعمال، وحتى يكون التفكير مطبوعاً بمنهجية سليمة ومنطقية ويعرف التفكير على انه: عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من اجل الحصول على حلول دائمة او مؤقتة لمشكلة ما وهي عملية مستمرة في الدماغ لا تتوقف او تنتهي طالما ان الانسان في حالة يقظة ، والتفكير يدل على تلك العملية وذلك النشاط الذهني الذي يقوم باستعمال الدلالات والتمثيلات الرمزية للأشياء والاحداث من اجل حل مشكلة او تحقيق غرض معين

والتفكير نشاط داخلي يتميز به الكائن البشري عن بقية الكائنات الحية الاخرى، ويقوم على استعمال المعاني والصور والرموز لأنتاج انماط سلوكية تساعد الانسان على التكيف واتخاذ الاجراءات المناسبة في المواقف المتعددة التي يواجهها، ومن خلال عملية التفكير يستطيع الأنسان فهم العالم الذي يعيش فيه، الامر الذي يمكنه من السيطرة على المواقف وحل المشكلات التي يواجهها اثناء حياته، كما يتم من خلاله اكتساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة الاشياء، وتفسيرها وحل المشكلات والاكتشاف والتخطيط واتخاذ القرارات

والتفكير هو عملية ذهنية يتطور فيها الطالب من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات، بهدف تطوير الأبنية المعرفية والوصول الى افتراضات وتوقعات جديدة.

جعل الله تعالى الانسان خليفته في الارض وميزه على بقية المخلوقات وجعل عقله مدار التكليف وتحمل اعباء المسؤولية، وحثه على النظر في ملكوته بالتفكير واعمال العقل والتدبر، وان اعمال العقل والتدبر في ما خلق الله والتبصر بحقائق الوجود هي من الامور التي عظمها الدين الإسلامي، لأنها وسائله في الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده، وفي استخلاص الدروس والعبر من التاريخ ، والتفكير كان موضوع اهتما م منذ القدم، فمنذ فلاسفة الاغريق ولغاية الان لم نحصل على الكيفية التي نفكر بها، وكيفية عمل الدماغ البشري.

والتفكير عملية عقلية تقوم في اساسها على التصور، وهو نوع من التخيل، حيث يتخيل الفرد اشياء واحداثاً يبين لها صوراً في فضائه الذهني يستدعيها عند التفكير فيها او اجراء حوار حولها، فعمليات التفكير كلها تقوم على الجانب التصور، كالتفكير في اشياء غائبة وبناء تصور لها، تبدأ عملية التصور في الدماغ ببناء صورة ذهنية في الفضاء الذهني للمتكلم، بناءً على عملية التفكير في شيء ما.

والتفكير عبارة عن مفهوم افتراضي يشير الى عملية داخلية تعزى الى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجه نحو حل مسألة ما، او اتخاذ قرار معين، او اشباع رغبة في الفهم، او ايجاد معنى، واجابة شافية لسؤال

ما، ويتعلمه الفرد من ظروفه البيئية المتاحة ولا يمكن ملاحظته، بل يستدل عليه من خلال ما يلاحظ من سلوك داخلي او ظاهري، اذ تتراكم من خلالها مجموعة الخبرات التي يواجهها الفرد.

ويعد التفكير عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية، والمعلومات المترجمة لتكوين الافكار او استدلالها او الحكم عليها، وهي عملية غير مفهومه تماماً، وتتضمن الادراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس.

والتفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، اي انه يتضمن القدرة على استعمال الذكاء الموروث، واخراجه الى ارض الواقع، مثلما يشير الى اكتشاف متبصر او متأن للخبرة من اجل الوصول الى الهدف.

والتفكير عملية ذهنية يتفاعل فيها الادراك الحسي مع الخبرة والذكاء، لتحقيق هدف معين بدوافع وفي غياب الموانع، بحيث يتكون الادراك الحسي من الاحساس بالواقع والانتباه اليه، اما الخبرة فهي ما اكتسبه الانسان من معلومات عن الواقع ومعايشته له، وما اكتسبه من ادوات التفكير واساليبه، اما الذكاء فهو عبارة عن القرارات الذهنية الاساسية التي يتمتع بها الناس بدرجات متفاوتة، ويحتاج التفكير الى دافع يدفعه ولا بد من ازالة العقبات التي تعده وتجنب الوقوع في اخطائه بنفسيه مؤهلة ومهيأة للقيام به. والتفكير لا ينفصل عن الذكاء والابداع، بل ان هذه الفعاليات هي قدرات مداخلة، وبالتالي قد يفسر احدهما بالأخر، والتفكير امر مألوف لدى الناس يمارسه

كثير منهم، ويشتمل التفكير على الجانب النقدي والجانب الإبداعي من الدماغ اي انها تسمل المنطق وتوليد الافكار.

ويمثل التفكير نشاط نفسي معرفي يطلق على حركة المعلومات في الدماغ عند استقبال مثير للبحث عن المعنى في الموقف او الخبرة كذلك نشاط عقلي فيه تكتسب المعارف وتحل المشكلات ويظهر سلوكنا على اكثر ما يكون منطقية ومعقولة.

والتفكير يجعل من الطالب انساناً مرناً محافظاً على اصوله ومبادئه، ويتعلم الطلبة من التفكير المهارات الكثيرة كالربط والاستنتاج والمقارنة والتفسير والتحليل والتأمل والتوقع وحل المشكلات لإمكانية التعامل مع الحياة وحل معضلاتها.

ويمثل التفكير اعقد نوع من اشكال السلوك الإنساني، فهو يأتي في اعلى مستويات النشاط العقلي، كما يعتبر من الخصائص المهمة التي تميز الانسان عن غيره من المخلوقات، وهذا السلوك الناتج عن تركيب الدماغ لديه وتعقيده مقارنة مع تركيبه البسيط عند غيره من الكائنات الاخرى، واستطاع الانسان من خلاله ان يتميز عن غيره بقدرته على تحديد الهدف من سلوكه ،فالتفكير يمثل حالة ذهنية تسود الفرد في موقف ما، تجاه خبرة ما، وفي حالة، وقدره، واستعداد، وهدف الفرد فيه الوصول الى حالة اكتمال تطوري، يمارس فيه الفرد عمليات ذهنية متقدمة، لتحقيق اقصى اداء في موقف او خبرة.

❖ **التفكير في الاسلام :**

لقد اعتنى الاسلام بالتفكير حتى كاد يرقى به الى مستوى الفريضة، فلم يكن الاهتمام به وبتنميته من مستحدثات العصر الحالي فقد حث القرآن الكريم على التفكير والتأمل والتدبر في غير موضع، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ (الروم: ٨)، قد تزايد الاهتمام بتنمية التفكير في العصر الحالي نظراً للتطور السريع الذي ادى الى ظهور ما يسمى "بالتطور المعرفي" ويعد التفكير الأنساني عاملاً اساسياً في توجيه الحياة، وعنصراً جوهرياً في تقدم الحضارة لخير البشرية، ووسيلة رئيسية لفهم المستجدات المحلية والعالمية، والتعامل مع المستحدثات بكفاءة وفعالية.

والدعوة الى تعليم التفكير هي في الاساس دعوة ربانية قبل ان تكون قضية محلية او عالمية فقد اشتمل القرآن الكريم على ما يزيد على (٧٥٠) آية قرآنية تحث على التفكير وتدعو الى اعمال العقل في هذا الكون بجميع مخلوقاته وآياته، ومن آياته التي تدل على التفكير.

وقد دعا القرآن الكريم للنظر العقلي – بمعنى التأمل والفحص وتقليب الأمر على وجوهه وادراكه – دعوة مباشرة ومديمة لا تأويل فيها كواجب ديني يتحمل الانسان مسؤوليته، ويكفي ان نعرف ان الكثير من الآيات القرآنية كريمة وردت فيها مشتقات العقل ووظائفه والدعوة لاستعماله حتى نتوصل الى نتيجة حتمية حول مدى اهمية التفكير في حياة الانسان، ويؤكد

هذا العدد الكبير من الشواهد القرآنية الكريمة على اهمية التفكير في حياة الانسان، وضرورة ممارسته بما يحقق له السعادة في الدنيا والاخرة.

وهناك الايات القرآنية التي تحث على التفكير ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الاعراف/٢١) ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس/٢٤) ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد/٣) ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/١١) ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/٤٤) ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم/٢١) ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر/٤٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية/١٣) ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً

مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر/٢١).

وقد حث الله سبحانه وتعالى على التفكير كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ۞ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (ال عمران: ١٩٠-١٩١)

والتفكير من الصفات التي ميز بها الله سبحانه وتعالى الانسان عن سائر مخلوقاته ويظهر من خلال تركيز الكثير من الآيات القرآنية عليه، اذ ان عدد اللآيات القرآنية التي اورد الله سبحانه وتعالى فيها مشتقات العقل ووظائفه والدعوة لاستعماله حتى نتوصل الى نتيجة حتمية حول اهمية التفكير في حياة الأنسان، ويعد التفكير من الاسس العقلية للأنسان جاء بها واهتم فيها ديننا الاسلامي الحنيف، ولاهمية التفكير للانسان وصلاحه في كل امور حياته ومن الآيات البينات التي تحث على التفكير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد/٣) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (الروم/٨)﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/١١).

ومن هنا يتضح ان التفكير هو مطلب الهي، وهو سلوك انساني لا يمكن الاستغناء عنه، وان من وظائف التفكير المهمة هو ايجاد حلول للمشكلات والعوائق التي تحول دون تحقيق حاجات المتعلم ودوافعه الفطرية والمكتسبة، والفسلجية والنفسية، فمن دون تدخل التفكير لا يتم اشباع تلك الحاجات، مما يؤدي الى خلل في التوازن النفسي، وبذلك تفشل عملية التكيف مع البيئة. والتفكير هو عملية ذهنية منظمة يقوم بها الفرد عند مواجهته لمشكله ما، فيقوم بتنظيم افكاره ومعلوماته السابقة للوصول الى حل للمشكلة بطريقة علمية سليمة هادفة .

❖ **خصائص التفكير:**

ان التفكير يتميز بعدد من الخصائص يمكن اجمالها بالآتي:

١-التفكير نشاط عقلي غير مباشر.

٢-يعتمد التفكير على ما استقر في ذهن الطالب من معلومات وخبرات سابقةالتفكير دالة شخصية الطالب، فهو جزء عضوي وظيفي من بنيه الخص وثقافته وبنيته ويرتبط التفكير ارتباطاً وثيقاً بنشاط عمل الأنسان.

٣-ينطلق التفكير من الخبرة الحسية للطالب، ولكنه لا ينحصر فيها. ان التفكير يحدث داخلياً في الدماغ ويمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك الظاهر للفرد.

٤-التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً مع نمو الفرد وتراكم خبراته.

٥-انه يأخذ صفة الاستمرارية ولا يمكن الاستغناء عنه.

٦-يعد انعكاساً للعلاقات والروابط والظواهر والاحداث والاشياء التي تكون على شكل لفظي او رمزي.

٧-التفكير سلوك هادف، لا يحدث في فراغ او بلا هدف. وانما يحدث في مواقف معينة.

٨-تتوقف درجة تعقيده على نوع الهدف والخبرات المعرفية المتاحة للفرد المفكر فكلما كان الطريق الى الهدف معقداً تعقدت عملية التفكير.

٩-التفكير الجيد هو التفكير الذي يختصر الزمن والجهد وتثبيت فاعلية في انتاج الحلول والافكار المجدية التي تلبي حاجات المفكر في الوصول الى الهدف.

١٠- التفكير لا يحصل من دون لغة وان الأنسان لا يفكر الا بلغة وعلى هذا الاساس فإن هناك علاقة قوية بين التفكير واللغة، فالعمليات الداخلية التي تحصل في الدماغ تتم بألفاظ وحوار لغوي داخلي غير ملحوظ مع امكانية اظهاره.

١١- يحدث التفكير بشكل استمراري عند الانسان نتيجة تفاعله وتأثيره بالعوامل الحياتية البيئية.

١٢- يمكن تعلم تنمية التفكير ومهاراته بالتدريب والمران والممارسة.

١٣- التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما ان يصل الى درجة الكمال في التفكير او ان يحقق ويمارس جميع انماط التفكير.

١٤- يحدث التفكير بأشكال وانماط مختلفة (لفظية، رمزية، كميو، منطقية، مكانية، شكلية) لكل منها خصوصية .

١٥- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضع الزمان "فترة التفكير" والموقف او المناسبة، والموضوع الذي يدور حوله التفكير.

❖ **اهداف تعليم التفكير:**

هناك عدد من الاهداف لتعليم التفكير منها ما يأتي:

١-اعداد الأنسان اعداداً صالحاً لمواجهة الحياة العملية التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب، ليتاح له المجال لاكتساب المهارات التي تجعله قادراً على التفكير في ايجاد الحلول للمشكلات التي تطرأ على حياته.

٢-كثرة المعلومات وتعقدها وبالتالي حاجة الأفراد الى تعلم القدرة على التحليل المنطقي واتخاذ القرار المناسب بشكل مناسب.

٣-حاجة الطلاب للتفكير بكفاءة وذلك لكي يتمكنوا من التصرف بمسؤولية وبشكل فعال.

٤-حاجة الشعوب والمجتمعات في هذا العصر الى تأهيل ابنائها بمهارات القدرة على التفكير في اثناء اداء المهنة، لكي يتمكنوا من اتقان اعمالهم ومواكبة التطورات التي تحصل في المستقبل.

❖ **اهمية التفكير :**

ان القدرة على التفكير هي قدرة مكتسبة اكثر من كونها طبيعية، وعليه فان الاهتمام بالتفكير اصبح امراً جوهرياً في العالم المعاصر، اذ يحتاجه كل فرد من افراد المجتمع ويعزى هذا الاهتمام الى:

١-التفكير هو الذي يقود التقدم، "فلا يمكن لمجتمع ان ينهض ويتطور مالم يتقدم التفكير لديه ويكن في وسعه توفير الاسس المنهجية لذلك".

٢-ان تعلم الطلاب يكيف يفكرون سيكون افضل شيء نستطيع ان نفعله من اجل المجتمع والعالم، والاعداد الجيد للعالم في المستقبل يتطلب كثيراً من التفكير سواء اكان من قبل الخبراء ام من الناس العاديين.

٣-وتأتي اهمية التفكير من الاعتقاد بأن عملية اكتساب المعرفة او توليدها، والتحقق من دقتها هي عملية التفكير، لان الفرد اثناء تعامله مع العالم الطبيعي بجميع الادلة ذات العلاقة، ويصنفها ويفسرها ويختبرها باستعمال عمليات العلم والتفكير.

٤-يعد وسيلة اساسية لتنمية شخصية الطالب متكامل ليصبح موطناً صالحاً قادراً على حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه.

٥-اعتماد التربية الحديثة على (مهارات التفكير) في احدى معاييرها كمطلب اساسي لتعليم الموضوعات المختلفة.

٦-التطور المعرفي الذي يشهده العصر الحالي، فقد اصبحت المعرفة البشرية تتضاعف بشكل كبير ومستمر، الامر الذي يصعب عملية نقلها والاحاطة بها، وهذا يمنح الاهتمام بالتفكير كونه الاداة الأساسية لفهم المعرفة من خلال تحليلها.

٧-التفكير هو الاساس الاول في الانتاج ويأتي الاعتماد عليه قبل الاعتماد على المعرفة.

٨-التفكير قوة متجدده وتفيد المعلم والمتعلم على حد سواء.

٩-الاهتمام المتعاظم بالجانب التطبيقي (التكنولوجي) للعلم، والذي يعد التفكير الاداة الاساسية لأحداث التكنولوجيا، فمعظم الانجازات العلمية التي حققتها البشرية كانت نتاج التفكير.

❖ **افتراضات التفكير :**

هناك مجموعة من المسلمات او الافتراضات التي يتم الاستناد اليها عند التعامل مع الموضوع التفكير، ويمكن اجمالها في الأتي:

١-التفكير يمثل نتاج وجهة نظر معينة، ويتم ذلك من طريق تحديد وجهة النظر، والبحث عن وجهات نظر اخرى، وتحديد نقاط الضعف والقوة فيها.

٢-التفكير له اهداف محدده، حيث لابد من صياغة الاهداف بوضوح، والتدقيق فيه من وقت لأخر، للتأكد من المسير حسب الاهداف المحددة.

٣-يعتمد التفكير على بيانات ومعلومات وادلة، حيث ينبغي حصر المطالب بتلك المدعومة بالبيانات والمعلومات التي تمتلكها.

٤-التفكير يمثل محاولة لاكتشاف شيء ما او طرح بعض الاسئلة او حل مشكلة ما.

٥-يتم التعبير عن التفكير من خلال المفاهيم والافكار المتنوعة، اذ لابد من تحديد المفاهيم الرئيسية وشرحها بوضوح ثم تحديد المفاهيم البديلة.

٦-يحتوي التفكير على استنتاجات نستطيع من خلالها الوصول الى الحلول والاحكام العامة او الملخصات او اعطاء المعنى الحقيقي للبيانات والمعلومات.

❖ **انواع التفكير :**

١- التفكير العلمي: وهو التفكير الذي يتم بمقتضاه تفسير اي ظاهرة بالكشف عن الاسباب التي ادت الى حدوثها على هذا النحو، وهو بذلك تفكير منظم يمكن ان يستعمله الفرد في حياته اليومية او في اعماليه المهنية او في علاقاته مع العالم المحيط به.

٢- التفكير المجرد: وهو العملية التي يتم فيها تشكيل المفاهيم (الكلي او العام) من مجموعة جزئيات للشيء اعتماداً على الواقع الحسي او الخبرة.

٣- التفكير التحليلي: هو تجزئه الموقف الى اكبر عدد ممكن من العناصر، حيث يزودنا بفهم عناصر الموقف كل على حده، ويهمل عملية التفاعل بين هذه العناصر، ويذكر على اوجه الاختلاف بين العناصر اكثر من تركيزه على اوجه التشابه.

٤- التفكير المنطقي: وهو التفكير الذي يمارس عند محاولة معرفة نتائج الاعمال، هو تفكير يعتمد على بيان الاسباب والعلل التي تكمن وراء الاشياء حتى يمكن فهمها واستيعابها، ولكنه اكثر من مجرد تحديد الأسباب او النتائج انه يعني الحصول على ادلة تؤيد او تثبت وجهة النظر او تنفيها.

٥- التفكير الفلسفي: انه تفكير يتميز بالاستقلالية ويتمتع صاحبه بالحرية المطلقة في التأمل والتعبير عما يجول بعقله من افكار حول اي موضوع وقع عليه تأمله واستهدف كشف حقيقته، وهو تفكير لا تحده حدود ولا يؤطره اطار، وانما هو تفكير عقلي حر حليق ينطلق في جنبات الوجود لكشف المعنى ومعرفة المغزى.

٦- التفكير التركيبي: وهو تفكير يظهر في قدرة الفرد على التوصل لبناء وتركيب افكار جديدة واصيلة، ومختلفة كما يمارسه الاخرون، وكما يربط بين وجهات نظرهم لذلك تبدو متعارضة معهم، ولكنها تتميز بالإتقان إضافة الى الوضوح والابتكار وامتلاك المهارات التي توصل لذلك.

٧- التفكير الناقد: هو عملية عقلية تعتمد على استعمال قواعد الاستدلال المنطقي ويهدف الى اصدار الاحكام السليمة، واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء الادلة والحجج المقدمة.

٨- التفكير الابداعي: بانه نشاط عقلي هادف ينتج عنه افكار جديدة، مبتكرة وغير مألوفة للمواقف النظرية او التطبيقية في مجال من المجالات التعليمية او الحياتية بحيث تتصف هذه الحلول والنتاجات بالحداثة والجدة والتعقيد.

٩- التفكير المتشعب: هو ذلك النوع من التفكير الذي يتضمن انتاج العديد من الحلول والاستنتاجات المختلفة، للسؤال الواحد او المشكلة الواحدة، دون تقييد لتفكير الطالب بقواعد محدد مسبقاً.

١٠- التفكير التجميعي: يحدث هذا النوع من التفكير عندما يتم تنمية واصدار معلومات جديدة من معلومات متاحة سبق الوصول اليها، ومتفق عليها، وينتج عن ذلك اجابة صحيحة واحدة لما يفكر فيه الفرد، ة الحالة هذه في التفكير تجميعي مجدد، ويقابل هذه العملية التفكير الناقد،

١١- التفكير التأملي: معالجة الفرد المتأنية والهادفة للأنشطة من خلال عمليات المراقبة والتحليل والتقييم، وصولاً الى تحقيق اهداف التعلم والمحافظة على استمرارية الدافعية وبناء فهم عميق، باستعمال استراتيجيات تعلم مناسبة، ومن خلال التفاعل مع الأقران والمعلمين، وبما يقود مباشرة الى تحسين عملية التعلم والانجاز.

١٢- التفكير الايجابي: هو حالة عقلية تحفز الفرد وتهيئه نحو التعامل من الخبرات والتجارب بإيجابية وان يتغلب على المشاعر السلبية ليتوافق مع الموقف المحزن بسهولة كبيرة.

١٣- التفكير المنتج: هو منهج في التفكير غرضه فهم الواقع وتحليله وتشخيصه على اساس العلاقات البيئية بين متغيراته، به تعرف المشكلات واسبابها وتدرس الأولويات والبدائل لحل ومعالجتها، لذلك فإن التفكير المنتج يتطلب ادراك الواقع وتحديد خصائصه ومشكلاته وتشخيص المحور الرئيس او المشكلة الرئيسية والربط بين النتائج ومسبباتها، وبه يعالج الواقع ويفضي الى نتائج ذوات مردود نفعي للفرد والمجتمع.

١٤- التفكير المنظومي: وهو منظومة من العمليات العقلية المركبة تكسب المتعلم القدرة على ادراك العلاقات بين المفاهيم والموضوعات ومن ثم تكوين صور كلية لها عبر الرؤية الشاملة لأي موضوع دون ان يفقد جزئياته.

١٥- التفكير البصري: هو نمط من انماط التفكير التي تثير عقل الطالب باستعمال مثيرات بصرية لأدراك العلاقة بين المعارف والمعلومات الرياضية واستيعابها، وتنظيمها ودمجها في بنيته المعرفية، والمواءمة بينها وبين خبراته السابقة وتحويلها الى خبرة مكتسبة ذات معنى بالنسبة له.

١٦- التفكير الاستدلالي: هو عملية عقلية منطقية تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية التي تبدو في كل نشاط عقلي معرفي يتميز باستقراء القاعدة من جزيئاتها، واستنباط الجزء من الكل، حيث يسير فيه الفرد من حقائق معروفة او قضايا مسلم بصحتها الى معرفة المجهول ذهنياً.

١٧- التفكير الشامل: وهو تفكير موجه يتم توجيه العمليات التفكيرية الى اهداف محددة ويعتمد الاستنباط والاستقرار لكي يصل الفرد كل مشكلته.

١٨- التفكير التوافقي السابر: وهو تفكير يتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على استيعاب الطرائق التي يفكر بها الاخرين فيظهر

تقبلاً لافكارهم ويغير من افكاره ليجد طريقاً وسيطاً يجمع بين طريقته في المعالجة واسلوب الاخرين فيها.

١٩- التفكير الاستنتاجي: ويتمثل في قدرة الفرد على زيادة حجم العلاقات القائمة بين المعلومات المتوفرة من اجل الوصول الى نتيجة محدده من خلال التفكير العميق والموضوعي.

٢٠- التفكير التفريقي: يرتبط هذا النوع بنتيجة المعلومات وتطويرها وتحسنها للوصول الى معلومات وافكار ونواتج جديدة، من خلال المعلومات المتاحة، ويكون التأكد هنا على نوعية النتائج، واصالته، ويعني ان الفرد يمكن الا يصل الى اجابة واحدة صحيحة، لأنه ينطلق في تفكيره وراء اجابات متعددة، وهذا النوع يقابل عمليات التفكير الابداعي.

الفصل الرابع

- ❖ مفهوم التفكير الجاد .
- ❖ نظرية التفكير الجاد .
- ❖ نشأة نظرية الابداع الجاد .
- ❖ الطبيعة الأساسية لنظرية التفكير الجاد .
- ❖ وصف التفكير الجاد .
- ❖ اهمية التفكير الجاد .
- ❖ مسميات التفكير الجاد .
- ❖ مصادر التفكير الجاد .
- ❖ عناصر التفكير الجاد .
- ❖ خصائص التفكير الجاد .
- ❖ مبادئ التفكير الجاد .
- ❖ اهداف التفكير الجاد .
- ❖ الفرق بين التفكير العمودي والتفكير الجاد .

الفصل الرابع

❖ **مفهوم التفكير الجاد :**

قبل التطرق لنظرية التفكير الجاد يجب توضيح ما معنى التفكير الجاد

تعريف التفكير بأنه :

- هو البحث في حل المشكلات بأساليب غير تقليدية ،هو تفكير غير خطي او غير تسلسلي او غير منطقي، فهو يشير الى الحاجة للتحرك عند معالجة مشكلة ما في اتجاهات وبدائل جانبية .
- هو التفكير الذي يسعى الى الاحاطة بجوانب المشكلة من خلال توليد افكار ومعلومات اخرى جديدة غير متاحة عن المشكلة، وقد اعتبره ديبونو رديفا لما اسماه الابداع الجاد .
- هو تفكير يتميز بالبحث والانطلاق بحرية في اتجاهات وزوايا متعددة بدلاً من السير في اتجاه واحد لحل مشكلة او توضيح موقف معين، ويركز على توليد الطرائق الجديدة لرؤية الأشياء، واذا كان الابداع طريقة استعمال عقولنا فيكون التفكير الجاد خير وسيلة لاستعمال عقولنا فهو اداة الابداع ، وتنمية مهاراته بالممارسة والتدريب.
- هو تفكير شامل وعملي تخيلي توليدي يسعى الى ابتكار الاشياء وايجاد الحلول للمواقف الغامضة والابتعاد عن النمطية المعتادة في التفكير ، ويعتمد على ابتكار اكبر عدد ممكن من الحلول والبدائل ، ويمكن

النظر من خلاله على اكثر من جهة في المشكلة او الموقف والتنقل بخطوات لحل المشكلة .

يساعد التفكير الجاد في توسيع رقعة الخيال والتفكير بالاحتمالات الكثيرة، لذلك فهو ينمي العقل باتجاه التفكير الموسع، ويعد هذا النوع من التفكير اساساً في تنمية الذكاء بشكل كبير، وبهذا يعد عملية معرفية محكومة بالمعلومات المتوافرة لدى الفرد والتي اكتسبها نتيجة الممارسة والخبرة.

اول من اشار للتفكير الجاد هو ديبونو بعد التفكير نتاج عمل النصفيين الكرويين للدماغ، حيث اشار أنه عندما يكون الأمر متعلقاً بتغيير المفاهيم والادراكات، فليس امام المتعلم خيار بشأن استعمال الدماغ الأيسر او الدماغ الايمن، فتغيير المفاهيم والادراكات مرتبطة بأداء جانبي الدماغ، وقد بين ديبونو ان خلال التصوير باستعمال جهاز(Tomogra Phypositive Emission) والذي يختصر عادة بـ (P E T) وهو تقنية للتصوير بجهاز الإشعاع البوزوترني، حيث مكنت هذه التقنية من رؤية النشاط الدماغي للمتعلم اثناء اداء مهمة عقلية ما، وفي هذه الحالة يظهر أن جانبي الدماغ نشطة في الوقت نفسيه.

والتفكير الجاد هو رؤية جديدة للإبداع بدون تقيد لطرح للأفكار، سواء من حيث المهارات الإبداعية او الاستراتيجيات المستعملة لتحقيق المهارات، فهو نمط إبداعي موجود ومتكامل يساعد الأفراد على انتاج طرق جديدة من التفكير او ادوات صنع القرار سوف ينعكس تعلمه على طريقة أداءنا للمهام اليومية حيث ستتم بالسرعة والدقة والجودة العالية.

ويوضح نشاط النصفين الايمن والايسر للدماغ تصوير الاشعة التي اعتمدها ديبونو في اثبات نظريته وتوضيح فكرته التفكير الجاد، ويبدو واضحاً ان الشخص حين يقوم بتفكير إبداعي جاد فإن كلا الشقين الايمن والايسر يكونان في حالة نشاط في نفس الوقت ، وهذا تماماً كما يتوقع كل منا عند استعمال التفكير الجاد في حل المشكلات.

وهو تفكير غير عارض، فهو يملأ كيان الإنسان كله، فيفكر في كل الأمور، وكل النقاط المحيطة المرتبطة وغير المرتبطة بالمسألة الاساسية. والتفكير الجاد تفكير متروي قادر على انتاج افكار جديدة والتخلص من الافكار القديمة وإنه بمجرد تمكن الفرد من الاتجاه نحو التفكير الجاد فإنه لا يحتاج لمن يرشده متى يستعمل هذا التفكير لأنه اصبح عادة، وبما انه قد اصبح عادة فإن الفرد لا يستطيع أن يتركه جانباً.

ويتجول العقل في التفكير الجاد ويسأل عن أي شيء يهمه و يلاحظ لمجرد الملاحظة وبدون هدف محدد، فهو يبحث عن بدائل وطرائق واقتراحات واراء كثيرة قبل اتخاذ القرار مستعملاً اسلوب الحوار والتخيل، والتصور، واعادة الوصف والتفكير من زوايا مختلفة، وتكمن الاهمية في تنمية التفكير الجاد في أن معظم الأفراد يبادرون تلقائياً في التركيز على اول حل بديهي يبادر الى الذهن، ويبذلون جهداً ووقتاً كبيران في هذا الحل بينما تكون هناك حلول أفضل لكنها غير مباشرة أو غير واضحة وبديهية فينبغي تنمية التفكير الجاد لدى الطلاب لغرض ايضاحها والوصول اليها من قبلهم،

ومن المفيد صرف التفكير في حل المشاكل عن الافكار البديهية المتوقعة الى افكار جديدة غير متوقعة وتبدو منطقية عند ادراكها لاحقاً

والتفكير الجاد تفكيره مرن يدور حول العوائق ويتحرك بطلاقة في كل اتجاه ويبحث من طرائق جديدة للفكر والعقل، فالتفكير استكشافي لا يتقيد بالتفكير النمطي والتبريري.

إن الغرض من تنمية التفكير الجاد هو تحسين التفكير وتجويده أو تحسين اداء الفرد من عمليات التفكير بطريقة فعالة وذلك من خلال عمليات التركيز المقصودة والموجه نحو غرض وهدف محددين بدلاً من اشغال العقل بممارسات غير مرغوبة تؤدي الى تشويش العمليات المعرفية واربالك الفرد، فالتفكير المتعّمد الجاد يكون رد فعل على التفكير الآلي الذي يؤدي الى افعال وسلوكيات روتينية تؤدي الى تحقيق نتاجات مرغوبة وهادفة ومقصودة ليصبح الفرد يمتلك ذخيرة ممتلئة من الخبرة تمكنه من القيام بأفعال ابداعية.

والتفكير الجاد تفكيره تميزي والذي يتمثل بالقدرة على تمييز الظروف والعوامل المحيطة بموقف معين قبل التوصل الى اتخاذ القرارات المناسبة حول الموقف او وضع خطة للحل، إن القدرة على رؤية الشيء الواحد بطرائق مختلفة وبديلة ومتعددة ثم القدرة على اتخاذ القرار السريع المناسب يكسب الفرد مهارة جديدة، فعندما نحتاج لفكرة جديدة نستعمل الاساليب المنظمة لإنتاج الافكار الإبداعية وتوجيه التفكير على نحو مركز ومحدد نحو المسألة المطروحة للبحث من اجل الوصول الى أفضل الأجوبة.

فالتفكير الجاد قد يبدو تفكير غير منطقي ولكنه منهجية مجربة لتوليد الافكار الابداعية للوصول الى الأفضل المتاح، فالمفكر المبدع غالباً (إن لم يكن دائماً) يتميز بأفكاره الجديدة اكثر من غيره، ويتيح الفرص والمنافع والميزات التنافسية، ويستعمل الابداع في منهجه في ضوء المعطيات المتاحة لتحديد مدى فائدة وقابليتيه للتطبيق، واعادة بناء القوالب الذهنية او الافكار الداخلية يساعد على تغيير حيز الاهتمام فهو يركز على مجال الرؤية وخارج نطاق الرؤية. والتفكير الجاد اسلوب عقلاني ومنطقي نحو فكر خلاق له ادواته وتقنياته في خلق افكار ابداعية جديدة .

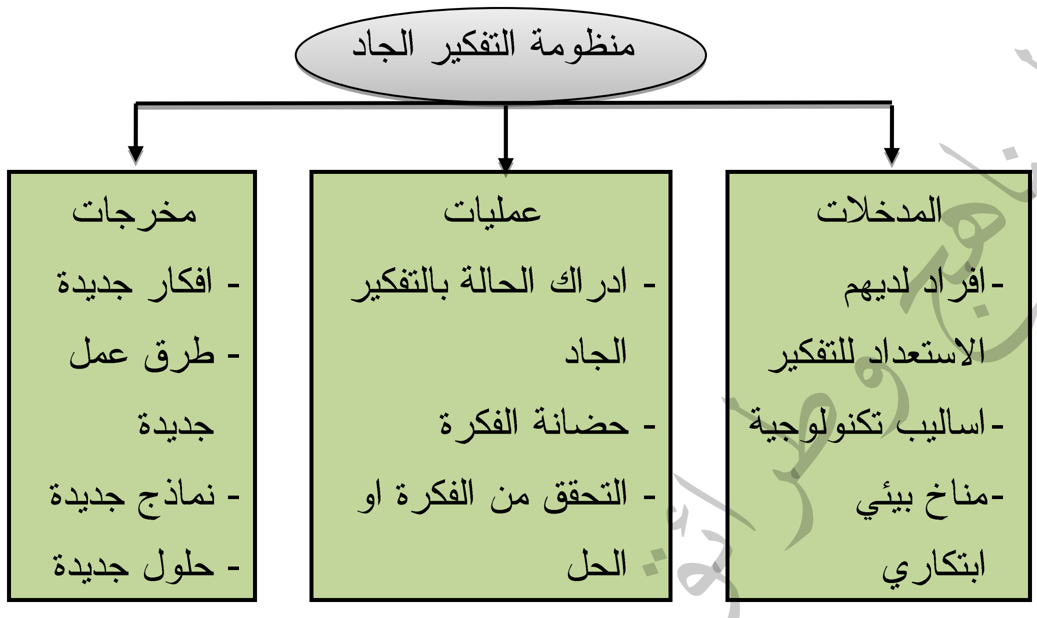
ويعد التفكير الجاد احد العناصر الاساسية التي تحقق التمييز والتفوق في مجالات عدة ، لأنه يجعل عمليات التفكير اكثر فاعلية فهو لا يعطي افكاراً ذات نتائج ملموسة فقط، وانما يمثل اداة تحفيزية، و يدفع الأفراد الى التفكير بما يقومون به من اعمال، ويجعلهم يشعرون بالمتعة، وفي الوقت نفسه يزودهم بتغذية راجعة حافزة، تساعد على الآتيان بحلول وبدائل وافكار جديدة ، وتزداد اهمية التفكير الجاد، كونها تزيد من مساحة المنافسة بين الأفراد، ولاسيما في المؤسسات التعليمية، وعندما يتعرض الطلاب لمواقف التفكير الجاد، تتكون عندهم القدرة على توليد مفاهيم، وافكار، وبدائل، وابداعات جديدة، مما يجعلهم في تنافس دائم، فالهدف الرئيس من التفكير الجاد جعل الافراد مبدعين ومكتشفين، لذلك على المؤسسات التعليمية ان تؤدي دوراً في الكشف عن طاقات طلبتها الابداعية وتشكيلها وتنميتها وينبغي

أن يكون التفكير الجاد نوعاً من السلوك الذي يمكن ان يتعلمه الطلاب اذا توفرت البيئة الملائمة.

وان التفكير الجاد يتناول المشكلة من جميع جوانبها وبطرائق واساليب جديدة تختلف عن التفكير العامودي (التفكير الاعتيادي) وانتاج افكار وابداعات جديدة لم تكن معروفة من قبل حول المشكلة ولا يقف عند نقطة محددة في البحث عن الافكار الجديدة ، وتنمية التفكير الجاد ضروري ومهم لكل طالب لأنه يسهم في احداث التطور والتقدم المستمر لأفكار الطلاب ويجعل تفكيرهم اكثر مرونة وفاعلية في حل المشكلات التي تواجههم وذلك من خلال التفكير المركز المقصود نحو هدف محدد ، ويسهم في انتاج وتوليد وابتكار افكار جديدة وانشاء شيء جديد من لا شيء تتلاءم مع متطلبات الموقف او المشكلة وحلها بشكل ابداعي .

ان القوة الموجودة في عقل الإنسان تشبه القوة التي نشاهدها عند تفجير الطاقة الذرية ، ويمتلك الفرد العادي من القوة ما تمكنه للنجاح اكثر بكثير مما يتوقع فإذا عرفت ما بنطاق داخلك من القدرات فستجد ان عقلك يفيض بأفكار خلاقة تساعد على النجاح .

من خلال بناء القوالب الفكرية المصوغة بطريقة جديدة



شكل يوضح مخطط منظومة التفكير الجاد

ان اهم ما يميز التفكير الجاد أنه يقوم بتقويض الافكار القديمة التي تجاوزها الزمن، ويعمل على اعادة بناء كل ما تم تعلمه عن التفكير واساليبه وهذا تأكيد على أن التفكير الجاد ليس هجوماً على انماط التفكير المباشر الاخرى وانما جعل هذه الانماط اكثر فاعلية بفضل استعمال الإبداع.

والتفكير الجاد متعلقاً بالتفكير الإبداعي لأنه مرتبط بالأفكار الجديدة، وما التفكير الإبداعي الا جزء من التفكير الجاد، تشكل منجزات التفكير إبداعات اصيلة احياناً، واحياناً اخرى هي ليست إلا طريقة جديدة للنظر الى الاشياء دون ان تكون ابداعاً كاملاً، يحتاج التفكير الإبداعي الى موهبة في التعبير اما التفكير الجاد فمشرع ابوابه لكل المهتمين في الافكار الجديدة، ما يجعل التفكير الجاد ضرورة ملحة هي القيود التي يفرضها التفكير العمودي .

وهو البحث في البدائل وطرائق واقتراحات واراء كثيرة قبل اتخاذ القرار الوسائل للتفكير بهذه الطريقة اسلوب الحوار، والتخيل والتصور، واعادة العرض، والتفكير من زوايا متعددة، ويسير احياناً وفق خطوات لحل مشكلة معينة ولا يقصد بها التمسك الحرفي بتسلسلها فقد يحصل احياناً أن تحل المشكلة بمجرد تغير نظرتك الى الامور. والتفكير الجاد يصلح في كلل مجالات الفكر والعمل، ولا يقتصر استعماله على اختراع الاجهزة العلمية، ولا يقتصر التفكير الجاد على البحث العلمي وتطوير منتجاته الصناعية، بل يهتم ايضاً بالتنظيم والإدارة ومناهج البحث، وتحليل القيمة وبحوث العمليات، الهدف من التفكير الجاد هو خلق افكار جديدة بسيطة وصحيحة وفعالة.

ويهدف التفكير الجاد ليس هجوماً على التفكير المنطقي المباشر المعتاد وانما هو طريقة لجعل التفكير المنطقي اكثر فعالية بفضل استعمال الإبداع ، والغاية الاساسية للتفكير الجاد هي كسر القوالب الفكرية المعدة وتحريرها ،إن الاتجاه الفكري المدعو بالتفكير الجاد وقابل للتعليم والتطبيق والاستعمال، ويستطيع الجميع الاستفادة منه، فالمعلم مثلاً يستفيد منه في اغناء معرفته الخاصة ولا سيما في اعمال الصف ونشاطات الدروس التعليمية ، وتبرز الحاجة الى التفكير الجاد لمعالجة الخيار الفكري الثابت بحد ذاته، وهذا ما ليس للتفكير المباشر طاقة عليه، ويعالج ايضاً غطرسة اي نتيجة معقدة لا تقبل الاخذ والرد، بغض النظر عن المصادفة والدقة، التي تبدو ان النتيجة قد عولجت بهما، واستخلصت من خلالها.

اكد ديبونو أن هذا النمط التقليدي (المنطقي) للتفكير ظل لفترة طويلة بمثابة النموذج المثالي الغير قابل للنقاش والذي يجب تتبعه جميع العقول حتى لو أدى الى فشل قريب او بعيد في حل المشكلات واطلق عليه اسم (التفكير العمودي) بينما يوجد نمط اخر للتفكير يلجأ اليه البعض عندما يعجزون عن ايجاد حل للمشكلة التي تواجههم باستعمال طريقتهم العمودية في التفكير لا نها تحصرهم في حدود معينة لا يمكن تجاهلها واطلق على هذا النمط الجديد اسم التفكير الجانبي.

والتفكير الجاد ليس خلطة سحرية يتناولها الفرد فيصبح لديه تلك المهارة، وإنما هو نتاج تفاعل بين الموقف وعادات عقلية معينة دون ان يسمي او يحدد تلك العادات ، فالتفكير الجاد يعتمد على تخطي العوائق التي تحد تفكير الفرد في اطار معين واستعمال هذا النمط من التفكير بشكل مستمر يكسب الفرد مهارة عالية في ممارسته لدرجة تصل الى الاتقان ونمكنه من استعماله عند الحاجة اليه، وينتج هذا من دوام استعماله لبعض عادات العقل لديهحيث أن التفكير الجانبي له فوائد كثيرة في توسعة رقعة الخيال لدى الفرد في التفكير بالاحتمالات الكثيرة فهو ينمي العقل بإتجاه التفكير الموسع وينمي مهارات الذكاء بشكل كبير.

والتفكير الجاد ولا يهتم بحل المشكلات فقط بل يهتم ايضاً بتوليد الطرق الجديدة لرؤية الاشياء بالأفكار الجديدة، ويتناول الفكرة من جميع الجوانب اي تفكيره جوانبي.

ويهتم بشكل خاص بتغيير المفاهيم والادراكات وكذلك بتوليد مفاهيم ومدركات جديدة، والناتج النهائي هو افكار قابلة للتطبيق، مفاهيم ومدركات، وافكار في المجالات التي تحتاج الى تفكير، والاعمال التي تقوم بها مالم يمكن ان تتم بشكل روتيني، فهي تحتاج الى التفكير الجاد .

والتفكير الجاد كالتفكير المنطقي، طريقة لاستعمال العقل، انه عادة من عادات العقل وموقف من مواقفه وان التفكير الجاد صالح لجميع الفئات العمرية، ومعدَّلها، من مرحلة الابتدائية من سن السابعة وحتى سن المرحلة الجامعية، وعلى الرغم من ان هذا الامتداد يمثل شريحة عمرية واسعة، فإن الضرورة تقتضي، لان التفكير الجاد اساسي ولاغنى عنه، وضروري تماماً كالتفكير المنطقي الذي لا يقتصر على فئة عمرية محددة، بل أن التفكير الجاد يتمتع بمرونة عالية في القضاء على التناقضات المجتمعية في موضوع ما، حتى انه يتفوق بذلك على علم الرياضيات.

❖ نظرية التفكير الجاد :

ظهر مفهوم التفكير الجاد (Serious Creativity) على يد العالم (ادوارد ديبونو)[٥]، تحت مسمى التفكير الجانبي (Lateral Tninking) الذي اشار إليه في كتابة (التفكير المتجدد)، فقد افترض ديبونو أن هذا النوع من الإبداع ينمى عند الإنسان من طريق الابداع، الذي يعنى به استعمال ادوات، او استراتيجيات مقصودة للتدريب، يقابله نوع اخر من التفكير وهو التفكير العمودي(Vertical Thinking) الذي يسير بخط رأسي عند حله مشكلة ما، او هو ما يألفه الإنسان ويعتاد عليه . ويعد ادوارد ديبونو طبيب بريطاني انتقل في تخصصه من الطب البشري الى الفلسفة واستعمل معلوماته الطبية عن المخ واقسامه وعمله في تحليل انماط تفكير الناس، واصبح اشهر عالم

---

(٥) ولد العالم ادورد ديبونو (Edward debono) في جزيرة مالطا في بريطانيا عام (١٩٣٣م) واكمل تعلمه العام والعالي (البكالوريوس والطب) في وطنه (جزيرة مالطا) ثم حصل على بعثة علمية الى خارج وطنه (الكنيسة) لإكمال تعليمه العالي في جامعة اوكسفورد (Oxford) البريطانية، اذ تخصص فيها في الفسلجة وعلم النفس، ونال درجة الدكتوراه في الطب (M D) ثم درجة الدكتوراه الفلسفة (Ph. D) من جامعة كمبرج ويعد احد رواد مجال تعليم التفكير في القرن العشرين ، حيث عمل استاذاً وباحثاً في جامعات المملكة المتحدة المرموقة مثل: اكسفورد وكمبرج ولندن وهارفرد، كما عمل استاذاً زائراً في عدد من جامعات الولايات المتحدة واستراليا وكندا، ونشر اكثر من(٦٧) كتاباً، يدور اغلبها حول موضوع التفكير والإبداع وتدريس مهاراتهما، وترجم بعض منها الى حوالي (٣٨) لغة ومن بينها اللغة العربية .

في مجال التفكير وتحليله وانماطه واقترح نظريات عده في هذا المجال ومن اشهرها (التفكير الجانبي)، والقبعات الست والكورت .

❖ **نشأة نظرية التفكير الجاد:**

أن مصطلح ومفهوم الإبداع الجاد والتفكير الجاد يرتبط بإدوارد ديبونو منذ عام (١٩٦٧) ليدل به على التفكير الذي ينظر المرء من خلاله الى المشكلة من زوايا مختلفة، بدلاً من الالتزام بخط رأسي للسير فيه، فيتجه هذا النوع من التفكير للإحاطة بمختلف وجهات النظر الاخرى، بل قد ينطلق بعيداً عما هو مألوف في التفكير، إنه يمثل اسلوباً ابداعياً لحل المشكلات، كما أنه يرى فيه مدخلاً للإبداع.

وأن البداية الاولى لظهور التفكير الجاد، هو عندما كتب ديبونو مذكرة تتعلق (بالجانب الاخر من التفكير) التي تعني التفكير غير الخطي والمتسلسل والمنطقي، وتم شرح هذا النوع من التفكير في مقابلة لإحدى المجلات تدعى لندن لايف (London Life) عندما وصف كيف اننا بحاجة لنتحرك بشكل (جانبي) لنجد اتجاهات وبدائل اخرى، وفي الحال شعر ان هذا التعبير هو الذي يحتاجه، وبعد ذلك عاد الى مذكراته واستبدل تعبير (الجانب الاخر من التفكير) بـ(التفكير الجانبي)، فذكره في عام ١٩٦٧، ليأخذ التفكير الجانبي الان مدخلاً منهجياً في قاموس اكسفورد الانكليزي (Oxford English Dictionary)، وجاء في معناه هو: البحث لحل المشاكل بأساليب غير تقليدية او غير منطقية بشكل واضح ، ويعد التفكير الجاد بمثابة نمط من التفكير يعتمد على ابتكار اكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل، ويمكن من

خلال التفكير الجاد النظر الى اكثر من جهة في المشكلة او الموقف والقفز بخطوات حل المشكلة اي الابقاء على كل المعلومات المتاحة، والتفكير الجاد لا يعتمد في خطواته على المسار الواضح كما هو في التفكير الرأسي العمودي، الذي يسير في خطوات متتابعة ومتسلسلة، ويركز التفكير الجانبي على واقع الامر وليس الامر الواقع.

وأن هذا النوع من التفكير ينمى عند الإنسان من خلال قواعد الإبداع، والتي نعني استعمال ادوات او استراتيجيات مقصودة او معتمدة للتدريب على هذا النوع من التفكير، اذ اقترح مجموعة من الادوات والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تطبيق هذا النوع من التفكير التذي ننظر فيه للأشياء او الموضوعات من زوايا مختلفة، نفصل بين ما يدور في الذهن طوال الوقت، وبين التفكير الهادف والذي هو المحور الاساس للتفكير الجاد .

ومصطلح التفكير الجاد يعني الاصالة او الابداع او الحداثة ويعني محاولة حل المشكلات بأساليب غير منطقية تقليدية، وهو رؤية جديدة للإبداع بدون تقيد لطرح الافكار سواء من حيث المهارات الابداعية او الاستراتيجية المستعملة لتحقيق المهارات، فهو نمط ابداعي موحد متكامل يساعد الافراد على انتاج طرائق جديدة من التفكير او ادوات صنع القرار سوف ينعكس تعلمه على طريقة ادائه للمهام اليومية حيث ستتسم بالسرعة والدقة والجودة العالية، كما يعني الابداع الجاد بأنه اتجاهاً عقلياً يتضمن الرغبة في محاولة النظر الى الاشياء بطرائق متعددة ويتضمن كذلك فهم الكيفية التي يستعمل فيها العقل النماذج.

والوصف الحقيقي للإبداع الجاد نستطيع من خلاله نستطيع أن نتحرك في كلا الجانبين من اجل تجربة اكثر من مفهوم، وكذلك استعمال وجهات نظر مختلفة من اجل استعمال طرائق مختلفة متضمنة اساليب للإثارة، والتفكير يأخذنا بعيداً عن التفكير الاعتيادي

وتعتمد ادوات الابداع الجاد او التفكير الجاد على كيفية عمل الدماغ البشري كنظام معلوماتي ذاتي التنظيم ويمتاز هذا النوع من التفكير بالتجدد والإبداع وهذا ما جعله يخرج عن المألوف، وهو عبارة عن احد انواع التفكير الذي تستعمل من خلاله بعض المهارات التي يمكن عبره الوصول الى الهدف المنشود وهذه المهارات تختلف عن مهارات انواع التفكير المألوفة. .

وأن التفكير الجاد يصلح للفئات العمرية كافة من سن السابعة ويمتد الى مرحلة الجامعة اذ يمكن تدريب الطلاب على هذا النوع من التفكير من جميع الاعمار، اذ ان اعطاء مساحة اكبر من الحرية والتفاعل الاجتماعي ويسهم في زيادة الخبرة وبالتالي ظهور القدرات الابداعية .

أن التفكير الجاد هو نوع جديد من التفكير يبحث في حل المشكلات بطرائق غير منطقية وغير تقليدية حيث يهدف في الأساس الى تغيير القوالب الفكرية الثابتة في عقولنا واعادة بنائها من جديد فذلك الثبات من شأنه ان يجعل من العقل مجرد نظام تذكر تلقائي للقوالب الفكرية المسوقة مسبقاً.

والتفكير الجاد هو تفكير شامل وعملي وتخيلي وتولدي يسعى الى ابتكار الاشياء وايجاد حلول للمواقف الغامضة والابتعاد عن النمطية المعتادة

في التفكير، من خلال طرائق مبدعه تخيلية في حل المشكلات تؤدي الى تغير تصورات الفرد ومفاهيمه عن المشكلة المطروحة

ان صاحب التفكير الجاد متفائل وايجابي ، يركز على احتمالات النجاح ويقلل احتمالات الفشل، ولا يستعمل الانفعالات بوضوح، بل يستعمل المنطق بصورة ايجابية، ويهتم بالفرص المتاحة ويحرص على استغلالها، وعندما يفكر الإنسان بشكل عمودي فهو اشبه بمن يحفر حفرة ويستمر في حفرها ويضل في نطاقها، ولا يمكن له في هذه الحالة في حالة ان يأتي بجديد طالما انه يحفر في اتجاه واحد، فإذا ما كان عليه ان يأتي بجديد أن يخرج من هذه الحفرة الى غيرها، وهذه هي الفكرة الاساسية في التفكير الجاد، اي انه عليك ان تبحث في اتجاه أخر تسير فيه، لأنك ان بقيت تحفر الحفرة السابقة ستظل في اتجاه واحد، اما اذا خرجت منها قد غيرت اتجاهك ولهذا سمى(ديبونو) ذلك بالتفكير الجاد لأنه يخرجك من الاتجاه الاحادي في التفكير العادي.

وقد تم ابتكار مصطلح التفكير الجاد عام ١٩٦٧ لسببين هما :

١-المعنى الواسع والغامض لكلمة إبداعي، فالإبداع يشمل بدعاً يخلف الفوضى والحيرة وانتهاءً بتأليف سيمفونية، ولهذا اضيفت للإبداع كلمة الجاد، حيث يركز على تغير المفاهيم والمدركات التي اصبحت انماطاً بسبب التقادم التاريخي والخبرات السابقة.

٢-إن التفكير الجاد يعتمد بشكل مباشر على سلوك المعلومات المنظمة تنظيماً ذاتياً معتمداً على الاثارة والحركة .

وأن المنطق الاعتيادي يهتم دائماً بالحقيقة بينما يهتم الإبداع الجاد بالاحتمالات اي (ماذا يمكن أن يكون؟) لذا يمكن استعمال مصطلح الإبداع الجاد بمعنيين اولهما متخصص والثاني عام:

١-المتخصص: استعمال مجموعة من الاساليب لتغيير المفاهيم والادراكات وتوليد افكار جديدة .

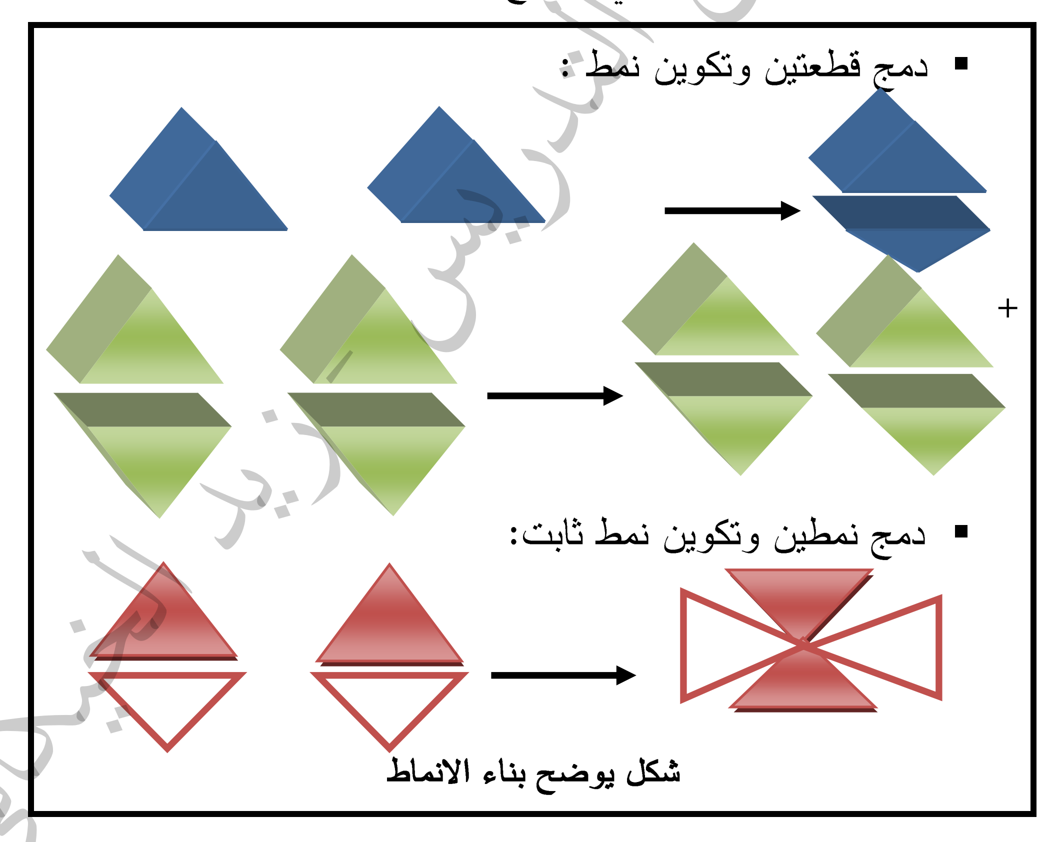
٢-العام: اكتشاف احتمالات وأساليب متعددة بدلاً من استعمال طريقة واحدة.

❖ **الطبيعة الأساسية لنظرية التفكير الجاد :**

أن التفكير الجاد عملية ابداعية، لكنه لا يعني بفوضى التفكير الإبداعي، بل أنه موجه نحو استكشاف افكار جديدة فكلمة الإبداع تحمل معنى واسعاً جداً وتتضمن خلق او ابتكار شيء جديد و لأول مرة، ولكن ذلك لا يعني خلق الفوضى شيء إبداعي، حيث أن العديد من الفنانين يصممون وينحتون ضمن نفس الادراكات والمفاهيم وأساليب التعبير ذاته، لذا من المحتمل ان هنالك تعبير ضئيل جداً في الادراكات والمفاهيم التي هي مركز الإبداع الجاد

ويهتم الإبداع الجاد بالأنماط المتغيرة، والنمط هو ترتيب المعلومات على سطح الذاكرة، فبدلاً من أخذ النمط ثم تطويره كما يحدث في التفكير العمودي، يحاول التفكير الجاد اعادة بناء النمط من طريق وضع الاشياء سوية بطريقة مختلفة ثم ابتكار مجموعة من الأساليب والوسائل التي تمكن الشخص من الخروج من سيطرة الأنماط والانطلاق في عالم الإبداع، وأن

الهدف من ترتيب المعلومات هو ايجاد نمط أفضل واكثر فعالية في النظر الى الاشياء التي يحتمل تطويرها تدريجياً، وان اية فكرة كانت في وقت ما مفيد جداً من المحتمل أن تكون غير مجدية الآن ، ويرى البعض الآخر ان الفكرة الحالية تطورت بشكل مباشر من تلك السابقة ويمكن لأي نمط ان يتطور بطريقة معينة لأنه اصلاً مشتق او انه حاصل جمع نمطين آخرين لذا يبدو النمط وكأنه مختلف تماماً قد يبقى النمط محتفظاً بليونته لفائدته وترتيبه اما الان فإن إعادة ترتيب او بناء النمط من جديد ربما يؤدي الى نتيجة أفضل من ذي قبل ، والشكل ادناه يوضح كيف تعطف القطعتان مع بعضهما البعض ليعطون نمطاً معيناً والشكل الاتي يوضح ذلك :



شكل يوضح بناء الانماط

وإن التفكير الجاد عملية عقلية مدروسة بدقة، وطريقة واضحة ومحددة لاستعمال العقل، كما هو الحال في طريقة التفكير المنطقي ولكنها تختلف عنهفي عملية انتاج الافكار فالتفكير الجاد يبحث عن الاجابات غير العادية والتي تخالف ما إعادته اغلبية الناس، ويبحث عن رؤية للأشياء بطرائق عجيبة لم يراها احد من قبل اي يستعمل فيها المرء خياله، وهذا يختلف تماماً عن التفكير الاعتيادي.

كما أن التفكير الجاد يحاول أن ينظر في أقل طرائق الحل وضوحاً واكثر فعالية من النظر في الطرائق المألوفة، فالإبداع الجاد عملية منفتحة تقوم على الترجيح والاحتمالية، وبذلك فهو يعمل على زيادة الفرص المتاحة لإعادة بناء الثوابت الفكرية والاساليب العقلية من جهة، والوصول الى حل داخلي جديد من جهة اخرى.

❖ **وصف التفكير الجاد :**

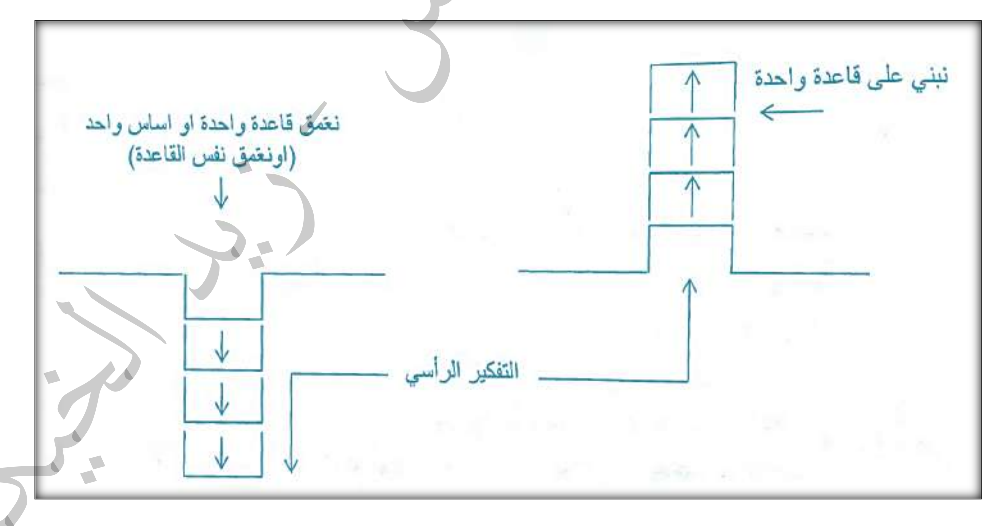
ان التفكير الجاد له علاقة وثيقة بالتفكير الإبداعي لكونهما يهتمان بالأفكار الجديدة، ولكن التفكير الجاد يشتمل على الإبداع مضافاً له شيء غير إبداعي، اذ ليس كل نتائج التفكير الجاد إبداعات حقيقية واحياناً لا تزيد عن كونها طرق جديدة لرؤية الاشياء، فضلاً عن تطلب التفكير الإبداعي موهبة التعبير عن الذات بينما التفكير مفتوح امام اي شخص يهتم بالأفكار الجديدة.

وقد سُئل ديبونو هل أن التفكير الجاد هو نفسه التفكير الإبداعي فأجاب بالنفي رغم ان التفكير الجاد عملية إبداعية، لكنه لا يعني بفوضى التفكير الإبداعي، بل انه موجه نحو استكشاف افكار جديدة فكلمة الإبداع تحمل معنى

واسع جداً وتتضمن خلف او ابتكار شيء جديد ولأول مرة، ولكن ذلك لا يعني خلق الفوضى شيء إبداعي، حيث ان العديد من الفنانين هم مصممون فهم ينتجون ضمن نفس الادراكات والمفاهيم واساليب التعبير ذاته، لذا من المحتمل ان هناك تعبير ضئيل جداً في الادراكات والمفاهيم التي هي مركز التفكير الجاد.

وقدم ديبونو بعض الملاحظات والطرق لوصف التفكير الجاد:

تفكيرنا بالتفكير الجاد لا يبنى فوق أساس واحداً او لعمق اساساً واحداً وهذا يفسر البحث عن مناهج مختلفة وطرائق اخرى بديلة غير المعتادين عليها للنظر الى الاشياء، ففي تفكيرنا الرأسي – العمودي نأخذ موضعاً واحداً ونبني فوقه، اي نعده اساساً للبناء، اي كل خطوة تعتمد على الخطوة التي قبلها، وهذا يوضح معنى البناء من القاعدة او توسيع عمق الاساس، كما موضح في الشكل الآتي:

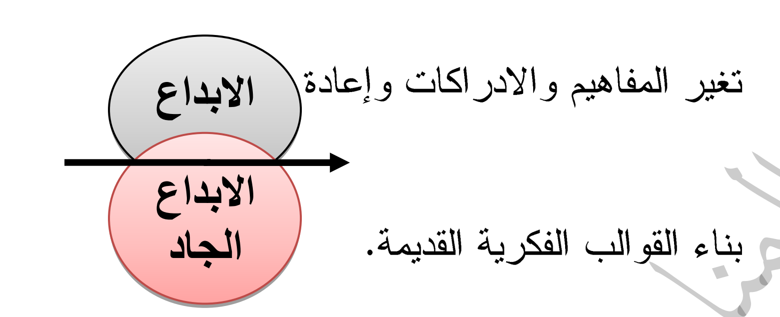


شكل يوضح طريقة التفكير العمودي

اما في تفكيرنا في التفكير الجاد فنحن نتحرك على كلا الجانبين من اجل تجربة اكثر من مفهوم، واستعمال اكثر من وجهة نظر كمدخل، ويمكننا استعمال طرائق مختلفة متضمنة أساليب للإثارة، تأخذنا بعيداً عن التفكير العمودي.

في انظمة التنظيم الذاتي للمعلومات، يتم تشكيل انماط غير متناسقة، والتفكير الجاد هو طريقة لتخطي الحدود من نمط الى نمط اخر، ان العرض الحقيقي للتفكير الجاد انه يعتمد على العمل بأسلوب الانماط من خلال نظام المعلومات ذاتي التنظيم، هذا التحرك الجانبي الجاد من خلال النمط او النموذج، موضوح في الشكل التالي الذي يعيد الرسم التخطيطي الأساسي لنظام التشكيل غير المتماثل، فبدلاً من اتباع الأنماط نعمل على اختراقها.

يرى ديبونو اننا نجتهد في التفكير الجاد لنضع امامنا العديد من وجهات النظر، وكلها تعد صحيحة، كما يمكن التعايش معها، ووجهات النظر هذه لا تشتق من بعضها البعض وانما يتم تكوينها بشكل مستقل الواحدة عن الاخرى، وفي هذا المعنى على التفكير الجاد أن يعمل لاكتشاف الامور تماماً كما يفعل التفكير الادراكي، وقد بين ديبونو ان هناك علاقة بين التفكير الجاد والتفكير الإبداعي، حيث يعمل التفكير الإبداعي على تغير المفاهيم والادراكات وهذا هو الهدف المحدد من التفكير الجاد، حيث أنهذا التغيير هو من اساسيات الإبداع التي تتضمن افكاراً جديدة منظمة لها قيمة فهناك علاقة بين الإبداع والتفكير الجاد والاحاطي وهذا الأندماج هو التفكير الجاد كما موضح في الشكل الاتي:



شكل يوضح العلاقة بين الإبداع والتفكير الجاد

أن التفكير الجاد في معناه العام يتعلق باستكشاف الادراكات والمفاهيم، ولكن يتعلق المتخصص او الإبداعي بتغيير المفاهيم والادراكات وتتوضح العلاقة بين التفكير وبين الإبداع في الشكل التالي وتعد درجة الاندماج امراً له اهميته.

❖ اهمية التفكير الجاد :

تتجلى اهمية التفكير الجاد وتظهر الحاجة الى التفكير الجاد من خلال آلية عمل العقل نفسه، او الطريقة في معالجة المعلومات والفاعلية العالية التي يتمتع بها العقل في معالجة المعلومات، لا تتم بهذه البساطة، او السهولة، بل وأن آلية عمل العقل في معالجة المعلومات، تنطوي بحد ذاتها على خصائص تفرض عليه بعض القيود، وهذه القيود تقف جنباً الى جنب مع محاسن آلية عمل العقل، ويمكن الاستفادة بالتفكير الجاد على عمل العقل، الى درجة ان الاستفادة من محاسن هذه الآلية من دون التعرض لمساوئها، اذ يوفر التفكير الجاد عن طريق التحرر من القوالب الفكرية وحريته في معالجة المعلومات من تعديل هذه السيئات، او احداث شيء من التوازن بينها وبين المحاسن.

واهميته في طريقة عمله متناغمة مع نصفي الدماغ (الايمن والايسر) فبدلاً من التركيز على الجانب الأيسر من الدماغ فقط، فإن التفكير الجاد يبحث عن طرائق تنمي الجانب الايمن الى جوار تلك التي تنمي الجانب الايسر، والذي عادة ما تتم مخاطبة غير تقليدي، وعليه فقد بات من الضروري عناية المدرس بهذا النوع من التفكير وتظهر اهمية التفكير الجاد في عدة مجالات اهمها:

١-يطور قدرة المتعلم على استنباط الافكار الجديدة وتطوير الحساسية لمشكلات الاخرين.

٢-يساعد المتعلم على الوصول الى الحل الناتج للمشكلة بطريقة اصيلة.

٣-يعد مهارة حياتية يمارسها المتعلم يومياً ويمكن تطويرها من خلال عملية التعليم والتدريب.

٤-يجعل المتعلم يستمتع باكتشاف الاشياء بنفسه من خلال استعمالهم لمعرفتهم وتجربتهم الذاتية.

٥-يسهم في تطوير قدرة المتعلم على التعامل مع الموقف الحياتية بطرق إبداعية.

٦-يسهم في تعلم الافراد مهارة توليد وانتاج وتدفق الافكار.

ويعد التفكير الجاد بمثابة نمط من التفكير يعتمد على ابتكار اكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل، ويمكن من خلال التفكير الجاد النظر الى اكثر منهجية في المشكلة او الموقف والقفز بخطوات حل المشكلة اي الإبقاء على

كل المعلومات المتاحة ان يركز التفكير الجاد على واقع الامر وليس الامر الواقع.

والتفكير الجاد رؤية جديدة للتفكير بما يطرقه من مبادئ ومهارات، واستراتيجيات منظمة وجادة، واختلف عن رؤى المنظرين السابقين الذي حاولو تفسير التفكير، فهو يتقي بنوع جديد من التفكير الا وهو التفكير الجاد الذي يسعى الى جعل الافراد ينظرون الى المشكلات بطرائق متنوعة ومختلفة قد تكون بعيدة عن المنطق، او غير مألوفة، بدلاً من النظر اليها بطريقة واحدة.

ويمنع التفكير الجاد المتعلم الحرية في البحث عن المعلومات، فهو يساعده على الهروب من سيطرة المفاهيم التي تحيط تفكيره، ولاسيما المفاهيم التي تجاوزها الزمن، والنظر الى الامور التي اعتاد النظر اليها بالطريقة نفسها والتحرر من الافكار التي تجاوزها الزمان، واثاره افكار جديدة.

والتفكير الجاد يعني الهروب من سيطرة المفاهيم التي تحيط تفكيره، والتي تجاوزها الزمن، وفي طريقة فهم الموضوع، والنظر الى الامور التي اعتدنا النظر اليها بالطريقة ذاتها.

ويتطلب التفكير الجاد الاستشارة والاستكشاف ومواجهة المخاطر والمعوقات وتتضمن تجارب تفكير، ولا يمكن انهكت بالنتائج مقدماً، ولكن تريد أن تنفذ تجربة. والتفكير الجاد ليس شكلاً سحرياً جديداً بل هو طريقة اكثر إبداعية في استعمال العقل، وهذا ما يشجع على مرونة العقل لان على

المتعلم أن يرى المشكلة من جوانب متعددة ويدرك وجود العديد من الطرائق للوصول الى النتيجة الصحيحة.

لا يقتصر دور التفكير الجاد على حل المعضلات بل يتعداها الى خلق نظرة جديدة وافكار جديدة في شتى المجالات ، وقد شبه ديبونو التفكير العمودي بالماء النازل الى المنحدرات سالكة طريق ومجرى واحد في النزول اما التفكير الجاد فأنه يحاول أن يشق قنوات جديدة لتغير مجرى الماء ، والتفكير الجاد ليس خلطة سحرية يتداولها الشخص فيستفيد منها، بل إنها موقف ووعي وممارسة، تستعمل لأثارة عمليات التفكير الجاد وطرائق متنوعة.

والتفكير لا يوطد ولا يرسخ، وانما يستفز ويحفز من اجل التغييرَ، وعليه ان يكون كذلك من اجل تجديد لنماذج، ولا نه لا يمكن اعادة بناء قالب ما، بتركه يتطور تلقائياً، فإن التفكير الجاد يمهد لا عادة التنظيم بدراسة متروية، والتفكير الجاد ويسمح للفكرة بالتطور بدلاً من ان يضع لها حداً، او يؤكدها بشكل خاطئ، والتفكير الجاد وثيق الاتصال بسلوك ا لعقل في معالجة المعلومات، فيحاول الوصول الى اعادة بناء القوالب او الوظيفة الداخلية ويقصد بالوظيفة الداخلية: هو اعادة بناء القوالب، كما انه يعالج المعلومات بأسلوب محفز، ويكسر القوالب القديمة ليحرر المعلومات الموجودة فيها، ويحدث جزءاً جديداً من المعلومات بمقابلة هزلية بين المعلومات المختلفة.

ويزود التفكير الجاد الافراد بالإمكانات المختلفة والبدائل والمواقف المترتبة، فهو اسلوب لحل المشكلات المتجددة والنوعية، فالأفراد اليوم بحاجة

ماسة الى معالجة المشكلات بنحو مرن يتجاوز المنطق، من طريق نمط إبداعي متكامل موحد، يساعدهم على انتاج طرائق جديدة من التفكير، ويزودهم بأدوات صنع القرار، مما ينعكس على طريقة ادائهم للمهام اليومية، زيادة على أن الذين يمتلكون مهارات التفكير الجاد يملون الى ايجاد حلول غير تقليدية للمشكلات، وبما كانوا قادرين ايضاً على عمل اكتشافات لم تأخذ بالحسبان سابقاً، فالتفكير الجاد أداة تسمح لهم بالتفكير خارج صندوق المنطق.

ان الفرد لا يرى دائماً الامور مناسبة بنحو ظاهر وصريح، فغالباً هناك اكثر من طريقة للنظر الى المشكلات، ومن الممكن أن تكون هذه المشكلة على قدر من السهولة بجعلنا نغفل اكثر الزوايا فاعلية او إبداعية في التعامل معها.

فقد اكد ديبونو أن كل متعلم يتعامل مع المفاهيم، والافكار والفرضيات، هو بحاجة الى التفكير الجاد كجزء من التعليم بمراحله كافة، ابتدأ من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية، اذ يعالج التفكير الجاد المعلومات الواردة الى الدماغ من طريق الحواس ، وتعيد بناء (القوالب الفكرية) الانماط التي تتشكل بها المعلومات بنحو تلقائي.

والتفكير الجاد يعد بمثابة تفكير مرن يدور حول العوائق والمشكلات ويترك بطلاقة في كل اتجاه ويبحث عن طرائق جديدة للفكر والفعل، اي أن التفكير الجاد تفكير استكشافي لا يتقيد بقضبان السكك الحديدية الفكرية التي يلتصق بها التفكير النمطي والتبريري، والتفكير الجاد لا يهتم بحل المشكلات بل ويهتم ايضاً بتوليد الطرائق الجديدة لرؤية الاشياء والافكار الجديدة من كل

نوع ، ويذكر ديبونو ان احدى امكانيات التفكير الجاد المدهشة هو أنه قد يحل مشكلتين مختلفتين تماماً، وفي نفس الوقت تقريباً، وتحت تأثير شيء واحد، والتفكير الجاد لا يهتم بالنتائج بقدر اهتمامه بالطريقة التي تعامل بها الفرد مع المشكلة او الموقف ومرونة هذا التفكير وتقييده لمداخل الحل وتجنبه للطرق المسدودة.

والتفكير الجاد ليس الا عملية عقلية مدروسة بدقة، وطريقة واضحة ومحددة لاستعمال العقل، تماماً كما هو الحال في التفكير المنطقي، ولكنها بطريقة مختلفة تماماً يهتم التفكير الجاد دائماً بإبداع افكار جديدة، فالأفكار الجديدة هي نتيجة كل مظاهر التغير في العملية الفكرية، وهذا ما يحاول التفكير الجاد أن يطرحه من طريق استعمال العقل ومعالجة المعلومات ،والتفكير الجاد عملية وثيقة الارتباط بالأفكار المختزنة في ادمغنا، بالإبداع، بروح الدعابة بوصفها الحالة الذهنية الراهنة، وهذه العمليات العقلية الاربعة ونعني بها (التفكير الجاد، والإبداع، والافكار المختزنة، وروح الدعابة)، تقوم على اساس واحد.

ويهدف الاساس الى تغيير القوالب الفكرية الثابتة في عقولنا او اعادة بنائها من جديد، وهذه الرؤية الجديدة في التفكير تجعله معالجة جديدة للمعلومات ولذلك يعده ديبونو نمطاً خاصاً في معالجة المعلومات يسير الى جنب الانماط الأخرى في معالجة المعلومات، ويرفض ان يجعل من العقل محدداً بنظام تذكر تلقائي للقوالب الفكرية السابقة.

ويعد التفكير المورد عن التفكير البشري الاساسي، والتي يسعى من خلاله الوصول الى الأفضل، والهدف من التفكير هو اثبات ان المفكر على صعاب، والصعوبة الاساسية التي تقف امام التفكير هي الجديدة، إننا نلجأ الى انجاز الكثير من الاعمال في وقت واحد، وتتزاحم حولنا العواطف والمعلومات والمنطق والامل والابتكار.

ويعد التفكير عاملاً اساسياً في توجيه الحياة وعنصراً جوهرياً في تقدم الحضارة لخير البشرية، وفي عصرنا هذا تتشابك العلاقات وتتقرب المسافات، تسقط الحواجز، يكون الإنسان العاقل اشد الحاجة للتفكير ففي ظل التوجهات التربوية الحديثة ينبغي توفير الوقت الكافي ليمارس فيه المتعلم التفكير الذي يساعده على تشكيل المعلومات بالأسلوب الذي يجعلها قابلة للنقل العالم الخارجي ، كما أن الإبداع هو خلق شيء، وجوهر الابتكار يكمن في قدرة الفرد على اعادة وترتيب الخبرات السابقة، وانتاج نماذج اصيلة وجديدة من معلومات وعناصر سابقة.

يتميز العصر الذي نعيش فيه اليوم بتقدم علمي وتكنولوجي كبير في شتى مجالات الحياة والمدرسة احدى المؤسسات الاجتماعية التي تعد الطلبة للحياة في هذا المجتمع سريع التغير والتطور في عصر انفجار المعرفة، والكم الهائل من المعلومات والخبرات، وهذه التغيرات والتطورات اصبح وبات امام المدرسة مهمة اعداد طلبتها لمواكبة هذه التغيرات والتطورات والتعايش معها واستثمارها.

ويجيب ان ندرك السلاح الذي يجب مواجهته في المستقبل هو التعليم والتفكير، والتعليم الناجح ان يعلم كيف يفكر وكيف يبحث وكيف ينقل الافكار الى التطبيق العملي ، والمدرسة الحديثة تشهد تغيرات تربوية مهمة، جعلت المناهج وطرائق التدريس مثير ومحفز للتفكير.

ويستند التفكير الجاد الى نظرية (الجشتالت) في فكرة الادراك الكلي ووضع اجزاء الموقف وتنظيمه يهدف إدراكه بصورة متكاملة ضمن سياق يصبح له معنى، ويعد الرواد الاوائل لهذه النظرية:(ماكس فريتهيم، كوهلر، كوفكا)، مؤسسين الافكار الاولى التي اعتمدها وطورها ديبونو، اذ ترى هذه المدرسة ان الطبقة الرئيسة في المدرك الحسي ليست هي العناصر او الاجزاء التي يتكون منها المدرك، وإنما الشكل او البناء العام.

ويرى الجشطالتيون ان المتعلم في اثناء تفكيره في حل مشكلة ما بحيث يمكن الافادة من النظرية الكلية من طريق الاهتمام بحصر المجال الكلي للمشكلة، بحيث ينظر اليها مرة واحدة فهذا يساعد على ادراك العلاقات التي توصل الى حل اذا ما اغفلنا بعض اجزاء المشكلة او نظرنا اليها من زاوية واحدة من غير ان نستوعب كل جزء فيها فإن هذا سيؤدي الى عاقة عملية الوصول الى الحل السليم.

وبذلك قدم ديبونو ١٩٩١ مساهمة ممتعة الى مناقشته ذلك، لقد اكد اساساً على التفكير الجاد لعناصر الموقف، ويتم ذلك بالتركيز على الخصائص الهامشية للمفهوم او الشيء الذي لا يعتبر محوراً بالنسبة لتعريفه العادي ويوضح متجاوراً مع خصائص مماثلة لمفاهيم واشياء اخرى لإنتاج

اقتراحات غير متوقعة، فمن خلال التركيز والمدخلات العشوائية تولد الأفكار الجديدة.

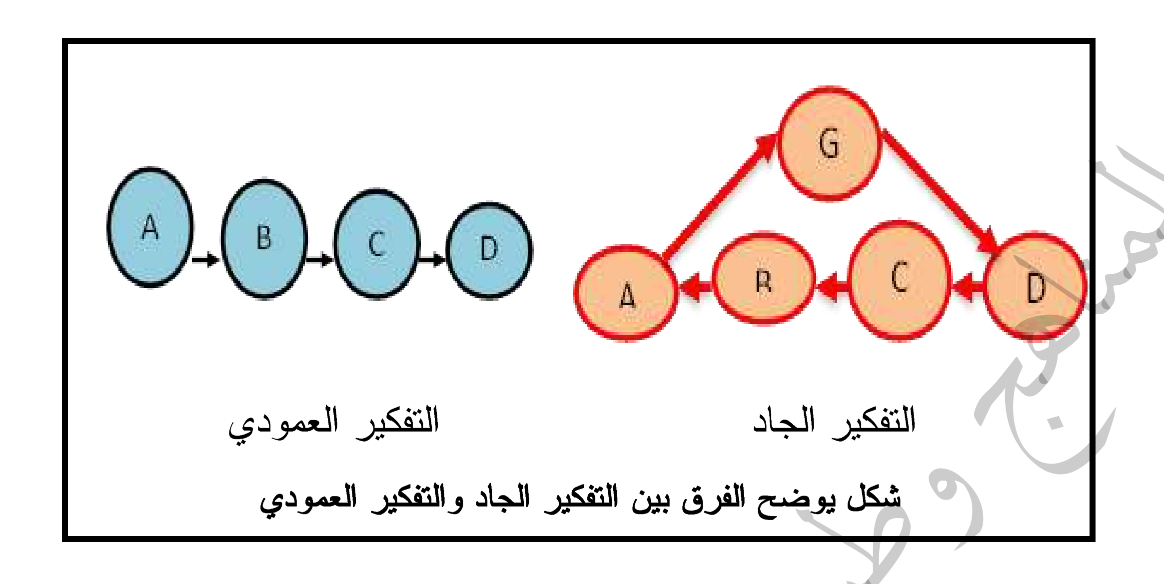
❖ **مسميات التفكير الجاد :**

استعمل ديبونو هذا المفهوم ليشير الى التفكير الناتج عبر أدوات واستراتيجيات مقصودة ومحددة تعمل على تنمية التفكير، وقد تعددت مسميات التفكير الجاد وفقاً لوجهة نظر ديبونو والعلماء التربويين والنفسيين ومن تلك المسميات ما يأتي:

١-التفكير الجانبي: وجاءت تسمية التفكير الجانبي(lateral thin King) وهي التسمية الاكثر استعمالاً واكثر مرادفة الى الإبداع الجاد من بقية التسميات عند التربويين والنفسيين.

٢-التفكير الجوانبي: جاءت تسمية التفكير الجوانبي من خلال رؤية ووجهة نظر مترجمو كتاب تعليم التفكير بأنها الترجمة الأصح وهي اكثر اتصالاً للمفهوم اذ أن كلمة الجانبي تدل للوهلة الاولى على امر ثانوي لا قيمة له، ولكن يمكن القول أن كلمة الجوانبي جمع تكسير لكلمة جانب وهي تشير الى التعددية.

٣-التفكير الاحاطي: هو عبارة عن تفكير عبر النماذج والمسارات غير تقليدية لغرض الوصول من طريقها الى افكار جديدة عبر النظر الى المشكلة او الموقف من زوايا متباينة بدلاً عن اتباع خط مباشر او مسلك واحد للبحث، والشكل الآتي يوضح المقارنة بين التفكير الجاد والعمود .



شكل يوضح الفرق بين التفكير الجاد والتفكير العمودي

٤-التفكير المتجدد: جاء هذا المفهوم في كتاب إدوارد ديبونو باسم(التفكير المتجدد) ويشير هذا النوع من التفكير بالاعتماد على تنمية المهارات والوصول الى توليد الافكار الجديدة يعتمد على عنصر المفاجأة ويعتمد هذا النوع من التفكير على تنمية المهارات ليصل الفرد الى توليد الافكار الجديدة.

٥-التفكير خارج الصندوق: ويقصد به الخروج عن نمطية التفكير الموضوعي لعموم البشر الى تفكير غريب نوعاً ما (ولكنه يبقى معقولاً ومنطقياً).

ويعمل على جعل الطالب يفكر خارج حدود التفكير التقليدي، ويواجه المشاكل بأفكار أفضل للحصول على نتائج فورية، ويولد فكرة ما من خلال افكار اخرى.

ويعد الإبداع الجاد هو مرادف للتفكير الجانبي والذي وصفه بنمط من التفكير الجانبي الذي يساعد الافراد على انتاج طرائق جديدة من التفكير او

ادوات صنع القرار وانعكاس تعلمه على طريقة ادائِنا للمهام اليومية حيث ستتسم بالسرعة والدقة والجودة العالية.

❖ **مصادر التفكير الجاد :**

تتلخص مصادر التفكير الجاد يمكن تحديدها بالنقاط الآتية:

١-السذاجة / البراءة (Innocence): تكون السذاجة (البراءة) مصدراً تقليدياً للإبداع، فإذا لم يكن لدى الشخص معرفة بما هو متبع في تناول المفاهيم والتصدي للحلول، ثم وجده نفسه في موقف جديد عليه، فمن الممكن أن يتبع هذا الأمر الوصول الى تناول إبداع جديد، فتكون السذاجة عندئذ مصدراً للإبداع، عندما لا يعرف الشخص ما ينبغي عمله .

٢-الخبرة (Experience): أن التفكير الناجم عن الخبرة هو عكس الإبداع الناجم عن السذاجة، فمن خلال الخبرة نستطيع أن تعرف الاشياء التي تعمل وبالتالي نتمكن من معرفة ما هو ناجح وما هو فاشل، ثم الوصول الى النجاح والإبداع .

٣-الدافعية العقلية (Mental Motiration): إن توافر حالة من الدافعية لدى الشخص يُحفز للنظر الى بدائل اكثر، في الوقت الذي يرضى الأخرون بما هو موجود .

٤-الأسلوب (Style): يقصد بالأسلوب الطريقة التي يسلكها الفرد في التفكير في موضوع ما، وتتعدد اساليب التفكير، وكل منها يمثل تفكيراً عاما، وتفكيراً إبداعياً بصورة خاصة.

٥-التحرر (Release): أن العمل على تحرر الفرد من القيود وعوامل الكبت والاحباط والخوف والتهديد ، يجعل الفرد اكثر قدرة على الإبداع، ذلك لأن الدماغ يكون اكثر عطاءً في مثل هذه الحالات، وبالتالي فإن العمل على توفير مزيداً من الحرية المسؤولة سيسهم بلا شك في تحرر الطاقات الإبداعية لدى الفرد.

٦- خلو الذهن (Reverso Context): اذا لم يكن الشخص على دراية ومعرفة بالأساليب القياسية فمن الممكن أن يفكر في نمط جديد تماماً، وقد يكون هذا النموذج افضل مما هو معروف.

٧-التفكير الخلاق (Creative THinking): إن استعمال الاساليب والادوات العلمية لتفكير الإبداع الجاد يمكن أن تسفر عن افكار خلاقة مبتكرة.

❖ **عناصر التفكير الجاد :**

هناك عناصر اربعة اساسية في عملية التفكير الجاد عند حل المشكلات وهي:

١- اختيار الفرضيات: عند وجود اية مشكلة تواجه المتعلم فإنه يحتاج الى التفكير في مجموعة من الحلول التي يمكن أدراجها تحت نوعين احدهما يمكن تطبيقه، فالمتعلم بطبيعة الحال يتمثل الى اختيار الفرضيات الخاطئة، اذ يمكن التوصل الى حل المشكلة التي تحدث بقصد التفكير بها وذلك بأغلاق الحلول العجيبة والممكنة.

٢- طرح الأسئلة الصحيحة: يقال إن الإدارة هو معرفة ماهية الأسئلة الواجب طرحها وهذا ايضاً أمر صحيح بالنسبة للإبداع الجاد، فمن

اجل حل المشكلات بشكل الإبداع الجاد يتوجب علينا البدء بطرح اسئلة واسعة جداً في مضمونها لتحديد الاطار الصحيح للمشكلة، ومن ثم نستعمل اسئلة محددة اكثر من اجل غربلة المعلومات وفحص الفرضيات وصولاً الى الحلول المناسبة.

٣- الإبداع : من اجل حل اية مشكلة معقدة شائكة تواجهنا فأننا غالباً ما نستعمل طريقة غير تقليدية فإذا ما كانت إجراءات حل المشكلات القياسية المستعملة من قبلنا غير نافعة فإنه يتوجب علينا عندها أن نكون مبدعين في الوصول الى القضية في اتجاه جديد نماماً لم يتطرق اليه أحد من ذي قبل ، فبدلاً من أن نقف عند المشكلة يتوجب علينا استنباط طرائق جديدة والتفكير بها من الجانب، اي بشكل جانبي وهو ما يسمى بالقدرة على التخيل للوصول الى حل المشكلات وهي تعد مهارة أساسية في الإبداع الجاد.

٤- التفكير المنطقي: التفكير الجاد هو اكثر من مجرد تجميع للأفكار الغريبة، فنحن نحتاج الى القدرة على التحليل المنطقي لتلك الافكار وبدقة عالية جداً، فبدون قواعد أو أسس الإبداع الجاد (المنطقي، المعقول، التحليلي، الاستنتاجي) فإن التفكير سيكون أقل من كونه تفكيراً مبنياً على الرغبة من دون الفهم في حين يكون التفكير التقليدي يبدأ بالخبرة او المنطق فإن الإبداع الجاد يستعمل كليهما في تصحيح الحلول الإبداعية.

❖ **خصائص التفكير الجاد :**

لقد حددت خصائص التفكير الجاد بالاتي :

١- الاهتمام بالإثراء وليس بالصواب من اذ البدائل .

٢- البحث عن طرائق ومجالات جديدة للتعمق بالمشكلة المطروحة.

٣- البحث عن بدائل متنوعة للحل وليس البديل الاقصر أو الاقرب للحل.

٤- التفكير الجاد شمولي وثابت.

٥- ويعد التخيل وحب الاستطلاع من الخصائص والمكونات الأساسية والضرورية للتفكير الجاد، فالتخيل يساعد في اكتشاف امكانية الحلول الإبداعية والتي تؤدي الى اكتشافات جديدة، كما ان التخيل هو المفتاح لتكوين وابتداع اشياء وافكار جديدة.

❖ **مبادئ التفكير الجاد :**

ثمة مجموعة من المبادئ الأساسية لنظرية التفكير الجاد يمكن أجمالها في النقاط الآتية :

١- التفكير الجاد ليس موهبة موروثة.

٢- التفكير الجاد نمط من انماط التفكير يمكن التدرب عليه واكتسابه.

٣- التفكير الجاد مغاير للتفكير الرأسي العمودي.

٤- التفكير الجاد مغاير للتفكير المنطقي ومتجاوز عليه.

٥- هناك مظاهر التفكير الجاد تكون بأكملها منطقية في طبيعتها.

٦- التفكير الجاد يهتم كثيراً بالاحتمالات.

٧- التفكير الجاد ليس خطياً.

٨- التفكير الجاد لا يهتم بدرجة صواب التفكير أو البدائل أو الاجراءات التي يتبعها –الفرد للوصول الى الحل الإبداعي.

٩- التفكير الجاد تفكيراً جانبياً وليس تفكيراً عامودياً.

١٠- التعرف على الافكار المتسلطة والتي تستقطب الافكار وتخضعها، حيث تأتي أغلب الافكار الجديدة من خلال البحث عن معلومات الجديدة، واعادة النظر في المعلومات القديمة وتحليلها ثم اعادة ترتيب اجزائها بطريقة جديدة تماماً.

١١- البحث عن عدة اختيارات ادراكية بديلة عن طريق الرؤية الاحادية، التي تحددت من المبدأ الاول.

١٢- التخلص اوالهروب من منطقة المنطق المسيطرة على عمليات التفكير، لان المنطق لا يأتي بأفكار جديدة.استعمال الصدفة اي ادخال عنصر من عناصر العشوائية والمفاجأة لتجديد الافكار. فاعلية الواقعية العقلية من خلال النظر الى الاشياء التي لم ينتبه اليها احد.التحرر من القيود وعوامل الكبت والاحباط والتهديد مما يجعل الفرد أقدر على الإبداع.

١٣- مصطلح الإبداع الجاد يتضمن مجموعة من الطرائق المنظمة تستعمل لتغيير المفاهيم والادراكات وتوليد مفاهيم وادراكات جديدة من جهة ومن جهة اخرى يتضمن استكشاف احتمالات متعددة واتجاهات بدلاً من البحث عن طرق بمفردها.

❖ **اهداف التفكير الجاد :**

يهدف التفكير الجاد لتحقيق ما يأتي:

١-تحفيز العقل لإنتاج المزيد من الافكار.

٢-الاهتمام بجميع الافكار، وعدم التسرع في اصدار الحكم بعدم جدوى بعض الافكار.

٣-تشجيع الفرد على الفضل وحب الاستطلاع.

٤-الترحيب بتفاعل المعلومات بدلاً من خزنها في العقل في قوالب جامدة.

٥-البحث عن الاجابات غير العادية والتي قد تخالف تفكير الاغلبية.

٦-الاهتمام بطريقة تعامل الفرد مع المشكلة ومدى مرونة تفكيره.

٧-اطلاق العنان للتفكير وعدم الوقوف عند حد معين . الهدف من التفكير الجاد هو خلف افكار جديدة وبسيطة وصحيحة وفعالة.

٨-يهدف الى بناء المفاهيم من الداخل، بابتكار مفاهيم اخرى .

تبيان أن التفكير الجاد جزء مهمٌ وحميميٌ من التفكير بشكل عام، ويستطيع الإنسان ان يستعمل التفكير الجاد بطريقة مدروسة وعملية في وقت واحد للوصول الى الإبداع وانتاج الافكار الجديدة .

❖ **الفرق بين التفكير العمودي والتفكير الجاد :**

أن الاعتقاد السائد بأن التفكير العمودي هو الشكل الوحيد للتفكير الحقيقي الفعال، ولكن من المفيد ايضاح طبيعة التفكير العمودي عن التفكير الجاد.. والتفكير العمودي ضروري ومهم، ومع ذلك فهو محدد عندما تتطلب الحاجة بدائل جديدة وغير تقليدية .

فقد قدم ديبونو (De Bono) مجموعة من الفروق بين الاثنين في كتابه التفكير الجانبي: الإبداع خطوة خطوة.

شكل يوضح الفرق بين التفكير العمودي والتفكير الجاد

ت	التفكير العمودي (الرأسي)	ت	التفكير الجاد (الجانبي)
١	التفكير العمودي يهتم بالصواب يهتم بما هو صحيح وينتقي طريقاً واحداً هو الأفضل للنظر الى الموقف.	١	التفكير الجاد توليدي ويهتم بالأثراء :وفيه يقوم الفرد بتوليد طرق بديلة عديدة قدر استطاعته.
٢	يقوم بانتقاء طرق واستثناء طرق اخرى لحل المشكلة المطروحة.	٢	يبحث عن فتح مجالات وطرق أخرى لحل المشكلة المطروحة.
٣	يهتم بختيار الطرق الاقصر لحل المشكلة.	٣	يهتم بتوليد بدائل متنوعة لحل المشكلة ومن عدة اتجاهات.
٤	تحليلي-تسلسلي-تتابعي	٤	استفزازي، شمولي وثابت
٥	يجب أن تكون جميع خطوات العمل صحيحة.	٥	لا داعي لأن تكون جميع خطوات العمل صحيحة.
٦	يتخذ المسار الواضح والمألوف.	٦	لا يعتمد على المسار الواضح، ويخرج : يخرج عن المألوف الى غير المألوف والاصيل.
٧	يعتمد فقط على الشيء الذي له علاقة وينبذ غيره	٧	يبقى على كل المعلومات المتاحة.
٨	انه عملية محددة.	٨	عملية منفتحة تقوم على الترجيح والاحتمالية.
٩	يتبع الطرائق الاكثر احتمالية حيث يتحرك الفرد الى الامام على طول طريق واسع ويؤشر بالاتجاه	٩	يستكشف الاحتمالية الأقل : يحاول الفرد النظر الى اقل الطرق وضوحاً بدلاً من الطرق الاكثر

ت	التفكير العمودي (الرأسي)	ت	التفكير الجاد (الجانبي)
	الصحيح.		احتمالية.
١٠	يقتنع بأقرب حل وإن كان ادنى حل.	١٠	يزيد من فرص الوصول الى معظم الحلول الممكنة ولا يعد بشيء، اي لا يقتنع.
١١	يستعمل المعلومات ذاتها على طريق التقدم باتجاه الحل.	١١	لا يستعمل المعلومات لذاتها ابداً، وانما يستعملها بطريقة محفزة ومثيرة للوصول الى اعادة البناء الداخلي.
١٢	يعتمد على صحة أي خطوة يسير فيها أي لا مجال للخطأ المتسلسل.	١٢	قد يكون خاطئاً في مرحلة او خطوة .
١٣	يفرض التفكير المباشر على الإنسان دائماً ان يترك بالاتجاه المفيد.	١٣	يعطي التفكير الجاد حرية التحرك في كل الاتجاهات، وهو طريق وبداية اعادة بناء وتشكيل القوالب الفكرية.
١٤	في التفكير المباشر يعرف ويعلم ما يبحث عنه.	١٤	التفكير الجاد يبحث ولكن لا ولن يعرف ما الذي يبحث عنه حتى يجده.

الفصل الخامس

- ❖التدريب على التفكير الجاد .
- ❖مهارات التفكير الجاد .
- ❖استعمالات التفكير الجاد .
- ❖استراتيجيات التفكير الجاد .
- ❖دور المعلم او المدرس في رعاية التفكير الجاد .

❖ **التدريب على التفكير الجاد:**

❖ **كيف نتدرب على التفكير الجاد:**

يقول ألبرت جورجي (Alprt Gorge): "أن تفكيرك الجاد يعني انك ترى الشيء ذاته الذي يراه الآخرون ولكن تفكيرك يختلف تماماً عن تفكيرهم" فإذا اجتمعت لديك العديد من الأفكار أختر أفضلها واجري عليها التعديلات اللازمة لتكون فكرة خارقة ومبدعة من خلال بعض الخطوات المقترحة والقابلة للنقاش للوصول الى الفكرة الناجحة المبتكرة وهي:

١-تحريك الخيال: إن التصور القوي مهما كان يدور حول امر واقعي وغير واقعي المهم ان تعتقد بهذا، لأن تحريك طاقة الخيال تعيننا على اكتشاف امور جديدة سلبية كانت او ايجابية وهي بالتالي تساعد على تعديل الفكرة.

مثلاً: ناطحة سحاب تحت الأرض ، حيث يحاول المهندسون تصميم بناء على شكل هرم مقلوب اي القاعدة في الاعلى والرأس في الأسفل، ويتألف من عشرات الطوابق (٣٠٠) متر تحت الأرض وستتاح الأضاءة الطبيعية من خلال قاعدة الهرم بمرور اشعة الشمس والضوء وكذلك التهوية المناسبة

٢-التغيير- التبديل- الإضافة: إن المبدع يغامر في طبيعته والتبديل والتغير بداية لهذه المغامرة لأنه يغير في اشياء قد تكون مألوفة له او لغيره.

ماذا لو؟ اكتب مجموعة من الاستفسارات الغريبة التي لا تخطر على بال الكثير ودخل عليها كلمة (ماذا لو) واربطها مع فكرتك .

٣-كن مرحاً: إن الابتسامة والحالة النفسية المنشرحة تتيح لعقولنا التفكير والتعديل على الفكرة.

٤- بدون مستحيل: كل شيء ممكن فالناجحون أولئك الأفراد المتميزون التي تشتعل ارواحهم بالحماس فلديهم الرغبة في الانجاز العالي.

٥- أصنع قوانينك الخاصة بنفسك.

٦-دمج فكرتين مختلفتين ممكن أن تصبح فكرة ابداعية قوية.

٧-قارن فالمقارنة احدى اهم أساليب تطوير المهارات العقلية والفكرية لأنها تتطلب تنشيط الحواس لإيصال الفكرة وتستدعي الوصف الدقيق.

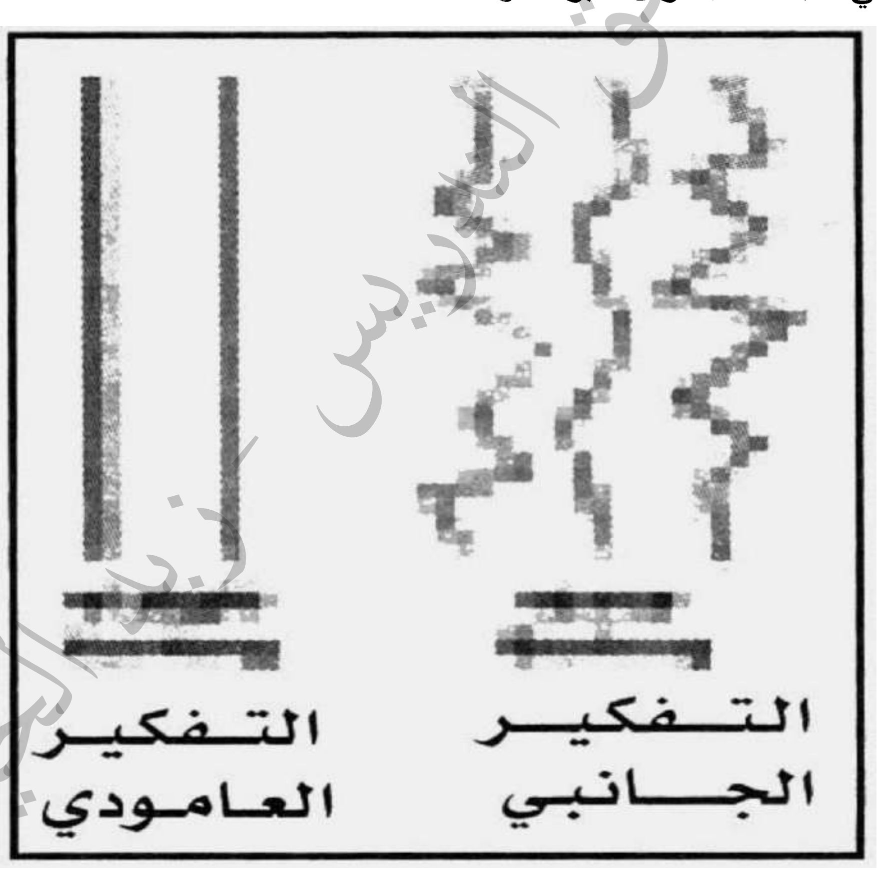
❖ **مهارات التفكير الجاد:**

اولا: البحث عن طرائق ومناهج مختلفة في النظر الى الأشياء:

يقول ديبونو (De Bono) بأنه لا يمكنك حفر حفرة في مكان مختلف عن طريق الحفر في الحفرة ذاتها ولكن بشكل أعمق وهذا يفسر البحث عن مناهج مختلفة عن طرق اخرى للنظر الى الاشياء .

وهذا يفسر البحث عن مناهج مختلفة وعن طرائق اخرى للنظر الى الاشياء، ومن خلال التفكير العمودي فإنك تأخذ موقفاً وتعمل للبناء على اساسية وتعتمد الخطورة الثانية على موقفك في تلك اللحظة الخطوة التالية يجب أن تكون متعلقة ومشتقة وبشكل منطقي من وجودك في تلك اللحظة وهذا يوضح معنى البناء من القاعدة او الحفر بشكل أعمق في الحفرة نفسها.

ومن ثم نستطيع أن نقول ان الإنسان عندما يفكر بشكل عمودي فهو اشبه بمن حفر حفرة ويستمر في حفرها ويظل في نطاقها ولا يمكن له والحالة هذه ان يأتي بجديد طالما أنه يحفر في اتجاه واحد، فإذا ما كان عليه أن يأتي بجديد فعليه ان يخرج من هذه الحفرة الى غيرها، وهذه هي الفكرة الاساسية في التفكير الجاد، اي يتوجب البحث عن اتجاه أخر، لأن الاستمرار في الحفر في مكان واحد سيبقى في اتجاه واحد، اما اذا اراده الخروج من الحفرة فقد يؤدي الى تغيير الاتجاه، إن هذا من التفكير يعمل جعل المتعلم يفكر في اتجاهات اخرى غير مألوفة.



شكل يوضح الموازنة بين التفكير العمودي والتفكير الجاد.

ونفهم من ذلك أن التفكير الجاد هو الخروج من المألوف في التفكير، والبحث عن طرائق اخرى غير اعتيادية الوصول الى الحل وحتى نفهم هذه الطريقة لابد من معرفة طرائق التفكير الجاد واستراتيجياته.

ثانيا: تغيير المفاهيم والإدراكات بدلاً من محاولة معالجتها بثقة وجهد:

التفكير الجاد هو تغيير المفاهيم والإدراكات بدلاً من محاولة معالجة نفس المفاهيم والإدراكات بثقة وجهد.

يرى ديبونو (De Bono) اننا نجهد في التفكير الجاد لنضع امامنا العديد من وجهات النظر وكلها تعتبر صحيحة ويمكن التعايش معها، ولم نشتق الرؤى (وجهات النظر) من بعضها البعض، وانما تكوينها بشكل مستقل في المعنى فإن على التفكير الجاد ان يعمل على لاكتشاف الأمور تماماً كما يفعل التفكير الادراكي، ويمثل هذا الوضع عندما نقوم بأخذ صور لشيء ما من عدة جهات و زوايا كلها متساوية من حيث الصلاحية.

ثالثا: طريق الوصل بين الأنماط التنظيمية للأنظمة المعلوماتية الذاتية:

ضمن الانظمة المعلوماتية الذاتية التنظيم يتم تشكيل الانماط التنظيمية، فالتفكير الجاد هو طريق للتوصل ما بين نمط واخر، حيث ان الوصف الحقيقي الفني للتفكير الجاد يعتمد على اعتبارات انظمة المعلومات لصنع نماذج ذاتية التنظيم (العمل بأسلوب النماذج من خلال نظام المعلومات ذاتي التنظيم)، هذا التحرك الجانبي من خلال النموذج في الشكل التالي الذي يعبر عنه الرسم التخطيطي الأساس لنظام تشكيل غير المتماثل، فبدلاً من اتباع النماذج نعمل على اختراعها. يهتم المنطق الاعتيادي بالحقيقة وكينونة

الشيء" أما التفكير الجاد فهو مثل الإدراك يهتم "بالاحتمالات" وماذا يمكن أن يكون ونصل في النهاية الى صورة مفيدة، يعرف هذا النوع من معالجة المعلومات رسمياً في عالم الكومبيوتر اليوم " بالمنطق الغامض" لا نه لا توجد حدود دقيقة سواء كانت على خطأ ام على صواب.

رابعا: الدعابة كعامل من عوامل التفكير الجاد:

يمكن ان يرتبط التفكير بمفهوم الدعابة (Humor) فعندما شخص بالتحدث عن (أمر مضحك او نكته) فإنه يحاول فيها ان يعبر عن شيء ما بذكاء وبطريقة ممتعة أو اننا اتبعنا وعلى ما يبدو طريقة عادية مع نتيجة نهائية غير متوقعة وغريبة جداً، تنشأ روح الدعابة عن نظام نمطي ويمكن اثبات ذلك بالنظر الى الشكل () إذ يبين أن شخص ما عندما ينطلق من (أ) فإنه سوف يتحرك الى (ب) نظراً لاتساع الطريق الواصل بين (أ) و(ب) دون ان يلتفت الى الطريق المؤدي الى(ج) اصبح واضحاً انه كان يمكن بالإدراك المتأخر (إدراك طبيعة الحادثة بعد وقوعها) الوصول الى (ج) انطلاقاً من (أ).

أي اننا في لحظة نسير على طول الطريق من دون ان نتحرك عنه، فلنأخذ ابسط تباين ممكن ولنفترض ان هناك طريقين احدهما يقود او يسطر على الأخر كما هو موضح بالشكل السابق ولربما نسأل لماذا الطريق الثاني مبين على انه بكثير من نقطة متفرعة من الطريق الرئيس هذا لا نه في النظام الديناميكي فليس ثمة طريقان متعادلان بشكل تام، فمن المؤكد أن

احدهما افضل من الأخر ولو بشكل طفيف في تلك اللحظة بالذات ومسيطر عليه بشكل تام.

وللفكاهة وفنونها علاقة حميمة بالتفكير الجاد، فالضحك نتيجة لتحول مسار التفكير من ممر الاحتمال الاعلى (نمطي- المطروق- المألوف) الى ممر جانبي له احتمال ادنى .

❖ استعمالات التفكير الجاد :

لقد كتب ديبونو في نظريته بشكل موسع عن عملية التفكير الجاد وهو يرى أن العديد من المشكلات تتطلب منظورات مختلفة كل مشكلة بنجاح، وتوليد حلول جديدة لها، وفكرته الأساسية هي أن نذهب بعيداً وبشكل مقصود عن التفكير الخطي او الصارم، ونسعى الى تمديد سعة الاعتبارات ضمن مجال الحل من اجل احداث احتمالية طرائف حل أفضل.

وعندما يصبح الإنسان متأكداً من قدرته على اتخاذ موقف في التفكير الجاد فأنه لن يكون في حاجة الى من يخبره أين او متى يستعمل التفكير الجاد.

ويمكن تلخيص استعمالات التفكير الجاد في ما يأتي:

١- توليد فكرة جديدة:

في اغلب الاوقات يكون احدهم حذراً من التطرق الى افكار جديدة ولكن بالرغم من ذلك يكون سعيداً تماماً عند توليدها واستنباط ما فيها وقد لا يحاول احدهم توليد افكار جديدة لا يمكن توليدها عن طريق المحاولة والتجربة ومع ذلك ثمة هناك وظائف تتطلب من الشخص وتجبره على توليد

افكار جديدة مثل: (البحث، والتصميم) ان توليد الافكار الجديدة غالباً ما يكون امراً ليس بالهين، ولكن قد يكون التفكير العمودي غير مجدٍ في بعض الاحيان اذ يكون توليد الافكار الجديدة الأمر الأسهل والأفضل للوصول الى المبتغى، وربما يكون الشخص بانتظار الفرصة او الالهام او من اجل هبة الإبداع فلابد من تدوين الافكار، وقد تظهر الافكار المثمرة في اغلب الاوقات ولن تنزع هذه الافكار دائماً وانت تعالج المشكلة المتعلقة بها فلابد من كتابتها والاحتفاظ بها.

٢- حل المشكلات:

حتى وأن الشخص لديه الدافع أو الحافز لتوليد افكار جديدة فإن المشاكل هي التي تجبره على فعل ذلك، فالمشكلة امراً يتوجب عرضه بطريقة رسمية وليست في الوقت نفسه أمراً يتطلب حله بورقة وقلم بل أنها تمثل الفرق بين ما يملكه الشخص وما يريده وربما هي امراً يتخذ ليتجنب شيئاً ما او الحصول على شيء ما او التخلص من شيء ما او اي موقف صعب يراد التخلص منه. وهناك ثلاثة انواع من المشكلات :

١- المشكلة التي تتطلب معلومات اكثر لحلها أو تقنيات اكثر للتعامل مع المعلومات وحلها.

٢- المشكلة التي تتطلب اعادة ترتيب المعلومات المتوفرة مسبقاً أي إعادة هيكلية بصورة اعمق ومثل هذا النوع من المشكلات يكون حلها بطريقة الإبداع الجاد.

٣- مشكلة اللامشكلة فقد يكون الشخص مفيداً تماماً بالترتيب الحالي ولا يستطيع الخروج والتطرق الى الأفضل.

ولا توجد علاقة تبين على اي واحدة منها سيتم التركيز فقد يقوم ببذل قصارى جهده للوصول الى الترتيب الأفضل، لانه لا يعرف وغير مطلع تماماً بأن ثمة هناك ترتيبات أفضل ووسائل اكثر، ومثل هذا النوع من المشكلات تحل بطريقة الإبداع الجاد .

٣- إعادة التقييم الدوري:

وتعني اعادة النظر مرة ثانية الى الاشياء التي لا يمكن الشك بها اي تجدي جميع الاختراقات التي تقول بأن هذه العملية غير مجدية عن اعادة تقييم شيء ما لأنه ثمة حاجة ماسة لإعادة التقييم على الأطلاق فأنها فقط مجدية عند اعادة التقييم مرة ثانية اذا لم تقم منذ وقت طويل، فهي محاولة مدروسة للنظر في الاشياء بطريقة جديدة تختلف تماماً عن سابقته، الغرض منها تقييم الاشياء بصورة دورية ومستمرة ودراسة جميع الافتراضات والحلول بشكل مدروس والنظر الى الاشياء بصورة جديدة تختلف عن سابقتها.

ربما يكون الاستعمال الاكثر اهمية للإبداع الجاد عندما يستعمل بشكل غير مدروس على الأطلاق، لكنه يمثل مهارة ممتلكه لدى شخص ما وعلى اساس انه مهارة يتوجب على الإبداع الجاد ان يتبع ظهور تلك المشكلات.

٤- نمارس الإبداع الجاد للتسلية:

أن القصص والألغاز تعد نوعاً من التسلية وتدعو الى التفكير واختباره، فالألغاز مثلاً تثير المتعة والتفكير في آن واحد، وهي كالمسائل الرياضية من الألعاب الذهنية التي تعمل على استثارة قدرة الشخص على التفكير، وعلى تنمية وتنشيط خلايا دماغية بسرعة متزايدة، وهي تكسبه حيوية بما تقدم من تغذية راجعة، وتمكنه من التعامل مع المشكلات بسهولة واعطاء حلول ابداعية لها، يدخل كامل التسلية في كثير من المواد الدراسية.

٥- نمارس الإبداع الجاد (لاتخاذ القرارات):

يعد اتخاذ القرار احد مهارات التفكير المهمة في الحياة، ويمكن ان نستعمل الإبداع الجاد في اتخاذ القرار بحيث يشكل رفض النظرة البديلة ثقة وقوة لاتخاذ القرار (النعيمي، وانتقاء الخيارات والبدائل بثقة)، وهذا نشاط أنساني يستوجب التفكير المنظم الداعي لتحريك عملك لبلوغ الاهداف.

هو قدرة صانع القرار المتفردة في تجميع الافكار والمعلومات من اجل الوصول الى قرارات جديدة وبمعنى اخر ان المتعلم يستعمل قدراته الإبداعية في رؤية جوانب من المشكلة قد لا يستطيع الآخرون رؤيتها.

❖ استراتيجيات التفكير الجاد:

والاستراتيجية تعني مجموعة من الادوات(Tools) المصممة والتي يقود استعمالها بشكل مدروس ومتعمد وواعٍ الى افكار جديدة، وإدراكات جديدة، ومفاهيم جديدة، وبدائل جديدة، والتي تقود الى الإبداع الجاد.

وفيما يلي تفصيلاً لاستراتيجيات التفكير الجاد التي اقترحها ديبونو:

اولاً: استراتيجية التركيز(Focusstrategy)

التركيز هو اقصى درجات الانتباه، وهو القدرة على تجاهل كل ما يشتت الفكر ومتابعة الامور المهمة فقط ، والتركيز عكس التشتت، وهي عملية ليست سهلة نظراً لوجود مشتتات عديدة حول الإنسان سواء من المحطين به او من مؤثرات بيئية بمختلف انواعها..والتركز نوعان:

- التركيز على مناطق عامة ويستعمل عندما لانعرف المشكلة او الهدف لكن ببساطة نبحث عن افكار في مجال واسع.
- التركيز الهادف الذي يكون محدداً من خلال الهدف الذي سنعمل على تحقيقه او المشكلة التي سنعمل على حلها بشيء من التجديد. وقد اورد ديبونو ثلاثة احتمالات لأنواع الانضباط في استراتيجية التركيز هي

انضباط التركيز:

بمعنى ان تكون واضحاً جداً بما تقدم به لحظة التفكير، وبالتالي تحصل على النتيجة التي تريدها من خلال ضبط التركيز.

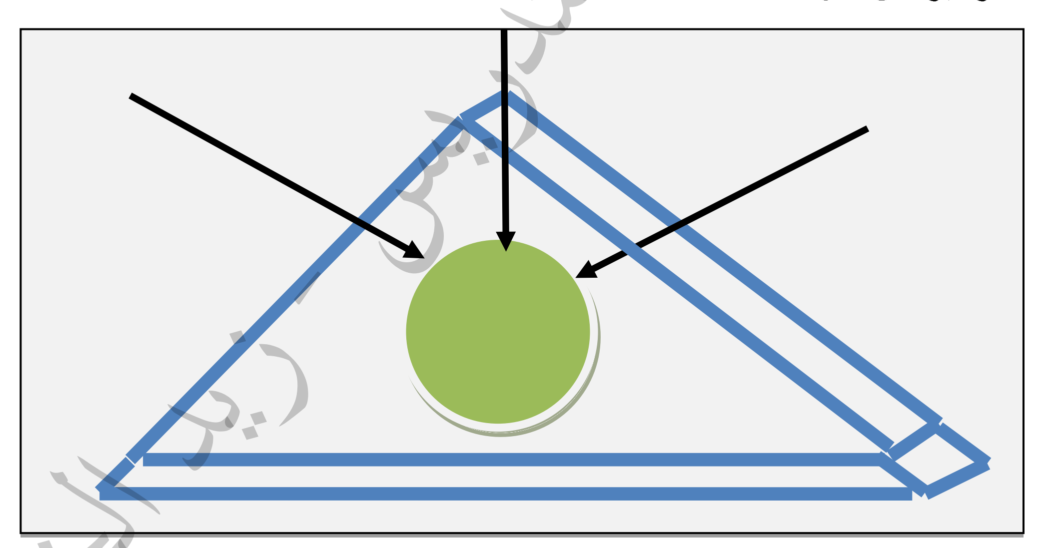
انضباط الطريقة:

ويشير ضبط الطريقة الى المعرفة المنضبطة لما نحاول القيام به في اية لحظة، وبالتالي تمثل الطريقة الاجراء الذي نتبعه اثناء التركيز، ومن ثم تكون مجموعة الخطوات الاجراءات التي يقوم بها.

انضباط الوقت:

ويشير هذا الاحتمال من الانضباط الى وضع وقت محدد، والعمل من خلال ذلك الوقت، وهذا يعني أن انضباط الوقت يجعلك تركز فيما تقوم به من عمل.

وان ممارسة استراتيجية التركيز هو التفكير في الأوجه المختلفة للموقف الذي ترغب معالجته او ايجاد حل له، اذ تفترض الاستراتيجية ان ندرك في كل لحظة من لحظات التركيز ما الذي ترغب به، او بعبارة اخرى ما الشيء الذي يجب ان نوجه انتباهنا اليه حتى نتمكن من توليد افكار جديدة، ويبين الشكل ادناه الدائرة كنقطة تركيز للفرد المتعلم والاسهم تشير الى عملية التركيز من جوانب عدة.



شكل يوضح بؤرة التركيز

ثانياً: استراتيجية الدخول العشوائي: (Randorn Entrystrategy)

وهي احدى اليات انتاج إبداعية جديدة وتسند فكرة الاثارة العشوائية الى ضرورة تحريك الدماغ واستشارته للخروج من قوالب سابقة من خلال ايجاد علاقات جديدة بين اشياء لا توجد املاً بينها علاقات ، والاثارة العشوائية هي نوع من التحريض الذي يخضع الشخص الى أن يبدأ من نقطة مختلفة تتولد عنها افكار مختلفة إلا أن الذهن هنا ليس مضطراً الى اتباع الاسلوب التقليدي في التفكير

وتعرف استراتيجية الدخول العشوائي بأنها: ايجاد علاقات لم تكن موجوداً من قبل في خبرات الطلاب ومعارفهم من خلال اختيار كلمات غير مقصودة وربطها بالفكرة قيد البحث عن طريق علاقة مباشرة او غير مباشرة ويؤدي ذلك اساساً الى توليد افكار جديدة ويتم اختيار كلمة بشكل غشوائي من الافكار المطروحة.

وعندما يفكر الفرد بمشكلة او قضية ما فإنه غالباً ما يجد نفسه قد عاد الى حيث كان مرة اخرى، وبالطبع فإنه كلما بذل جهد اكثر في التركيز وجد نفسه محاصراً اكثر بالأفكار نفسها، هذه الطريقة هي الاسهل من بين الكل، وهي تستعمل بشكل واسع من قبل المجموعات الانتاج الجديد من الافكار.

اما المواقف التي تستعمل فيها استراتيجية الدخول العشوائي والتي تسمى احياناً استراتيجية الكلمة العشوائية(Random Wond) فهي استعمال خاص **في المواقف الاتية:**

الركود:(Ftagnant) عندما يفكر الإنسان مرات عديدة حول الموضوع نفسه، او قضية او مشكلة ما، فمن الممكن أن تنفذ الافكار منه، فيكون في حالة من تكرار الافكار بأشكال مختلفة قليلاً، عندئذ يكون استعمال استراتيجية الدخول العشوائي مفيداً في ايجاد افكار بديلة.

الإبداع السريع: (Quict Cveatirity) ان استراتيجية الدخول العشوائي هي الاسرع والابسط من بين استراتيجيات الإبداع الجاد، فعندما يتطلب الامر توليد بعض الافكار الجديدة وسط اجتماع ما مثلاً عندما يمكن تقديم الكلمة العشوائية للحصول على افكار جديدة .

المنتجات والخدمات: (Praductsand Services) من المحتمل أن تكون استراتيجية الدخول العشوائي اقل فائدة من بعض الاستراتيجيات في تغير الانظمة او الاتيان بتحسينات، ولكن هذه الاستراتيجية تكون فعالة جداً في تقديم الافكار لمنتجات أو خدمات جديدة .

اعتبارات جديدة بشكل كلي (TotallyNewConsiderations) إن تم استعمال استراتيجية الدخول العشوائي بشكل ماهر فيمكن لهذه الاستراتيجية ان تفتح اعتبارات جديدة بشكل كلي، والتي لم تكن ابداً قيد الاعتبار من ذي قبل، فقد تقود ولا تقود الى افكار جديدة نافعة.

ويشير ديبونو ان الهدف الأساسي من استراتيجية الدخول العشوائي هو جعل الفرد يبدأ من نقاط مختلفة، لان هذا يزيد من احتمالية فتح نماذج تختلف عن تلك التي تستعملها عندما تبدأ من المركز، إن الدخول العشوائي

هو اختيار كلمة عشوائية والتي يمكن أن تحرر بطرق عدة افكار جديدة وتؤدي بالفرد الى اطلاق افكار جديدة حول التركيز الذي اخترته.

ثالثاً: استراتيجية البدائل: (Stratagy Alternatives)

هناك مجموعة كبيرة من البدائل للحل المطروق تقريباً في كل مشكلة ولكن عادة ننظر الى هذه البدائل الجدية، او ما وراءها وامكانية تجريبها او الوثوق بها لتكون هي الحل الجديد لتلك المشكلة .

وتعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات المهمة والاساسية للإبداع الجاد، إذ أن جوهر الإبداع الجاد يكمن في البحث عن بدائل، وكذلك الرغبة في التوقف للنظر والبحث عن بدائل لا توجد حاجة ظاهرة لذلك، والتوقف والنظر الى بدائل عملية مهمة حتى تكون الخطوة التالية منطقية، إن القيام بالبحث عن بدائل اخرى، بدلاً من القبول بما هو موجود لدينا من الامور العلمية، يحتم على الفرد التوقف في مجال البحث هذا، من اجل ايجاد بدائل جديدة تكون ذات اهمية كبيرة .

ويرى ديبونو ان هناك مجموعة من الفوائد والدوافع دفع الفرد المتعلم من اجل ان يقوم بالبحث عن بدائل جديدة ويمكن توضيحها بالآتي:

- الحاجة الواضحة:(Need Obvious) عند البدء في حل مشكلة ما، فإنك الى اخذ مجموعة من الاساليب البديلة بالاعتبار، ويمكن ان تسعى الى البحث عن تعريفات بديلة للمشكلة نفسها، وعندما تحاول الوصول الى بعض الاهداف او تنفيذ بعض المهام، فإنك سوف تحتاج الى بدائل.

– المزيد من البدائل :(Alternatives More) غالباً ما يقال ان الجيد عدو الافضل وهذا يعني انه عند الحصول على بديل جيدا\ تقف عند حدود هذا البديل، ولا نبحث عن مزيد من البدائل، اننا بحاجة الى البحث عن مزيد من البدائل لا يجاد الافضل.

– التحسين: (Improvement) عندما تعتقد هناك طريقة أفضل لحل المشكلة، عند ذلك تسعى الى طريقة بديلة لتنفيذ هذه العملية او حل هذه المشكلة، ومفهوم الافضل قد يعني اقل كلفة او اكثر ببساطة او اسرع او اقل اخطاء، لذلك يمكن ببساطة البحث عن طرق بديلة لتنفيذ العملية او حل المشكلة، ومن ثم تفحص هذه البدائل لترى ما هي الفوائد التي جنيتها.

رابعاً: استراتيجية التحدي (Challenge Strategy)

أن هذه الاستراتيجية تجعل الفرد اكثر حساسية تجاه المسلمات والحقائق، وتدفعه الى الفحص والتحدي للإتيان بما هو افضل، كما ترمي للنظر لتلك الافكار بعين ناقدة قادرة على ايجاد بدائل للمفاهيم والافكار التي اعتاد الناس عليها.

وقد تكون استراتيجية التحدي هي الأساس المهم في كل عملية الإبداع والتفكير الجاد من دون تحد نكون راضين عن الاشياء كما هي ومن ثم لا نحاول القيام بتحسين الاشياء او تغيرها، ويرى ديبونو أن هناك عدداً من الافتراضات الاساسية تقود للاعتقاد بالطريقة الحالية يجب أن تكون افضل وهذه الافتراضات هي:

١– ان جميع انواع البدائل اختيرت وان افضلها قد تم اختياره.

٢- إن عدداً من الطرائق المختلفة قد تشترك في المنافسة على الحل، والطريق الفائز هو الذي نستعمله.

٣- إن كان هناك طريق فأنه قد يكون وجد من قبل .

٤- إن الطريق الحالي تطور عبر الزمن، ولذلك فهو الافضل.

٥- إن اية طريق جديدة هي مجازفة كبيرة، بينما الطريقة الحالية معروفة كيفية العمل بها.

ومن خلال استراتيجية التحدي نعتقد ان الطريقة الحالية لعمل الاشياء ليس بالضرورة الافضل كونها: حددت بسلسلة معينة من الخبرة، إذ تستطيع الآن أن تضع الخبرة مع بعضها في طرائق مختلفة، أو كونها الطريقة الأفضل في وقتها، لكن اليوم تطورت التكنولوجيا وتغيرت الحاجات، او كونها ثبتت ولم يضع احد بتحديها، إذ قد تكون هناك طريقة افضل منها بكثير. لذا فإن استراتيجية التحدي تعد من اهم العمليات الاساسية للإبداع الجاد ، فاستراتيجية التحدي ليس هجوماً، ولا نقداً، ولا محاولة لمعرفة عدم ملائمة امر ما، فهي تحدي للتميز.

ومفهوم التحدي ينطوي على تحدي الحدود والمعوقات و صحة المفاهيم، عندئذ ليس بالضرورة أن تكون خاطئة بقدر ما يكون الهدف هو اعادة تشكيل الانماط، (الافتراضات- المسلمات).

خامساً: استراتيجية الحصاد (Harvesting Strategy)

أن المفكرين المبدعين يستطيعوا ان يصبحوا جيدين تماماً في استعمال الاستراتيجيات الاساسية للإبداع الجاد، بحيث يمكن ان تكون هذه

الاستراتيجيات مسلية أو مثيرة، واحياناً تنتج نتائج مبدعة، إذ أن بعض الناس في دورة التفكير الإبداعي يخرجون بنتائج ضئيلة، لأنه في نهاية جلسة التفكير الإبداعي عادة تؤخذ فقط الافكار المحددة والتي تبدو عملية وذات قيمة ومعنى، لكن هذا فقط جزء من النتاج الحقيقي للإبداع، وفي الوقت نفسه يمكننا إن نصبح اكثر مهارة وملاحظة للأفكار الجديدة والمفاهيم الجديدة التي تظهر، فعندما يبدأ بالحصاد يكون مهماً ان نمتلك افكاراً واضحة لما تم التدرب عليها في جلسة الحصاد الإبداعية.

اننا بحاجة ان نتدرب على ملاحظة الاشياء فمن دون هذا التمرين لن نستطيع ببساطة ان نلاحظ ما يحصل أمامنا، لا بد من القيام بهذا التمرين لحصد نتائج دورة التفكير الجاد، لا يكفي الحصول على الافكار السحرية واهمال الباقي فذلك هدر كبير كما كان يجري، قد يعني الحصاد الدقيق اخذ ملاحظات اثناء الدورة او السماع بعناية الى شريط مسجل بعد ذلك وقد يعني التفكير اثناء الدورة اكثر مهارة وملاحظة للأفكار الجديدة والمفاهيم الجديدة التي تظهر.

وتعد استراتيجية حصاد الافكار محاولة مدروسة، لحصد القيمة الإبداعية التي ظهرت في اثناء جلسة الإبداع الجاد، وقد شبه تلك العملية بالمزارع الذي يزرع البذور، وعندما يحين موعد الحصاد يكون سعيداً جداً فيما استطاع حصد ربع المساحة، فقد ذهبت بقية المساحة سدىً، وهذا ما يفعله الافراد في دورة التفكير الطبيعي.

ويبذل المدرس في استراتيجية الحصاد جهداً متعمداً في تصنيف النتاج الإبداعي الى فئات متنوعة، عملية التصنيف هذه ليست آلية، بل هي عملية تتطلب جهداً ابداعياً للتميز بين الافكار، لتدريب الفرد على ملاحظة الاشياء، فعندما يقف الطالب امام عملٍ فني، فأنه سيعجب لهذا العمل، اوقد لا يعجبه! استماعه لأفكار الآخرين وملاحظاتهم، يعود الفرد لملاحظة العمل نفسه، ولكن من زوايا مختلفة فإن اي عمل إبداعي يحتاج الى انتاج افكار إبداعية تكون قابلة للتعديل، ومن ثم حصادها من طريق الاستماع الى افكار الآخرين، ومن المفيد وجود قائمة لتنصيف الجهد الإبداعي، فقد تواجه الفرد صعوبة في اتخاذ القرار حول اين تضع الافكار؟ وتحت اي بند؟

وعند استعمال استراتيجية الحصاد تتولد البدائل وتستثار الافكار بدلاً من اصدار الاحكام، والاستفزاز والتحفيز حيث يمكن انتظار الاستشارة او انتاجها بطريقة متعمدة، فالقدرة على استعمال الاستشارة يعد عنصراً ضرورياً من عناصر حصاد الافكار الإبداعي.

ان استراتيجية الحصاد التي اقترحها ديبونو هي اداة مقصودة لتنمية التفكير الجاد، وإن العمل على تبني استراتيجية الحصاد يمكّن الفرد من احداث تغيرات نوعية في نمط تفكيره، وتنقله من حالة ذهنية الى اخرى، وتمكنه من ممارسة ارقى انواع التفكير ألا وهو التفكير الجاد، ذلك النوع من التفكير الذي يعمل على تغيير المفاهيم والادراكات، ويولد المفاهيم الافكار والبدائل الجديدة.

واستراتيجية الحصاد هي استراتيجية تعتمد على فحص الافكار بدقة وتمييز الجيد منها وغير الجيد، وتشبه في ذلك طريقة عمل الفلاح حين يصنف ثمار التفاح في صناديق مختلفة، والفحص هنا هو تخمين بدقة وعناية الافكار لكي يتم الاحتفاظ بالجيد واستبعاد غير الجيد)، لأن احدى هذه الافكار قد تكون مهمة، ثم من الممكن عادة ان نجد طريقة بديلة لجعل هذه الافكار قابلة للتطبيق.

فالإنسان الذي يألف طريقاً في التفكير وحل المشكلات ورؤية الامور، لن يخرجه من هذا الطريق الذي ألفه إلا ادوات خارجية تلفت انتباهه الى امور لم يكن يراها من قبل كما ان الدعابة او الإنسان الذي يتمتع بروح الدعابة يمكنه ان يرى الامور من زوايا مختلفة بدون تطبيق هذه الادوات .

واستراتيجية الحصاد هي استراتيجية مسلية ومثيرة، وتتبعها نتائج مبدعة، وتصبح اكثر مهارة وملاحظة للأفكار الجديدة والمفاهيم الجديدة التي تظهر، عندما نبدأ بالحصاد ويكون مهماً أن نمتلك افكاراً واضحة لما يتم التدريب عليه في جلسة الحصاد الابداعي، ويتم من طريقها جمع نواتج الحصاد الابداعية التي ظهرت خلال جلسة الحصاد الابداعي وفيها نحاول تصنيف جهد الحصاد الى فئات متنوعة للتوصل الى اتخاذ قرارات مناسبة للمشكلات الحياتية ، واستراتيجية الحصاد هي استراتيجية متعمدة ومقصودة نحاول من خلالها أن نجمع النواتج الابداعية ، وبعض الطلاب يخرجون بنتائج ضئيلة في نهاية جلسة الحصاد الابداعية لأنه في النهاية عادة تؤخذ

فقط الافكار المحدودة والتي تبدو عملية وذات قيمة ومعنى، لكن هذا فقط جزء من النتائج الحقيقية لهذه الاستراتيجية.

واستراتيجية الحصاد من الاستراتيجيات الحديثة والتي بنيت على وفق نظرية الابداع الجاد و البنية العقلية الابداعية للطالب في اكتسابه للمعارف والخبرات بطرائق واساليب ابداعية متنوعة من خلال جلسة الحصاد الابداعية ، والتي من طريقها يتناول الطالب الموضوع من جميع الجوانب مما يسهم في تنمية تفكيره الجاد وطرح جميع الافكار حول الموضوع داخل الدرس ، ثم تصنيف النتائج التي تم التوصل اليها في جلسة الحصاد الى فئات متنوعة والاحتفاظ بالأفكار الجيدة التي ظهرت خلال الجلسة الابداعية لحصاد الافكار.

فاستراتيجية الحصاد جزءاً من العملية الإبداعية في تشكيل الفكرة من اجل سد حاجتين:

١- الموقف، اذ تبذل عدة محاولات لتشكيل الفكرة لتصبح قابلة للاستعمال اي اعادة صياغتها لتصبح قليلة التكلفة .

٢- الاشخاص الذين يقومون بأعمال تخص الفكرة لابد أن يتم تشكيلها لتناسب الحاجة ، فدور عملية الإبداع هو تشكيل الفكرة الحديثة جداً وتبدو شبيهه بفكرة قديمة عملية وهذا يشبهه بعملية الخداع والتضليل.

اي عملية إبداعية تؤخذ ثلاثة اهداف هي:

١- ايجاد الفكرة السحرية.

٢- انتاج افكار جديدة يمكن تعديلها لتصبح افكاراً قابلة للاستعمال .

٣- تزويد العقل بمزيج من المفاهيم والافكار والتي قد لا تكون مفيدة في الوقت الحاضر ولكنها ستغني ايه عملية تفكير مستقبلية في نفس الامور وحتى في امور اخرى.

ولكي تقوم بعملية حصاد الافكار ينبغي أن يكون لديك قائمة للمراجعة الافكار وان هدف القائمة هو ملاحظة الافكار والاشياء المطلوب حصدها عن باقي الافكار ومنها ، فالحصاد مهم في تصنيف وجمع فئات الافكار والمفاهيم الجديدة التي تظهر اثناء الجلسة الإبداعية حصاد الافكار مع تسجيل الافكار الموجودة ، وبمجرد أن يعتاد الطالب على عملية الحصاد، يصبح اكثر قدرة على ملاحظة الاشياء اثناء عملية الحصاد الافكار ويمكنه من تسجيل كل ما يتم ملاحظة من افكار وفي كل المجالات والعلوم ، فهي ليست مجرد تسجيل النتائج والافكار اثناء جلسة الحصاد، بل هي جزءاً متكاملاً من عملية الإبداع للتفكير الجاد ، ويعد الحصاد عملية الأخذ (بالقبعة الزرقاء) لأننا نجلس لنشاهد انتاج تفكيرنا ، والهدف الاكبر من عملية الحصاد هو انتاج الافكار الملائمة والقيمة، والمقبولة، وعادة ما تنتج مثل تلك الافكار خلال جلسة الحصاد الإبداعية ذاتها.

ومن الأدوات التي تستعمل في استراتيجية الحصاد قائمة الحصاد (Harresting Cheeklist) وتتكون من البنود او الفقرات، في هذه القائمة هي نوافذ للنظر من خلالها على نواتج الإبداع، ونحن ننظر من خلال نافذة محددة، ونضع ما نراه من خلال هذه النوافذ:

١-الافكار المحددة: (Spccific Ideas) هذه نافذة الافكار التي تبدو ذات قيمة وعملية ومفيدة، وهذا ربما هو الذي يبحث عنه في التفكير الإبداعي الجاد.

٢-طلائع (بدايات) الافكار: (Beginningsof Ideca) عبر هذه النافذة ترى طلائع او بدايات الأفكار، سواء كانت جيدة او سيئة، أذ أن الافكار نادرة الاستعمال هي افكار مرغوبة، ونحن ندون هذه الافكار.

٣-المفاهيم: (Concepts) ربما تظهر المفاهيم مباشرة، وعلى الرغم من ذلك نادراً ما نستطيع وضع عنوان التقدم الإبداعي، وكذلك الجهد المبذول في استخراج الافكار التي تكون خلف الافكار التي وضعت في العنوان، إذ من المحتمل استخراج عدة افكار من فكرة واحدة، فالأفكار مهمة جداً.

٤-المناحي: (Approaches) المنحى هو طريقة واسعة للنظر الى المشكلة او الموقع، يمكن أن ندعوها قاعدة للأفكار، او الارادة، وفي النهاية يجب ان نعمل قائمة مختلفة للمناحي التي اقترحت او استعملت، وللتعامل مع هذه الأفكار من الضروري استخدامها عند ذكرها مباشرة كي لا تضيع .

٥-التغييرات: (Changes) التغيير من الملاحظات الجديرة بالاهتمام، وهذا التغيير قد يكون في الاتجاه اوفي المفاهيم، وقد يكون التغيير في كيفية النظر للأشياء، واحياناً يحدث التغيير بشكل مفاجئ، وفي احيان

اخرى يحدث تدريجياً، حتى أن الناس يشاركون بشكل واع في كيفية تغيير الضخم الذي يحدث.

٦-الصفة المميزة : (Flavor) الصفة المميزة لجلسة التفكير الإبداعي تعود بشكل عام الى جوهر الأفكار، في بعض الجلسات يغلب عليها بشكل واضح للصفة المميزة للإبداع، وتتبع القيمة المميزة للأفكار من الملاحظة التي تساعد في اكتساب صفة اخرى للتفكير الإبداعي.

اقترح العديد من التربويين مجموعة من الاجراءات على تطوير طرائق التعليم من اجل تنمية التفكير الجاد والإبداع لدى الطلاب منها:

١-تهيئة البيئة المناسبة التي تحفز القدرات الإبداعية للطالب.

٢-تنويع طرائق تقييم للأفكار و الآراء المطروحة لموضوع الدرس .

٣-الابتعاد عن المحتوى العلمي المقرر الى ما يمس حياة الطالب.

٤-الاهتمام بعمليات التعلم الإبداعية لدى المتعلمين، ولكي تنشط هذه العمليات خلال التعليم، فإنه يجب تنمية الثقة بالنفس والمثابرة، والرغبة في العمل الجاد وتقدير الذات لدى المتعلمين، وتشجيعهم على السلوك النقدي وتقبل افكار الآخرين واحترامها.

٥-تشجيع المتعلمين على البحث عن المعلومات، وعلى ان يكونوا متعلمين نشطين وايجابيين خلال الموقف والانشطة التعليمية بحيث لا يكونون مجرد مستقبلين للمعلومات.

٦-تنمية قدرات المتعلمين لاكتشاف اوجه النقص في الموضوعات والاشياء المحيطة بهم، وادراك العلاقات بين الافكار والمعلومات الجديدة والسابقة والربط بينها، وادماجها في خبراتهم.

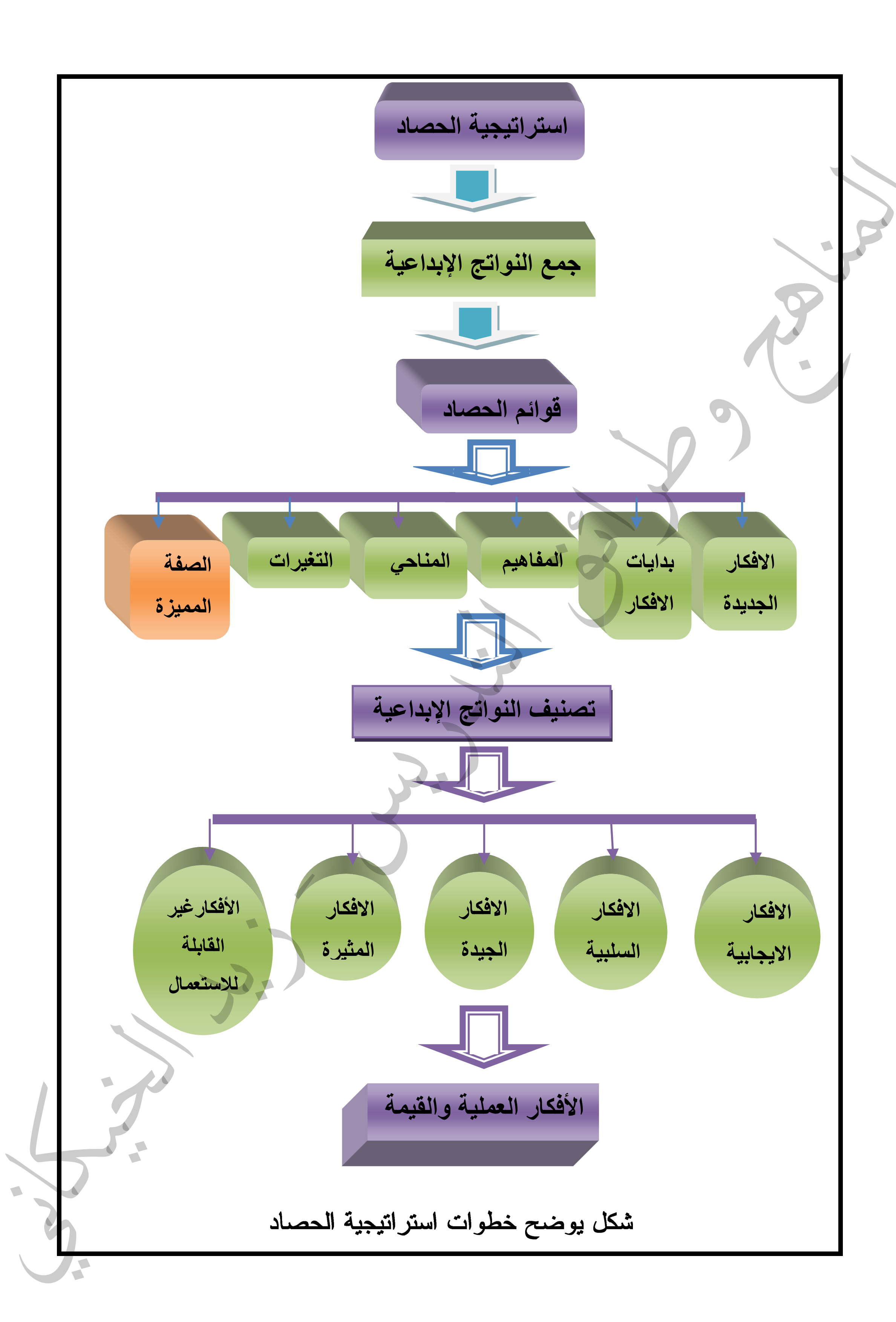
٧-توفير تغذية راجعة ايجابية للمتعلمين وتعريفهم بمدى جودة ادائهم، واسباب اخفاقهم ومساعدتهم على تحسين تعلمهم بما يدفعهم الى بذل المزيد من التفكير والجهد لبلوغ الاهداف المحددة للتعلم، ومعالجة المشكلات والمسائل بطرق اكثر إبداعية.

٨-تيسر التفاعل الاجتماعي والعمل الجماعي الذي يوفر فرص تبادل الخبرات الإبداعية وتكاملها لدى المتعلمين، وكذلك تشجيع التنافس الذي يساعد على تحقيق المزيد من التفوق واستمرا ر الحماس والدافعية للوصول الى افكار جديدة.

٩-الاهتمام من خلال عمليات التعليم بتنمية مهارات المتعلمين على تحليل النصوص، وتلخيص الموضوعات، واستخلاص الافكار، وكتابة التقارير والبحوث، واستعمال القواميس ودوائر المعارف، والمصادر المتنوعة للمعرفة.

١٠- فالمتعلمون في الوقت الحاضر لا يريدون مزيداً من المعلومات او المضمون بقدر حاجتهم الى المعنى، واحد الاشياء الفريدة التي تسعى المعلمة الحديثة لتدريب المتعلمين عليها اليوم هي تكوين المعنى، وتوفير البيئة التي تتضمن العناصر الاساسية والضرورية لتكوين المعنى، من خلال استراتيجيات يمكن توظيفها لتنمية التفكير الجاد.

ان استراتيجية الحصاد هي استراتيجية منظمة نحاول من خلالها نجمع النواتج الإبداعية التي ظهرت خلال الجلسة الإبداعية، بحيث نتمكن من تصنيف الجهد الإبداعي الى فئات متنوعة، وتستعمل قوائم الحصاد كدليل على تصنيف الجهد الإبداعي، والمخطط التالي يبين مراحل استراتيجية الحصاد والشكل يوضح مراحل استراتيجية الحصاد .



شكل يوضح خطوات استراتيجية الحصاد

❖ دور المعلم او المدرس في رعاية التفكير الجاد :

١. طرح الفكرة من أجل فتح قنوات تفكير جديدة فيها من اجل حلها ولا تطرح على انها صحيحة ام خاطئة.
٢. تحديد المشكلة اي نقطة التركيز وبشكل دقيق نحدد ابعادها الامانية وامكانية واستعراض الحلول من اجل حل جديد.
٣. المدخلات العشوائية ، تعطي للطلبة افكار عشوائية مترابطة لتوليد افكار جديدة منها.
٤. عدم التقليد، اي تقديم افكار غريبة لإثارة افكار جديدة وبدائل متنوعة.
٥. الفكرة السائدة، يحدد الطلبة الافكار المسيطرة على موقف ما ومن ثم يتم التهرب من الافكار السائدة للبحث عن افكار جديدة.
٦. تحدي المفهوم بتحدي الطلبة افكاراً يفترض انها صحيحة وليس للبرهنة على انها خاطئة من اجل تحديد طرائق بديعة لعمل الاشياء .
٧. ازالة الاخطاء بحصاد الأفكار يتم ازالة الافكار السلبية المتعلقة بفكرة ما.
٨. الدمج بتعلم الطلبة اكثر من فكرة الى مجموعة افكار من اجل الوصول الى حلول مرضية ومناسبة وعملية ومنطقية .

٩. المتطلبات، وذلك بتحديد متطلبات الحل الافضل والمناسب والاسرع وحسب الاولويات .

١٠. ارشاد الطلبة بضبط او تحديد اسلوب التعلم للمهمة التعليمية – التعليمية في الوقت نفسه الملائم لأنماط تعلمهم وحثهم للبحث عن افكار جديدة ومبتكرة في مجال واسع.

١١. يمكن للمعلم ان يتحرك من خلال الكلمة العشوائية بمسارات جانبية متعددة، وتشجيع الطلبة على فتح مسارات جديدة من خلال الكلمة العشوائية التي تم اختيارها.

١٢. تحدي الحل او البديل المطروح لمعالجة المشكلة المطروحة من خلال تطبيق التكنلوجيا عليها.

١٣. معرفة الافكار المتسلطة والسائدة والتي تذب باقي الافكار اليها وذلك بالبحث عن اكبر كمية من الافكار التي تزيد من قدرة الفرد على الاستفادة منها وتوليد افكار يمكن من خلالها الوصول الى الفكرة الأفضل.

١٤. ايجاد اختبارات ادراكية متعددة تكون بدلاً عن الرؤية المتفردة الاحادية وهنا يمكن للفرد ان يغير عادته بالتفكير ويتخلص من هذه النظرة الاحادية في التفكير .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم .

١. ابراهيم : سليمان عبد الواحد يوسف ، علم النفس التعليمي (نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة) ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م.

٢. ابراهيم : سليمان عبد الواحد ، فسيولوجية وبيولوجية الاداء العقلي والمعرفي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧م .

٣. ابو جادو : صالح محمد علي ، محمد بكر نوفل ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٧م .

٤. ---------------- ، و محمد بكر نوفل ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ،ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠م .

٥. ابو رياش : حسين محمد ، التعلم المعرفي ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٧م.

٦. ابو سمور : محمد عيسى ، مهارات التدريس الصفي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥م .

٧. ابو لبن :وجية المرسي ابراهيم ، فاعلية استراتيجية تدريسية قائمة على التفكير الجانبي في تنمية مهارات القراءة الابداعية لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي ، مجلة القراءة والمعرفة ، مصر ، ٢٠١٦م.

٨. احمد : ابو السعود محمد ، واخرون ، تفكير القبعات الست في العلوم ، مركز ديبونو للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١م .
٩. احمد : عطية سليمان ، اللسانيات العصبية (اللغة في الدماغ (رمزية – عصبية – عرفانية) ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٩م .
١٠. الاشقر: فارس راتب ، فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٠م .
١١. برابا ندير : لوك دي ، و والان اني ، التفكير في صناديق جديدة ، مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٥ م .
١٢. البرقعاوي : جلال عزيز فرمان ، التفكير الابداعي علم وفن ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤م .
١٣. جبر : محمد جثير ، ورحيم كاظم بيدي ، مقدمة في التفكير (التفكير التاريخي والتفكير الجغرافي انموذجا) ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧م .
١٤. الحارثي : ابراهيم بن احمد ، تعليم التفكير ، ط٤ ، دار الروابط العالمية ، مصر ، ٢٠٠٩م .
١٥. حسن : هناء رجب ، التفكير برامج تعليمة واساليب قياسه ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤م .
١٦. الحساني : ابراهيم كاظم فرعون ، تعليم التفكير في مدارسنا ، مؤسسة ثائر العصامي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٧م .

١٧.حسين : ثائر ، الشامل في مهارات التفكير ، ط٢ ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩م .

١٨.الحلاق : علي سامي ، و رشدي احمد طعيمه ، اللغة والتفكير الناقد اسس نظرية واستراتيجيات تدريسية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط٢، عمان ، ٢٠١٠ م .

١٩.حمادنة : برهان محمود ، التفكير الابداعي ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، اربد – الاردن ، ٢٠١٤م .

٢٠.خضر : بدر ، تكوين التفكير بحث في الاساسيات ، سلسلة التربية وعلم النفس ، جزء٣ ، دار نينوى للدراسات والنشر ، دمشق ، ٢٠١١م.

٢١.خوالدة : اكرم صالح محمود ، القويم اللغوي في الكتابة والتفكير ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م .

٢٢.خوالدة : اكرم صالح محمود ، اللغة والتفكير الاستدلالي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦م .

٢٣.دعمس : مصطفى نمر ، الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم العامة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥م .

٢٤.ديبونو : ادوارد ، قبعات التفكير الست ، ترجمة خليل الجيوسي ، أ ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ٢٠٠١م .

٢٥.------------- ، تعليم التفكير ، ب ، ترجمة : عادل عبد الكريم واخرون ، دار الرضا ، دمشق ، ٢٠٠١م .

٢٦. ------------- ، الابداع الجاد استخدام قوة التفكير الجانبي لخلق افكار جديدة ، (أ) تعريب : باسمة النوري ، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ٢٠٠٥م .
٢٧. ------------- ، التفكير المتجدد استخدامات التفكير الجانبي ،(ب) ترجمة : ايهاب محمد ، مكتبة الاسرة للنشر والتوزيع ،مصر ، ٢٠٠٥م .
٢٨. ديبونو : ادوارد ، ما فوق المنافسة ، ترجمة : ياسر العتبي، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، السعودية ، ٢٠٠٦م .
٢٩. ------------- ، التفكير الجانبي كسر القيود المنطقية ، ترجمة: نايف الخوص ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، دمشق ، ٢٠١٠م .
٣٠. ------------- ، تحسين التفكير بطريقة القبعات الست ، ترجمة : عبد اللطيف الخياط ، دار الاعلام للنشر والتوزيع ، ط٢ ، عمان ، ٢٠١١م .
٣١. ------------- ، مدونة تهتم بتنمية القدرات العقلية وزيادة كفائتها والمحافظة عليها مع التقدم في العمر ، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، السعودية ،٢٠١٥م .
٣٢. رزوقي : رعد مهدي ، وسهى ابراهيم عبد الكريم ، التفكير وأنماطه ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥م .

٣٣. --------------- ، واستبرق مجيد علي لطيف ، التفكير وأنماطه ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،بيروت ، ٢٠١٦م .
٣٤. --------------- ، و وفاء عبد الهادي نجم ، تدريس العلوم واستراتيجياته ، ج٤ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٦م .
٣٥. روزبن : فاديم ، التفكير والابداع ، ترجمة : نزار عيون السود ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١١م .
٣٦. الزغول : عماد عبد الرحيم ، وعلي فالح الهنداوي ، مدخل الى علم النفس ، ط٨ ، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، العين – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٤م .
٣٧. الزهيري : حيدر عبد الكريم محسن ، الدماغ والتفكير (اسس نظرية واستراتيجيات تدريسية) ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧م .
٣٨. السامرائي : قصي محمد ---------- ، فائدة ياسين طه البدري ، التدريس مهاراته واستراتيجياته ، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٨م .
٣٩. السباب : ازهار محمد ، استراتيجيات الابداع الجاد في تنمية عادات العقل ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨م.

٤٠. السليتي : فراس محمد ، استراتيجيات التدريس المعاصرة ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، اربد – عمان ، ٢٠١٥م .
٤١. السويدان : طارق ، صناعة الابداع ، شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠٨م .
٤٢. الشويلي : فيصل عبد منشد ، واخرون ، اساليب التدريس الابداعي ومهاراته ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦م .
٤٣. الطيب : عصام علي ، اساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
٤٤. عامر : طارق عبد الرؤوف ، وايهاب عيسى المصري ، التفكير البصري (مفهومة – مهاراته – استراتيجياته) ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦م .
٤٥. عامر : طارق عبد الرؤوف ، وربيع محمد ، علم طفلك كيف يفكر ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م .
٤٦. العبودي ، طارق محمد بدر ، وعلي عبد الرحيم صالح ، علم النفس الايجابي ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨م .
٤٧. عبيدات : ذوقان ، وسهيلة ابو السميد ، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين ، ط٣ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤م.
٤٨. العتوم : عدنان يوسف ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م .

٤٩. العتوم : عدنان يوسف ، واخرون ، تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية) ، ط٥ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤م .
٥٠. عزيز : حاتم جاسم ، ومريم خالد مهدي ، المنهج والتفكير ، دار الرضوان ، عمان ، ٢٠١٥م .
٥١. عصفور : ايمان حسنين محمد ، برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الجانبي لتنمية مهارات التفكير التوليدي وفاعلية الذات للطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، مصر ، ٢٠١١م .
٥٢. عطية : محسن علي ، التفكير (انواعة – ومهاراتة – واستراتيجيات تعلمية) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥م .
٥٣. العفون : نادية حسين يونس، الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م .
٥٤. علوان : عامر ابراهيم ، تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م .
٥٥. العوفي : عيسى سعد ، وعبد الرحمن علوي الحميدي ، القاموس العربي الاول لمصطلحات علوم التفكير ، مركز ديبونو للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٠ م .
٥٦. العياصره ، وليد توفيق، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراتة ، دار إسامة للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١١.

٥٧. غانم : محمود محمد ، مقدمة في تدريس التفكير ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩م .

٥٨. فانس : مايك ، وديان ديكان ، التفكير خارج الصندوق ، مكتبة جرير للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢م .

٥٩. فيلبس : تشارلز ، التفكير الجانبي ، مكتبة جرير للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٤م .

٦٠. ------------------- ، فرتاج بن فاحس الزوبن ، دمج الكورت في المنهج المدرسي ، مركز ديبونو للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩م.

٦١. قطامي : نايفة ، نموذج شوارتز وتعليم التفكير ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٣م .

٦٢. قطامي : نايفة ، فرتاج بن فاحس الزوبن ، دمج الكورت في المنهج المدرسي ، مركز ديبونو للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩م .

٦٣. الكبيسي : عبد الواحد حميد ، التفكير الجانبي (تدريبات وتطبيقات عملية) ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣م .

٦٤. ------------------------ ، وحيدر حامد الخطيب ، السرعة الادراكية والبديهة ومستويات التفكير ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥م .

٦٥. محمود : صلاح الدين عرفة ، تفكير بلا حدود (رؤية تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمة) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

٦٦. المسعودي : محمد حميد مهدي ، و سنابل ثعبان سلمان المهداوي ، استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وما وراء المعرفية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٨م .

٦٧. مصطفى : نمر مصطفى ، تنمية مهارات التفكير ، دار البداية للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٣م .

٦٨. الملا : يوسف ، التفكير وأنواعه ومهاراته وعلاقة بالذكاء وتطبيقاته ، ٢٠٠٩ م ، www.Mulloyo-98@yahoo.com .

٦٩. ملحم : سامي محمد ، اساسيات علم النفس ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩م .

٧٠. الموسوي ، عباس نوح سليمان محمد ، علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥م .

٧١. النشار : مصطفى ، التفكير الفلسفي (المبادئ – المهارات – وتطبيقاتها) ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣م .

٧٢. النعيمي : وسناء مالو ، انماط التعلم والابداع الجاد في التعليم ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦م .

٧٣. نوفل : محمد بكر ، الابداع الجاد مفاهيم وتطبيقات ، مركز ديبونو لتعليم التفكير ، عمان ، ٢٠٠٩م .
٧٤. ---------------- ، وفريال محمد ابو عواد ، علم النفس التربوي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١م .
٧٥. ---------------- ، الابداع الجاد مفاهيم وتطبيقات ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع ، ط٢ ، عمان ، ٢٠١٤م .
٧٦. الويشي : السيد فتحي ، استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، الاسكندرية – مصر ، ٢٠١٣م .
٧٧. زاير : سعد علي ، ايمان اسماعيل عايز ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١٤ م .
٧٨. زاير : سعد علي ، وسماء تركي داخل ، اتجاهات حديثة في طرائق تدريس اللغة العربية ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤م.
٧٩. كبة : نجاح هادي ، دراسات في طراق تدريس التعبير ، دار الطريق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ م .
٨٠. خوالدة : اكرم صالح محمود ، التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢م .
٨١. الدليمي : طه علي حسين ، وسعاد عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥م .

٨٢. الوائلي : سعاد عبد الكريم ، طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ م
٨٣. معروف : نايف محمود ، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ط٦ ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .
٨٤. العياصرة : وليد توفيق ، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١م .
٨٥. روزبن : فاديم ، التفكير والابداع ، ترجمة : نزارعيون السود ، منشورات الهيئية العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١١م .
٨٦. النشار : مصطفى ، التفكير الفلسفي (المبادي – المهارات – وتطبيقاتها) ، الدار المصرية الابنانية للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣م .
٨٧. السليتي : فراس محمد ، استراتيجيات التدريس المعاصرة ، عالم الكتاب الحديث للنشر ، اربد – عمان ، ٢٠١٥ م .
٨٨. العتوم : عدنان يوسف ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ٢٠١٢م .
٨٩. عبد الباري : ماهر شعبان ، الكتابة الوظيفية والابداعية ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ م .
٩٠. الزغول :رافع النصير ،وعماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٩م .

٩١. البكور : حسن فالح ، واخرون ، فن الكتابة واشكال التعبير ، دار جرير ، عمان ، ٢٠١٠ م .
٩٢. العبيدي ، عبد الحسن عبد الامير ، دروس في علم اللغة النفسي ، المطبعة المركزية – جامعة ديالى ، ٢٠١٥م .
٩٣. الضامن : حاتم صالح ، علم اللغة ، جامعة بغداد ، مطابع التعليم العالي ، بدون تاريخ .
٩٤. الجرجاني : الامام عبد القاهر ، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٢م .
٩٥. اندرسون : جون ، علم النفس المعرفي وتطبيقاتة ، ترجمة : د . محمد صبري سليط ، د . رضا مسعد الجمال ، دار الفكر ، عمان ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٨ م .
٩٦. الجابري : محمد عابد ، بنية العقل العربي – دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٩ بيروت ، ٢٠٠٩م .
٩٧. الابياري : علي بن اسماعيل ، التحقيق والبيان في شرح البرهان في اصول الفقة ، تحقيق : د . علي بن عبد الرحمن الجزائري ، دار الضياء ، الكويت ، ١٤٣٢ .
٩٨. السكاكي : سراج الدين ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العليمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

لا تنسونا من صالح دعائكم

زيد الخيكاني

